من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٤٧ (٢٩٥)
السبت ٢٣ نوفمبر
(تشرين الثاني)
١٩٧٤

طالعوا الملحق الخاص بهذا العدد ، المكرس للذكرى الخمسين لاعلان جمهورية منغوليا الشعبية .



في السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٧٤ يحتفل الشعب المنغولي واصدقاؤه في العالم بالذكرى الخمسين لقيام جمهورية منغوليا الشعبية . وبقيادة حزب الشعب الثوري المنغولي تحققت تغيرات كبرى في هذا البلد الشقيق وتحول من بلد متأخر الى دولة اشتراكية مزدهرة .

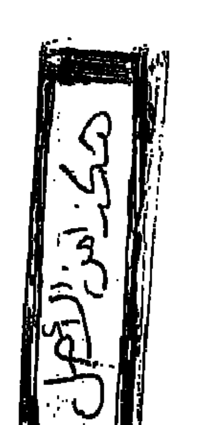
(طالعوا المواد عن الذكرى الخمسين لقيام جمهورية منغوليا الشعبية على ص ٣ و١٤ وفي ملحق هذا العدد) .

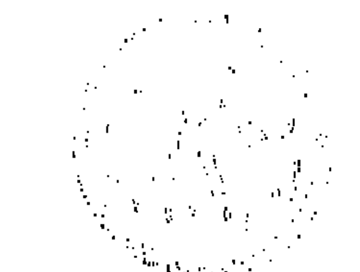
في الصورة : فتيان وفتيات جمهورية منغوليا الشعبية. انهم التجسيد الحي لبعث هذا البلد العريق .

*



السيدة بنداراليكسنه والرفيق كونستنين بوقلسان البيان. المشتركة السري لالكسى السوفييتي





جائزة «نوفيل دي موسكو»

يجتمع في موسكو للمرة التاسعة في مطلع شهر ديسمبر اقوى المتزحلقين على الجليد في العالم وذلك في الجولة التقليدية «سكيتات موسكو» وفي هذه السنة تجرى الالعاب برعاية جريدتنا التي تصدر باربع لغات هي الفرنسية والانجليزية والاسبانية والعربية . وقد استحدثت هيئة تحرير «نوفيل دي موسكو» الجوائز الرئيسية التي ستسلم للفائزين في جميع الوان التزحلق : الفردي للنساء والرجال والتزحلق الزوجي الرياضي والرقصات .

وسيكون نصيب خيرة اللاعبين ست احذية سكيت اليقسة مصنوعة من الكريستال ومنتصبة على كتلة لازوردية من الجليد .

والمكافآت بانتظار الفائزين بالجوائز، وكذلك الذين يربحون في عناصر منفردة في البرنامج الالزامي والتصميمي والاختياري .

وخصص المركز الصحافي للمباريات جائزة ايضا لاكثر المتزحلقات اناقة ورقة . ولاحاجة الى الكشف عن كل نوايا منظمي المباريات الذين اعدوا عددا غير قليل من الهدايا للرياضيين ولم يبق وقت طويل حتى تدعو جمهور موسكو وضيوف العاصمة الى قصر الرياضة في ملعب لينين المركزي (اما الذين لن يستطيعوا الحضور فاننا ندعوهم الى شاشة التيلفزيون) حيث ستصدح من جديد خلال الايام ٧-١١ ديسمبر الانغام العذبة ، ويحتدم على الحلبة الجليدية الصراع على جوائز الشرف .

جولة ديسمبر

وستكون جولة ديسمبر بالرغم من ان كثيرا من الرياضيين سبق ان اشتركوا قبلها في بعض المباريات تمرينا شاملا لقبيل المباريات الاساسية في هذا الموسم . وقد اشترك في هذه العروض التي تنظم من سنة ١٩٦٦ رياضيون من جميع بلدان اوروبا واميركا وآسيا حيث احرز التزحلق على الجليد تطورا واسعا وبينهم تقريبا كل الابطال والفائزين في مباريات بطولة اوروبا والعالم خلال السنوات الاخيرة.

ولن تكون الجولة الحالية خلاف ذلك- لسيخرج الى الجليد ممثلو بريطانيا والمانيا الديمقراطية وكندا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا وبلدان اخرى ويستعد لها ايضا الرياضيون السوفييت الذين عاد عليهم الموسم الفائت باعلى المنجزات . باكبر عدد من الجوائز خلال كل تاريخ مباريات بطولة العالم .

لقد حدثت تغييرات في المنتخب السوفييتي . فقد انتقل الى احتراف الباليه الرياضيان سميرنوفا واولانوف وهما الفائزان عدة مرات في بطولة اوروبا والعالم بالتزحلق الزوجي ، وكذلك فريتيوك وبوبتشوك وبلاغوف واعد زايتسيف وورودنينا زعيما التزحلق الزوجي برنامجا جديدا ، وتشرف على دروسهما الآن المدربة تاتيانا تاراسوفا التي ترعى ايضا الزوجين الراقصين مويسييفا وميننكوف (فازا مؤخرا في جولة كندا) وجيغالين وكاراليفا .

وكما هو الحال دائما فسيقدم برنامجا فريدا في الرقص في الموسم الحالي تلاميذ يلينا تشايكوفسكايا: باخوموفا- غورشكوف ولينيتشوك - كاربونوسوف الفائزان بالجائزة البرونزية لبطولة العالم .

منافسة طريفة

وثمة منافسة اشد لدى الرجال فبعد ان انصرف الى العمل كمدرب اللاعب سيرغي تشيتفيروخين برز الى الصدارة بين اللاعبين الانفراديين السوفييت فولكوف الفائز بالجائزة الفضية لبطولة العالم . ولكن اللاعبين الماهرين كوفاليوف واوفتشينيكوف يكادان يلحقان به .

اما نتائج المتزحلقات الانفراديات فلاتفرح بعد مع الاسف . فالمنافسة لديهن في الموسم الحالي ستنتشر على تلك المرتبة الوحيدة التي يملكها فريق الاتحاد السوفييتي في مباريات بطولة العالم واوروبا . ويصعب التنبؤ باية تغيرات ستحدث في التزحلق الانفرادي النسائي . لكننا نامل بان تظهر هنا في وقت قريب متزحلقات قويات لاسيما وان اعداد اللاعبات الانفراديات قد تكفل به جديا واحد من ابرز المدربين في البلاد وهو ستاليسلاف جوك . ويشرف على اعداد ساناي المدرب تشيتفيروخين . وتعكف على تشذيب فنها بطلة الاتحاد السوفييتي باكونينا (١٨ سنة) .

ان جولتنا تنظم حسب البرنامج التام للمباريات الرسمية وبانسجام تام مع الاصول الدولية . فبعدها بشهر ونصف ستبدا مباريات بطولة اوروبا (٢٧ يناير في كوبنهاجن) وفي مطلع شهر مارس ستجرى مباريات بطولة العالم في المدينة الجبلية كولورادو- سبرينكس (الولايات المتحدة) .

ونتمنى لجميع المشتركين في المباريات على جائزة «نوفيل دي موسكو» حظا سعيدا على جليد قصر الرياضة ●



جائزة جريدة «نوفيل دي موسكو»

يواصل فريقان سوفييتيان لكرة القدم اللعب في جولات اوروبا فقد ربح نادي دينامو كييف في المباراة الثانية مع نادي «اينتراخت» الالماني الغربي ٢-١ فاحتفظ بحقه في مواصلة السباق على كاس حملة الكؤوس. وفاز في اللقاء الثاني ايضا لاعبو نادي ارارات من يرفان على فريق سيلتيك (ايرلنده) ٥-صفر ، وسيلعبون بعد ذلك في مباريات ابطال اوروبا ●

لقب آخر لتوريشيفا

منحت هيئة التحكيم من اكاديمية الرياضة بباريس ليودميلا توريشيفا لقب «احسن لاعبات الشهر» (اكتوبر) وجاء في قرار هيئة التحكيم ان هذا اللقب قد منح لبطلة الجمباز السوفييتية لقاء انتصارها في جولة بطولة العالم التي جرت في فارنا ●

تعادل آخر في الشطرنج

جرت يوم ٨ نوفمبر في نادي الادباء المركزي الجولة العشرون من المباريات الختامية بين المتنافسين السوفييتيين لنيل حق الاشتراك في بطولة العالم للشطرنج كورتشنوي وكاربوف . وانتهت الجولة عند النقلة ٥٢ بالتعادل . وهكذا يظل كاربوف في المقدمة ٣-١ مع ١٦ نتيجة تعادل والجدير بالذكر ان العدد الاقصى للجولات التي يمكن ان تلعب هو ٢٤ جولة .

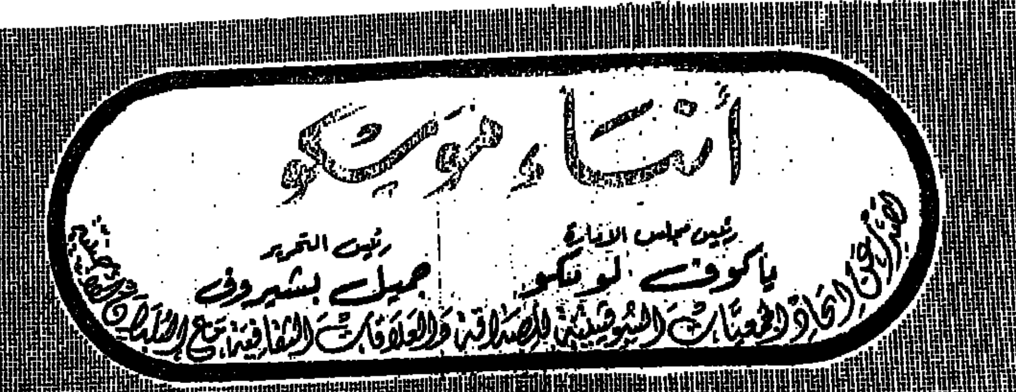
الاحداث الرئيسية قادمة

انتهى نصف الشوط من جولة المباراة على لقب بطولة العالم مع الهولندي تون سيبرانذ بطل العالم بلعبة الضاما الدولية . فبعد خمسة ايام «عمل» ضمت مجموعة المتقدمين كل «الاوجه المعروفة» وربما باستثناء فراتك فالدرينغ من سوريناما ويتصدر القائمة باربع نقاط بطل العالم السابق ايسير كوبرمان ويتخلف عنه بنصف نقطة اللاعب السوفييتي الاخر اندريس اندريكو وبطل الاتحاد السوفييتي الاول هانتوارغ وفالدرينغ .

في المباراة الاولى هزيمة

خسر لاعبو كرة اليد من معهد موسكو للطيران المباراة الاولى التي جرت في موسكو يوم ٩ نوفمبر ضمن سلسلة مباريات التصفية على كاس ابطال اوروبا امام فريق بخارست «ستياوا» بنتيجة ٢٢-٢٤ . (١٤-١٣) . وستجرى المباراة الجوابية في بخارست يوم ٣٠ نوفمبر .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/١١/١٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 46 (294), 16 ноября 1974 г.

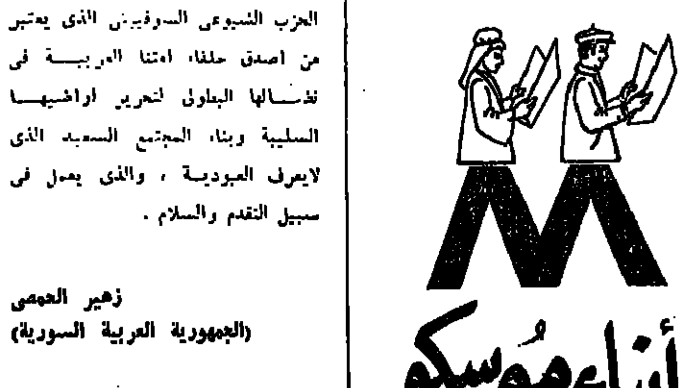
Цена 10 коп. Индекс 50090.



في العدد القادم

* نتائج لقاء السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية جيرالد فورد في منطقة فلاديفوستوك .
* ملحق خاص عن الجمهورية العربية اليمنية .
* ا . ستوباك يكتب حول العيد الوطني لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .
* الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاعلان جمهورية منغوليا الشعبية .
* الرياضة ومواد اخرى ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .





انطباعات وآراء القراء حول مسابقة ٧٤ أنباء موسكو

قبل مدة نشرت نتائج مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ الذي جرت تحت شعار «الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر» وقد نشرت النتائج في الاعداد (٤٣ و٤٤ و٤٥) .

ساهم في المسابقة قراء من ٨٢ بلدا ، ومنحت ١٤٤ جائزة اربع منها-رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة أيام ، فازبها : حسن زغلول محمد (جمهورية مصر العربية) وصديق الرحمن (بنغلاديش) والانسة مل لولى دي اوريبفوسو (بيرو) ولوي بيج (فرنسا) .

ومن بين الفائزين اناس من مختلف المهن والاعمار . ومثال ذلك فان صديق الرحمن (بنغلاديش) وماكلويد من (نيوزيلندا) صحفيان ، وعبد الحي من الهند فلاح ، وياسو اسيغارا من اليابان وجيلفن من بريطانيا مهندسان ووراداكوفيتش من كندا براد وفيكتور غليز ديل فال من المكسيك وفيوريل بالتيا من رومانيا معلمان وغريم بيريت من استراليا وفاسينو من الولايات المتحدة الامريكية وجوزيف اديفو من النيجر وعارف عثمان من باكستان وماريا دي لوس انخيليس توليدو من كولومبيا-طلاب ، واميل بيرميز من بلجيكا متقاعد .. الخ .

والمعروف ان مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» تجرى منذ عام ١٩٦١ وقد فاز بالجائزة الاولى خلال هذه الفترة ٤٠ قارئا من ٢٠ بلدا من بلدان العالم .

وضربت مسابقة العام الحالي رقما قياسيا من حيث عدد المساهمين فيها بالرغم من ان الاسئلة كانت غير سهلة ، وهذا ما يعترف به القراء في رسائلهم .

بيد ان الذي جلب اهتمام المساهمين حقا هو اهتمامهم بحياة الشعب السوفييتي وبنجاحاته في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، وبشكل خاص بسياسته الخارجية ، الامر الذي حفزهم على المساهمة في المسابقة . واليكم ما يقوله في هذا الصدد عزيز الحسن من بنغلاديش : كانت مسابقة هذا العام صعبة في الواقع ، وقد تحتم على ان ابذل كثيرا من الجهد ، ولكنني اعتقد ان جهودي لم تذهب سدى اذ من المحتمل ان الجائزة التي ساحصل عليها ستكون لها قيمة بلاشك ، غير ان المعارف التي حصلت عليها عندما حضرت الاجوبة على اسئلة المسابقة ستبقى ثمينة بالنسبة لي» .

اما الطالب لويس توتوريو من كولومبيا فيعتبر ان المسابقة «تحفز على معرفة بلاد الكادحين والالمام الافضل بمنجزاتها ، وعن الدور الهام الذي يلعبه الاتحاد السوفييتي في قضية تدعيم السلم والعدالة الاجتماعية في العالم» .

واليكم ما يقوله الجندي الفريد تودوروف لوكانوف من بلغاريا مفسرا اسباب مساهمته في المسابقة والذي فاز بالجائزة الثانية : «ان شعبكم انقذ وطني مرتين : الاولى عام ١٨٧٨ ، حيث حررنا من الظلم التركي الذي دام خمسة قرون ، والمرة الثانية عام ١٩٤٤ حيث حررنا من الاضطهاد الفاشي . واضاف يقول : لقد ساهمت في مسابقتكم لكي اعبر عن احترامي لمحرري وطني ولوطن لينين-اول دولة اشتراكية في العالم وبفضل جريدتكم فقد وسعت معارفي عن تاريخ بلادكم وعن تطورها الثابت السريع ونموها ، الامر الذي يعتبر نتيجة حتمية للاشتراكية والسياسة اللينينية للحزب الشيوعي السوفييتي .» .

والجدير بالذكر ان هذه المسابقة لم تتميز بكثرة الاجوبة فحسب ، بل ربنوعيتها ايضا . وان العديد من المساهمين قد اعدوا اجوبتهم بشكل اليق وكتبوا لها ابوابا جميلة وصوروها بريشتهم وعززوها بالصور والرسوم البيانية .

ومما يطيب لنا ايضا رؤية اسماء قرائنا والمساهمين القدامى في مسابقاتنا ضمن المساهمين في مسابقة هذا العام منهم ثيميستيكلوس باخارالو من بيرو الفائز بمسابقة عام ١٩٦٨ واوريستيس لوفو تيرن الفائز بمسابقة عام ١٩٧٣ وفيرليدوا ناراپان سادالفي من الهند والسيدة بيزيل بيريرا من سري لانكا وفونار راپاس من النرويج والفريد فايبيرغ من انجلترا وعديد غيرهم .

ومن المحتمل ان تعتري بعض المساهمين الذين لم يفوزوا باية جائزة خيبة امل . فماذا يجب قوله بهذا الصدد ؟ نصيحتنا ان على المرء ان يحاول مرة اخرى . اذ ان معظم الذين فازوا بمسابقاتنا الماضية والحالية كانوا قد حاولوا قبل فوزهم بالجائزة الاولى ، ولم يفوزوا بها في البداية .. ونحن نتفق مع رأي القارىء الكوبي ادوارد لويس بيريس الذي كتب يقول : «مهما كانت نتائج المسابقة فانني راض عنها ، حيث كنت اساهم كل يوم-عند اعدادي للاجوبة-بالتعرف على حياة شعبكم ، كما انني مسرور للغاية لكون الصداقة بين شعبينا تغدو اقوى يوما بعد اخر . وان مجرد مساهمتي في المسابقة يجعلني اشعر بانني حائز على جائزة الصداقة» .

وفي الختام نورد مقطعا من رسالة القارىء الانجليزي جيلفان : «انتشيت بمنتهى الرضى عن الاجوبة على اسئلة المسابقة ، ووسعت في الوقت ذاته معارفي عن الاتحاد السوفييتي . واعتقد الآن بانني أستطيع التطرق بوعي الى مجلس التعاون الاقتصادي وبرنامج السلام والاتحاد السوفييتي ... الخ واشكركم على هذه المسابقة الظريفة للغاية» .

ان هيئة التحرير تشكر جميع الاصدقاء الذين ساهموا في المسابقة .

بأقلام القراء

ذكرى مجيدة

انتهز مناسبة مرور الذكرى الـ(٥٧) لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لاقدم احسن تحياتي واطيب تمنياتي الى الشعب السوفييتي الصديق والى الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يعتبر من اصدق حلفاء امتنا العربية في نضالها البطولي لتحرير اراضيها السليبة وبناء المجتمع السعيد الذي لايعرف العبودية ، والذي يعمل في سبيل التقدم والسلام .

زهير الحمصي
(الجمهورية العربية السورية)

ثورة غيرت مجرى التاريخ

كثيرة هي الثورات في تاريخ البشرية التي سبقت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، الا ان هذه الثورة كانت انعطافا حاسما في تاريخ البشرية واستطاعت ان تغير مجرى التاريخ ، حيث وضعت بداية لانهيار سلطة الاقطاع وراس المال ، واقامت دولة للعمال والفلاحين والغت استغلال الانسان للانسان ، ومكنت الطبقة العاملة من استلام السلطة وقضت على الاضطهاد القومي ، واشاعت الحرية للكادحين واصبحت سندا وحليفا ثابتا لكافة حركات التحرر الوطني في العالم .

ومن ذلك تتضح عظمة اهداف هذه الثورة التي تحتفل بذكراها شعوب الارض .

ويحق لكل كادح في العالم ان يعتبر هذه الثورة ثورته بالذات ، ذلك انها عبرت عن المصالح الاساسية ليس فقط لكادحي روسيا بل ولكادحي العالم كله .

تحية الى الشعب السوفييتي الصديق واجمل التهاني واطيب التمنيات للاخ الحزب والحكومة السوفييتية بهذه المناسبة .

عاطف محي الدين
(الجمهورية العربية السورية)

ذكرى مجيدة

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي وتشاركها شعوب العالم بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وفي الحقيقة ان لهذه الذكرى قدسية جليلة . فقد ضحى الثوريون البواسل بحياتهم في سبيل المستقبل الزاهر ليس لشعوب روسيا فحسب ، بل ولكادحي العالم اجمع ، وعلينا في مثل هذه الذكرى ان نقدس ذكراهم . وبهذه المناسبة ابث بتحياتي الحارة الى كل فرد من ابناء الشعب السوفييتي الصديق والى حزبه المجيد ، الحزب الشيوعي السوفييتي-والى قادته الاماجد الرفاق بريجنيف وبودغورني وكوسيغين .

كاظم جبر الطلاوي
(الجمهورية العراقية)



نماذج من اجابات المشتركين في المسابقة

بمناسبة الذكرى الخمسينية لاعلان جمهورية منغوليا الشعبية

صداقة امتحنها الزمن

بقلم سونومين لوفسان
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي ، النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة الخورال الشعبي العظيم لجمهورية منغوليا الشعبية ، ورئيس هيئة رئاسة المجلس المركزي لجمعية الصداقة المنغولية-السوفييتية .

فتحت جمهورية منغوليا الشعبية التي انتصرت عام ١٩٢١ تحت التأثير المباشر لثورة اكتوبر العظمى ، عصرا جديدا تماما في تاريخ شعبنا الممتد لقرون عديدة . وبفضل القضاء على النظام الاقطاعي-التيوقراطي ، وانشاء دولة شعبية مستقلة ، استطاعت منغوليا التخلص الى الابد من التبعية الكولونيالية ، والانتساب الى العالم الذي ولده اكتوبر-عالم الاشتراكية.

وعزز الخورال الشعبي العظيم الاول-اعلى هيئة للسلطة ، الذي اجتمع في نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٤ واقر اول دستور في تاريخ البلاد ، عزز بشكل شرعي منجزات الثورة ، واعلن امام العالم كله انبثاق جمهورية منغوليا الشعبية .

تحققت نبوءة لينين العظيم

وسيحل اليوبيل الخمسيني لهذا الحدث في السادس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) من السنة الحالية . واستطاع الشعب المنغولي الذي طبق في واقع الحياة تنبؤات لينين العبقرية حول امكانية انتقال البلدان المتخلفة الى بناء الاشتراكية دون المرور بمرحلة الراسمالية استطاع وبقيادة الحزب الشعبي الثوري المنغولي، وبفضل المساعدة النزيهة والاخوية التي قدمها له الاتحاد السوفييتي ، ان يقضي على التخلف الثقافي والاقتصادي الذي دام في بلاده قرونا عديدة ، وذلك خلال فترة تاريخية قصيرة . لقد قوى عضد الدولة الشعبية-الديمقراطية ، وتحققت فيها تحولات اجتماعية اقتصادية عميقة شملت جميع مجالات حياة المجتمع ، والان تحقق جمهوريتنا نجاحات كبيرة في البناء الاشتراكي .

انجازات تاريخية

ويعتبر انشاء صناعة وطنية حديثة ، وطرق النقل بواسطة السيارات والقطارات ووسائل المواصلات الحديثة وغيرها من الامور واحدا من الانجازات التاريخية لشعبنا. ولقد ادى تطور الصناعة الى ولادة الطبقة العاملة التي اصبحت طليعة البناء الاشتراكي في جمهورية منغوليا الشعبية .

وخلال الفترة المنصرمة حدثت في البلاد ثورة ثقافية اصيلة : فقد تعلم كل شخص بالغ من السكان ، وتحل بشكل ناجح قضية شمول جميع الاطفال بالتعليم الثانوي غير التام ، وحظيت العلوم والصحة الشعبية والاداب والفنون بتطور كبير .

ان الرفع الثابت لمستوى الشعب المادي والحياتي يعتبر واحدا من الانجازات التاريخية التي حققتها الثورة شعبية .

وتتيجة لتقدم المجتمع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي حققه حزبنا وحكومتنا تحولت منغوليا الى دولة اشتراكية للطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين.

صداقة خالدة

وعند تفحصنا لنتائج الطريق الذي قطعته الجمهورية خلال الخمسين سنة التي مرت على قيامها ، يستطيع شعبنا ان يفخر بحق بنجاحاته وبالثمار الرائعة لعمله المخلص . فهذه وغيرها من نجاحات جمهورية منغوليا الشعبية متصلة اتصالا وثيقا بالصداقة الخالدة والمتينة مع الاتحاد السوفييتي العظيم وبمساعدته النزيهة فالصداقة التي تربطنا مع الاتحاد السوفييتي طويلة الامد وناصعة كالثلج واصيلة والحوية . لقد ساعدت هذه الصداقة شعبنا مرارا على الدفاع عن حرية واستقلال وطنه ، وتجسدت وتتجسد بشكل واقعي بالمصانع والمعامل والمدن والقرى الجديدة القائمة والتي تقام على الارض المنغولية العريقة . فصداقتنا بالذات تعتبر ينبوعا لا ينضب لارتشاف الكوادر الوطنية والمثقفين العاملين منه .

لقد قال تسيدينبال رئيس هيئة الخورال الشعبي العظيم لجمهورية منغوليا الشعبية وهو يقيم العلاقات المنغولية-السوفييتية «ان صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي-تعني الاممية الاشتراكية في حيز التطبيق».

جمعيات للصداقة بين الشعبين

ان العديد من الاجراءات التي حددها البرنامج المركب للتكامل الاشتراكي الاقتصادي للبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي تلقى لها تجسيدا واقعيا في التعاون المنغولي السوفييتي ، عاملة بدورها على مواصلة تطوير الاقتصاد ونمو انتاجية العمل ، والتقدم التكنولوجي في جميع مجالات الاقتصاد الوطني ورفع المستوى المادي والثقافي لحياة شعبنا .

لقد دعا الحجم المتنامي والطابع المتنوع للعلاقات المتبادلة بين شعبينا الى ضرورة انشاء جمعيات صداقة عملت وتعمل على تعزيز الصداقة التقليدية القائمة بين بلدينا .

وخلال سنوات عديدة تسهم جمعية الصداقة المنغولية-السوفييتية بنشاطها في قضية تربية شعبنا بروح الاخلاص المتفاني لمبادىء الاممية البروليتارية والافكار الماركسية-اللينينية والاخلاص المتفاني للصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

لقد اصبح شهر الصداقة التقليدي احد الظواهر الساطعة لصداقتنا المتينة ، يقيمه المجلس المركزي لجمعية الصداقة المنغولية-السوفييتية سنويا . ان هذه الاجراءات والكثير غيرها تلعب دورا هاما في قضية تعريف الكادحين بنجاحات الشعب السوفييتي المبدع باني العالم الجديد .

المساعدة المتنامية ابدا

ومع كل سنة تتنامى مساعدة الاتحاد السوفييتي الاخوية لبلادنا في مجال وضع خطط ذات آفاق لتطوير الاقتصاد والثقافة والعلوم والتكنولوجيا وفي اعداد الكوادر عالية التأهيل والاختصاصيين وفي بناء المؤسسات المشتركة وفي قضية الاكثار من محاصيل الثروة الحيوانية وحل العديد من القضايا الملحة الاخرى التي لها اهمية قصوى لاتجاه منغوليا الاشتراكية في طريق السلام والتقدم.

ويمكن القول بكل ثبات ان الصداقة والتعاون بين جمهورية منغوليا الشعبية والاتحاد السوفييتي خدما بشكل اساسي قضية تخطي التخلف الذي دام لقرون عديدة في بلادنا في مجال الاقتصاد والثقافة ، وانشاء صناعة حديثة ، ونظام متكامل للتعليم الشعبي ، وتطوير الثقافة والفنون . وبكلمة فان صداقتنا عملت الكثير في مجال تحويل منغوليا من بلاد متخلفة تعتمد على تربية الماشية الى بلاد زراعية-صناعية تسعى الى الانتقال في المستقبل القريب الى دولة صناعية-زراعية .

لقد اولى الحزب الشعبي الثوري المنغولي والحزب الشيوعي السوفييتي وهما طليعة شعبينا في النضال من اجل قضية الاشتراكية والشيوعية ، ويوليان اهتماما من الدرجة الاولى لمواصلة تعزيز وتطوير الصداقة الاخوية والتعاون المتنوع بين جمهورية منغوليا الشعبية والاتحاد السوفييتي .

على طريق لينين وسوخي-باتور

ان حزب العمل الشعبي المنغولي والحزب الشيوعي السوفييتي يبجلان وصايا لينين سوخي-باتور ويعززان ويضاعفان الصداقة الخالدة بين الشعبين المنغولي والسوفييتي ، ويبقيان اوفياء دوما لقضية الاشتراكية والشيوعية والاممية البروليتارية . لقد كانت المباحثات المنغولية-السوفييتية التي جرت في اولان-باتور عام ١٩٦٦ خلال زيارة الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي الذي ترأسه ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وكذلك المباحثات المنغولية-السوفييتية التي جرت في موسكو عام ١٩٧١ خلال زيارة الوفد الحزبي الحكومي المنغولي برئاسة يو . تسيدينبال الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمل الشعبي المنغولي ورئيس هيئة رئاسة الخورال الشعبي العظيم تأكيدا ساطعا على ذلك . فقد اكدت هذه المباحثات من جديد وحدة وجهات نظر حزبي وحكومتي البلدين بالنسبة لجميع القضايا التي طرحت على بساط البحث ، واخلاصهم الثابت لمبادىء الماركسية-اللينينية والاممية البروليتارية وارادتهم القوية على بذل كل الجهود لمواصلة تعزيز صداقة شعبي منغوليا والاتحاد السوفييتي .

لقد قال ليونيد بريجنيف اثناء اجتماع الصداقة المنغولية-السوفييتية في اولان-باتور : «لقد كانت وحدة الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشعبي الثوري المنغولي دائما لب ومحور تطور العلاقات السوفييتية المنغولية . لقد صلدت هذه الوحدة والتلاحم بين الحزبين القتاليين والثوريين-الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشعبي الثوري المنغولي ، وحدة جهود شعبينا والهمتهما ومدتهما بقوة لبناء حياة اشتراكية جديدة» .

وهو لشرف عظيم بالنسبة لحزبنا وشعبنا ان نستقبل ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كاعز واسمى ضيف لاحتفالات الذكرى الخمسين لقيام جمهورية منغوليا الشعبية واليوبيل الخمسيني للمؤتمر التاريخي الثالث للحزب الشعبي الثوري الذي حدد الطريق اللاراسمالي لتطور البلاد .

سيريماو بندارانيكه : هنالك افاق رائعة لتطوير التعاون بين البلدين



بعد انتهاء المباحثات التي اجرتها سيريماو بندارانيكه رئيسة وزراء جمهورية سري لانكا خلال زيارتها الرسمية الى موسكو بدعوة من الحكومة السوفييتية تفضلت فاجابت عن اسئلة مندوبي «انباء موسكو» والتيلفزيون المركزي :

س : ما الذي تودون قوله عن زيارتكم الاتحاد السوفييتي ومباحثاتكم مع القادة السوفييت ؟

ج : ليست هذه اول زيارة لي كما تعرفون . فهذه ثالث مرة ازور فيها هذا البلد وهي المرة الثانية بوصفي رئيسة للوزراء . وانا اشعر بالسعادة اذ تسنت لي فرصة زيارة بلدكم من جديد . لقد كانت هذه الزيارة قصيرة ولكنني سررت بلقاء قادتكم حيث بحثنا معا القضايا المرتبطة بعلاقاتنا الثنائية وبالوضع الدولي على حد سواء .

لقد جرى حوار بالغ الود والالفة واني اشعر بسرور غامر لحضوري الى هنا استجابة لدعوة حكومتكم .

س : لقد لوحتم هنا في موسكو بالطابع المثمر الذي يتسم به التعاون بين سري لانكا والاتحاد السوفييتي فماهي في نظركم آفاق التعاون بين البلدين ؟

ج : اعتقد ان هناك آفاقا رائعة لتطوير التعاون بين بلدينا وسنسعى بكل السبل الى تطوير تعاوننا .

س : ماذا بودكم وانتم على ارض موسكو ان تقولوا للشعب السوفييتي؟

ج : ان كل ما اود ان اقوله للشعب السوفييتي ان تكون الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وسري لانكا طيبة وحميمة دائما . وانا اعتقد ان الصداقة والتعاون سيزدادان قوة نتيجة لزيارتي واتمنى للشعب السوفييتي نجاحات جديدة في جهوده الرامية الى تطوير بلاده المضطرد وانجازات جديدة في المساعدة التي يقدمها للبلدان النامية .

الاتحاد السوفييتي - ايران : انتصار سياسة حسن الجوار

وصل الى موسكو في زيارة ودية عملية شاهنشاه ايران محمد رضا بهلوي و وذلك بدعوة من مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية . وتعتبر الزيارة الحالية للضيف الايراني الكبير دليلا جديدا ساطعا على الطابع المثمر والمفيد لعلاقات حسن الجوار الموجودة منذ زمن طويل بين الاتحاد السوفييتي وايران .

ان المحادثات الجارية في الكرملين بين قادة الاتحاد السوفييتي وشاهنشاه ايران والتي اشترك فيها ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين واندريه غروميكو لها اهمية كبرى لمواصلة تقوية وتطوير العلاقات السوفييتية الايرانية وكذلك لتحسين الوضع الدولي ، وقد نوقشت بالتفصيل حالة ومستقبل تطور التعاون

(البقية على ص ١٤)

عيد الحرية والازدهار

في سنة ١٩٢١ عشية الذكرى الرابعة لثورة اكتوبر جرى في فندق «متروبول» بموسكو لقاء تاريخي للاديمير ايليتش لينين الصديق العظيم للشعوب المضطهدة وزعيم كادحي العالم اجمع وسوخه-باتور زعيم الثورة الشعبية في منغوليا .

ولقد اشاد لينين في حديثه مع سوخه-باتور واعضاء الوفد المنغولي بانتصار الثورة الشعبية المنغولية وابدى جملة من النصائح العلمية بشأن سبل تطوير الثورة . ولقد اتبع الشيوعيون المنغوليون وصايا لينين هذه بابداع عند تحضير المؤتمر الثالث التاريخي للحزب الشعبي الثوري المنغولي الذي اعلن الخط العام لتطور منغوليا في طريق لاراسمالي . وتم في موسكو يوم ٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ عقد اتفاقية سوفييتية منغولية هي اول وثيقة عادلة في تاريخ منغوليا توقع

(البقية على ص ١٤)

فيكتور غورباتكو
بطل الاتحاد السوفييتي وبطل جمهورية منغوليا الشعبية ، رائد الفضاء السوفييتي ورئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المنغولية

وسام «صداقة الشعوب»

تقديرا للمساهمة في الحركة الشيوعية والاشتراك النشيط في النضال من اجل التحرر الوطني وضد الامبريالية ، والقسط الكبير في تعزيز الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية وبمناسبة الذكرى الخمسين لميلاده اصدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي مرسوما بمنح الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، وسام «صداقة الشعوب» .

وقد قدم نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في ١٢ نوفمبر الحالي في الكريملن الى الرفيق عزيز محمد هذا الوسام ، وهناه بهذه المناسبة من صميم قلبه وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الرفيق ليونيد بريجنيف .

وقال بودغورني : ان هذا الوسام هو دليل على اعمالكم الكبيرة بصفتكم سكرتيرا اولا للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، وتقدير عال لمساهمتكم الشخصية في تعزيز الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

ومضى بودغورني يقول : ايها الرفيق العزيز ، عزيز محمد ، ان الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتي كله يعرفونكم كمناضل باسل ضد الامبريالية والرجعية ويقدرون عاليا جهودكم الهادفة الى تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية وفق مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتاريا و. وكان منح وسام «صداقة الشعوب» اليكم ، كذلك تعبيرا عن المشاعر العميقة التي يكنها الشيوعيون السوفييت وجميع المواطنين السوفييتيين نحو الحزب الشيوعي العراقي الذي يربط نشاطه كله بالنضال من اجل الاستقلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي . كان الحزب بنضاله المستمر من اجل مصالح الشعب العراقي الحيوية ، ولا يزال يسعى الى الاعتماد على الجماهير الشعبية الواسعة متعاونا مع كل القوى القومية الوطنية والديموقراطية والمعادية للامبريالية ، وقد مكنه ذلك من الصمود في معارك ضارية ضد قوى الامبريالية والرجعية والاسهام بقسطه الحقيقي في قضية تحرير العراق من الاضطهاد الامبريالي .

واستطرد بودغورني يقول : انه يسرني ان اشير الى ان الحزب الشيوعي العراقي قد تحول اليوم الى قوة سياسية معترف بها ، فانتهاجا لسياسة تعزيز وحدة جميع القوى الوطنية المعادية للامبريالية نظم التعاون مع حزب البعث الحاكم في العراق وغيره من المنظمات في اطار الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، ان تشكيل مثل هذه الجبهة وتوسيعها وتقويتها باستمرار يعني ولادة قوة اجتماعية سياسية جديدة تشكل اهم الضمانات لتدعيم استقلال الجمهورية العراقية الوطني ، وتنفيذها لمهام التحول الوطني والديموقراطي بنجاح .

وتقدر بارتياح كبير النشاط الكبير الذي يقوم به الحزب الشيوعي العراقي من اجل تطوير وتعزيز العلاقات الاخوية مع الحزب الشيوعي السوفييتي والحركة العمالية والشيوعية العالمية وتوطيد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

وقد قال بودغورني في الختام :

ايها الرفيق العزيز ، عزيز محمد ، ان حياتكم كلها مرتبطة بالحزب الشيوعي العراقي ، وقد اجتزتم معه طريقا عسيرا بل مجيدا من النضال في سبيل تحرير العراق من السيطرة الامبريالية وتمكينه من دخول طريقا عريضا من الديموقراطية والاشتراكية . وقد ضربتم في هذا النضال مثال الخدمة بتفان لمصالح الشعب العراقي والاخلاص للاشتراكية وقضية الاممية البروليتارية .

ثم هنأ بودغورني عزيز محمد مرة اخرى بمنح الوسام السامي اليه وبالذكرى الخمسين لميلاده وتمنى له الصحة الطيبة والتوفيق في نشاطه الكبير والمثمر .

ثم القى عزيز محمد خطابا قال فيه :

اسمحوا لي بان اعبر عن الامتنان المخلص والاحترام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حزب لينين المجيد ، للسكرتير العام للجنة المركزية الرفيق بريجنيف شخصيا على هذا الشرف الكبير ، شرف منح وسام «صداقة الشعوب» لي ، ان هذا الوسام هو تقدير عال لنشاط الحزب الشيوعي العراقي ونضاله وتضحياته من اجل السلام والاستقلال الوطني والديموقراطية والاشتراكية . كما ان الشيوعيين العراقيين واصدقاءهم يعتزون به ، هؤلاء الذين يقدرون عاليا ، ويكنون الحب لحزبكم المجيد وبلادكم العظيمة .

ينطلق حزبنا منذ بداية عمله ، من مبدأ اقامة علاقات اخوية وثيقة مع الحزب الشيوعي السوفييتي ويربي الشيوعيين العراقيين بروح تعزيز وتطوير هذه العلاقات ، كما انه يدعو دوما لتطوير العلاقات الودية بين العراق والاتحاد السوفييتي الذي يحرس حرية واستقلال الشعوب ويلهم نضالها . ان الشعب العراقي بعربه واكراده واقلياته القومية يشعر بالرضى والفخر للعلاقات القائمة والنامية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية . ويقدر شعبنا تقديرا عاليا معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية التي هي حلقة وصل بين شعبينا ودولتينا .

ويسير الحزب الشيوعي العراقي مع حزب البعث الحاكم في العراق في خط دعم وحدة القوى القومية الوطنية في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية لصالح الشعب العراقي ونضاله ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

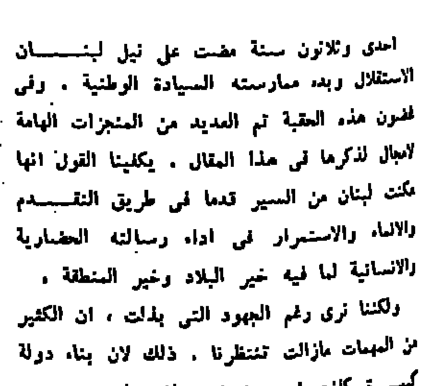
ومضى عزيز محمد يقول : ان الاتحاد السوفييتي كان يقف دوما الى جانب الشعب والدول العربية ويقدم لها المساعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية . ونتذكر على الدوام بشكر وامتنان الموقف الحاسم لتأييد شعوبنا الذي وقفه الاتحاد السوفييتي اثناء ثورة عام ١٩٥٨ وفي العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وكذلك اثناء العدوان الاسرائيلي الامبريالي عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣ .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي وموقفه المبدئي ومساعدته المتنوعة التي كان السد العالي وحقول البترول في شمال الرميلة وسد الفرات والسلاح السوفييتي الرهيب الذي يحمله الجندي العربي ان كل ذلك يكون اساسا متينا للصداقة العربية السوفييتية والتعاون اللذين لايمكن استئصال جذورهما العميقة او سحقهما . وهذه الصداقة هي التعبير عن ارادة الشعوب العربية وتتفق مع مصالحها ، كما انها ظاهرة موضوعية للتاريخ الثوري العالمي .

وفي الختام نقل عزيز محمد باسم الحزب الشيوعي العراقي وكل اصدقاء وطن ثورة اكتوبر الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجميع الشيوعيين السوفييتيين والشعب السوفييتي العظيم احر التهاني بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر وتمنى نجاحات جديدة في طريق بناء الشيوعية .

الرفيق عزيز محمد يتلقى تهنئة الرفيق بودغورني بمناسبة تقليده الوسام

عيد سلاح المدفعية السوفيتية



تستقبل قوات الصواريخ ذات الوظائف الاستراتيجية عيدها بنجاحات في مجال الاستعداد القتالي والتربية السياسية ، في الصورتين الجندي خودين وصاروخ استراتيجي .

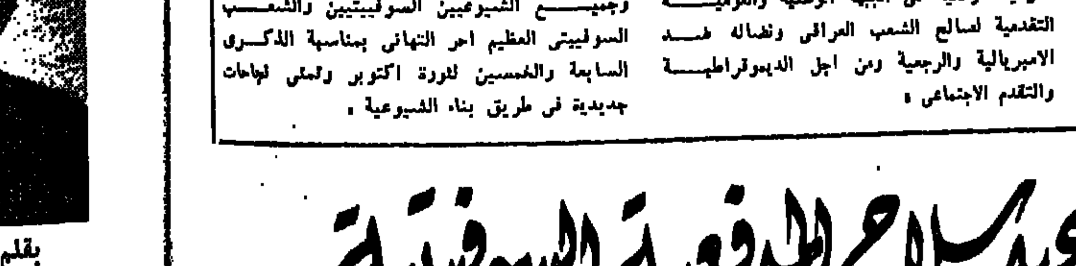
بدأت القوات السوفييتية في ١٩ نوفمبر عام ١٩٤٢ اى منذ ٣٢ عاما ، بعد قصف مواقع العدو بالقذائف المدفعية ، بدأت في الهجوم العنيف على الغزاة الفاشست قرب ستالينغراد ، وقد احرز الجيش السوفييتي آنذاك على ضفاف نهر الفولغا انتصارا يعتبر من ابرز الانتصارات في تاريخ الحرب ، وقد اتضح في معركة ستالينغراد التي اصبحت نقطة تحول في الحرب العالمية الثانية دور المدفعية التي ضمنت اختراق خط دفاع العدو وتصفية حشود القوات الهتلرية التي بلغت ٣٣٠ الف شخص .

وقد اسهمت المدفعية بقسطها الهائل في تحطيم الغزاة وفي الانتصار على الفاشية الالمانية التي كانت الد عدو للبشرية . ولذلك يحتفل في الاتحاد السوفييتي في ١٩ نوفمبر بعيد القوات الصاروخية وقد طرأت تغيرات نوعية كبيرة على القوات المسلحة السوفييتية فيما بعد الحرب من حيث قوتها النارية والضاربة وذلك بفضل تطور التكنيك الصاروخي قبل كل شيء . وظهر في الجيش السوفييتي نوع جديد من الاسلحة وهو القوات الصاروخية الاستراتيجية التي اصبحت اساسا لقدرة البلاد الدفاعية .

ان الاتحاد السوفييتي دولة سلمية لاتهدد احدا ولاتريد الاعتداء على احد ، وتنتهج سياسة تعزيز السلام والانفراج الدولي ، وهذه السياسة السلمية يؤيدها جنود المدفعية العادية والصاروخية السوفييتية مع الشعب السوفييتي كله .

ويستطيع السوفييتيون الاستناد الى قوة جيشهم واسطولهم اللذين يؤمنان حمايتهم ، ويحرس الجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي بيقظة امن شعبنا وشعوب بلدان الاسرة الاشتراكية كما يحرسان السلام والامن العالميين .

* قادة الحزب والحكومة في الاتحاد السوفييتي في زيارة معرض اعضاء اكاديمية الفنون



قام قادة الحزب والحكومة غريشين وكيريلينكو وديميتشيف وبونامريوف وسولومينتسيف ودولغيخ ومازوروف وبيلشي وسوسلوف وشيليبين بزيارة المعرض اليوبيلي لاعمال اعضاء اكاديمية فنون الاتحاد السوفييتي .

واثنى الرفيق سوسلوف عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على المعروضات واشار الى ان المعرض يعكس بصورة ساطعة فن اساتذة ذوي اتجاهات مختلفة كما يعكس تنوع الاساليب في انسجام مع التصوير الواقعي وغنى موضوعات فننا الاشتراكي المتعدد القوميات . واضاف سوسلوف ان هذا الفن العظيم هو ملك للحاضر وله يعود المستقبل.

*

عيد استقلال لبنان



بقلم : انطوان جبر
السفير فوق العادة والمطلق الصلاحية للجمهورية اللبنانية في الاتحاد السوفييتي

احدى وثلاثون سنة مضت على نيل لبنان الاستقلال وبدء ممارسته السيادة الوطنية . وفي غضون هذه الحقبة تم العديد من المنجزات الهامة لامجال لذكرها في هذا المقال . يكفينا القول انها مكنت لبنان من السير قدما في طريق التقدم والانماء والاستمرار في اداء رسالته الحضارية والانسانية لما فيه خير البلاد وخير المنطقة .

ولكننا نرى رغم الجهود التي بذلت ، ان الكثير من المهمات مازالت تنتظرنا . ذلك لان بناء دولة كبيرة كانت او صغيرة ، انما هو مشروع لانهاية له ، بصرف النظر عما يقتضيه وضع البلاد الاقليمي وعلاقاتها مع الدول ، القريبة منها والبعيدة .

اما وضع لبنان في الشرق الاوسط فمعلوم اننا ، منذ قيام دولة اسرائيل قد عانينا ونعاني شتى آثار العدوان الاسرائيلي ، عسكريا واقتصاديا واجتماعيا . ورغم اتفاقات الهدنة ، خاصة تلك التي وقعت بين لبنان واسرائيل ، لان الجيش الاسرائيلي لايتوانى عن خرقها كل يوم ، منتهكا ارض لبنان مخلفا وراءه الدمار والقتل . وحجته في ذلك قيام الفلسطينيين بغارات على اسرائيل انطلاقا من الاراضي اللبنانية وعدم تدخل سلطات البلاد لمنعهم من هذا النشاط ، كما لو كان لبنان بوليسا في خدمة اسرائيل ومسئولا عن وجود حوالى اربعمائة الف فلسطيني على ارضه شردتها اسرائيل هي نفسها من وطنهم وجعلت منهم لاجئين لا وطن لهم .

وعندما يطالب الاتحاد السوفياتي الصديق ، باستمرار والحاح ، باستئناف مؤتمر جنيف لايجاد تسوية عادلة ودائمة لقضية الشرق الاوسط فانه يفعل ذلك اقتناعا منه بان اعتداءات اسرائيل المتكررة واغتصابها الاراضي العربية وحرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه القومية ، انما كل هذا يشكل وضعا شاذا خطرا يمكن وصفه ببرميل بارود على حد تعبير الزعيم السوفياتي الكبير السيد ليونيد بريجنيف في احدى خطبه الاخيرة .

ان دفاع الاتحاد السوفياتي عن الحقوق المهضومة وسعيه الحثيث من اجل احلال السلام العادل في المنطقة يجعلان منه صديقا امينا للعرب وعونا اكيدا فعالا لهم في نزاعهم مع اسرائيل وفي نظرنا ان موقفا مشرفا كهذا ينطلق من نفس المبادئ التي حدت بالاتحاد السوفياتي ان يقف بجانب لبنان قبل واحد وثلاثين عاما ، يساعده سياسيا ، ومعنويا لبلوغ اهدافه القومية . واذا كانت العلاقات اللبنانية السوفياتية مازالت ، منذ ذلك الحين ، تتطور وتنمو وتزداد توثقا فالفضل بهذا كله يعود الى هذه المبادئ واستمرارها ، تلك العلاقات التي ازدهرت في جميع المجالات ، السياسية منها والاقتصادية والثقافية والتي نلمس نتائجها من ازدياد عدد الوفود المتبادلة وتنوعها ، واقبال الكثير من السياح السوفيات واللبنانيين على زيارة البلدين والتعرف الى معالمهما وحضارتهما وخصائص شعوبهما مما ساهم في التفاهم وتوثيق عرى الصداقة في ما بيننا .

ويسرني بصدد العلاقات اللبنانية السوفياتية ان انوه باهمية الروابط الثقافية التي تشد البلدين وهي تشمل الفنون والعلوم على انواعها والرياضة والشؤون الاجتماعية وتبادل الاساتذة والى ما هنالك من تعاون . ولاشك ان من ابرز ظاهرات العلاقات الثقافية كون اكثر من اربعمائة طالب لبناني يتابعون دروسهم العليا في مختلف الجامعات السوفياتية على ايدي الاساتذة السوفيات الذين نقدر كفاءتهم وغيرتهم على الطلاب .

ولمناسبة العيد الوطني اللبناني اود ان اتوجه بالشكر الى هؤلاء الاساتذة الكرام والى السلطات السوفياتية الصديقة راجيا للعلاقات اللبنانية السوفياتية المزيد من الازدهار .

تهنئة ياسر عرفات الى القادة السوفييت بمناسبة الذكرى ال ٥٧ لثورة اكتوبر العظمى

الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

ابعث لكم بتحياتي الثورية باسم رفاق النضال الاممي في سبيل الحرية وتقدم الانسانية !

في هذه الايام تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي العظيم وسائر الناس ذوي الارادة الخيرة بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي قادها وسار بها الى الظفر القائد الخالد فلاديمير ايليتش لينين .

ان لينين العظيم لعب دورا لاينسى في تاريخ نضال الشعوب ضد الاضطهاد القومي والاجتماعي وقد خط بيده الكلمات الاولى عن حق تقرير المصير الذي تناضل في سبيله شعوب عديدة وتضحي بحياة ابنائها بوعي . وعلى هذا الاساس بالذات حصلت شعوب كثيرة على الاستقلال ، غير ان الشعب الفلسطيني كان قد حرم من هذه الحق وناضل عشرات السنين في سبيل وجوده بهدف اقامة حقوقه القومية المشروعة الكاملة على وطنه السليب .

ايها الرفاق الاعزاء !

ان شعبنا الفلسطيني اذ يخوض نضالا ثابتا وعنيدا ضد اكثر القوى الامبريالية والصهيونية المعاصرة ظلاما ، فانه يدرك جيدا ويعرف تماما بان لينين العظيم كان اول من ادرك الدور الاجتماعي للصهيونية ، وحللها تحليلا نظريا وعمليا وحذر من اخطارها على نضال الجماهير الشعبية في سبيل التحرر والتقدم .

كان قائد ثورة اكتوبر صديقا وحليفا لكل مناضل في سبيل الحرية ، وذلك ينعكس بشكل ساطع في الاهتمام الكبير الذي اعاره لحركة التحرر الوطني ولنضال شعوب المستعمرات في سبيل الخلاص من نير الاحتلال والعبودية . ويشهد على ذلك واقع انه قد ارسل في الايام الاولى للثورة نداء الى الشعوب العربية والاسلامية يدعوها الى الاستيقاظ وتمزيق القيود الاستعمارية مع التأكيد على ان هذه الشعوب ستجد في شخص الدولة السوفييتية صديقا صدوقا يدعم نضالها .

ولذلك ايها الرفاق ، وعندما نتوجه الى مواقفكم في هذه الايام فيما يتعلق بالكفاح العادل للشعب الفلسطيني فاننا نرى انها تعكس بصدق المبادئ اللينينية لثورة اكتوبر التي قادها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وعلى الطريق الصائب ووفقا لوصايا لينين بنى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، الذي يواصل اليوم ايضا تحت قيادتكم الحكيمة النضال في سبيل الاهداف ذاتها التي اعلنها فلاديمير ايليتش لينين ، والتي انجزت ثورة اكتوبر باسمها .

فباسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وباسم شعبنا وباسمي شخصيا ابعث الى حزب وحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي بالتهاني الصادقة بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، واتمنى لكم شخصيا ايها الرفاق الاعزاء النجاحات اللاحقة والتقدم المطرد في رسالتكم النبيلة .

عاش التضامن بين الحزب الشيوعي السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية !

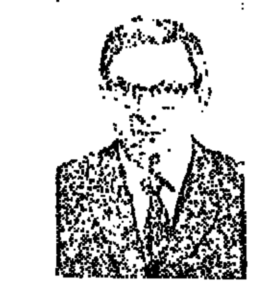
عاشت الصداقة بين الشعبين السوفييتي والفلسطيني !

ياسر عرفات
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوى الثورة الفلسطينية .

● ● ●

هذا وقد وردت التهاني الى القادة السوفييت بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى من كل من الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية والمقدم ابراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة في الجمهورية العربية اليمنية ، السيد محسن العيني رئيس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية وامير الكويت صباح السالم الصباح وولي العهد ورئيس وزراء دولة الكويت الامير جابر الاحمد الجابر الصباح ، والرئيس سليمان فرنجية رئيس الجمهورية اللبنانية ، والعقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ، والرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية الليبية ، والملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ، والملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية ، والرئيس جعفر محمد نميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية ، والحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية والهادي نويرة رئيس وزراء الجمهورية التونسية ، وغيرهم .

ارضية لقاء القمة القادم



بقلم : هنريخ تروفيمينكو ،
دكتور في العلوم التاريخية

سيجري في ٢٣–٢٤ من نوفمبر (تشرين الثاني) في منطقة فلاديفوستوك لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية . ويعقد هذا اللقاء وفقا للتقليد المعمول به في العلاقات السوفييتية الامريكية والذي يقضي بعقد اجتماعات على مستوى عال سواء بشكل منتظم او في تلك الحالات التي يرى فيها الطرفان ضرورة لاجتماعهما لبحث وحل القضايا الطارئة . وهذا اللقاء هو الاول بين ليونيد بريجنيف وجيرالد فورد الذي تولى الحكم عقب التغيير الذي حدث في قيادة الولايات المتحدة في اغسطس (آب) من العام الجاري .

وقد اعلن رئيس الولايات المتحدة الجديد اثر تسلمه السلطة بان حكومته ستواصل المضي على الخط السياسي السابق في مجال العلاقات السوفييتية–الامريكية ، اي خط متابعة تطوير التعاون مع الاتحاد السوفييتي على اساس مبادىء التعايش السلمي . وقد قوبل اعلان الرئيس فورد حول استمرار سياسة الولايات المتحدة هذه بترحاب في الاتحاد السوفييتي . وليس هناك اي شك في ان اجراء اتصالات مباشرة بين القادة السوفييت والامريكان خلال الاشهر الاول لتشكيل الادارة الجديدة في الولايات المتحدة سيساعد على تعزيز وتعميق ذلك الانعطاف الايجابي الذي حدث في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية نتيجة توقيع سلسلة من الاتفاقيات البناءة في الفترة من ١٩٧٢–١٩٧٤ .

ان المجال الرئيسي الذي تتفق فيه مصالح الشعبين السوفييتي والامريكي وبقية شعوب العالم–هو ابعاد خطر الحرب ، وحماية وتعزيز السلام .

ومن اجل جعل الانفراج الذي تشهده العلاقات الدولية لا رجعة فيه ، ومن اجل الانتقال من الانفراج الى السلام الوطيد والطويل الامد من الضروري بذل جهود كبيرة اخرى على الاتجاهات العامة للسياسة الدولية .

ويعتبر التقليص والحد من التسلح ، وبالدرجة الاولى السلاح الاستراتيجي من اهم هذه القضايا وكما هو معلوم تم خلال لقاء القمة السوفييتي–الامريكي الذي جرى في موسكو في صيف العام الجاري التوصل الى اتفاق مبدئي حول توقيع اتفاقية جديدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي تقضي بتحديد السلاح الاستراتيجي حتى عام ١٩٨٥ ، وتشمل الحد الكمي والنوعي ، الذي هو الاهم ، لانظمة الاسلحة الاستراتيجية واثناء زيارة هنري كيسينجر وزير الخارجية الامريكي لموسكو في اكتوبر (تشرين الاول) من العام الجاري تمت مناقشة قضية وضع مثل هذه الاتفاقية بشكلها التطبيقي ، الامر الذي سيخلق دون شك امكانيات جديدة لمواصلة تحديد مواقف الطرفين بالنسبة للقاء القمة المقبل ويسعى الاتحاد السوفييتي لكي يتريث الطرفان الى اقصى حد ازاء مسالة توزيع سلاحهما الاستراتيجي ولكي يتمكنا عند التوقيع على الاتفاقية الجديدة من تطبيق مبدأ التماثل وعدم الاضرار بأمن الطرفين .

ولا يجوز عدم ذكر النتائج الايجابية في الاتجاهات الاخرى من المباحثات الخاصة بالحد من التسلح . فاثناء مباحثات فيينا حول الحد من التسلح وتقليص عدد القوات المسلحة في وسط اوروبا تقدمت البلدان الاشتراكية منذ مدة قريبة بمبادرة بناءة جديدة ترمي الى تقليص الهوة بين مواقف المشتركين في هذه المباحثات–اي البلدان الاشتراكية الداخلة في نظام معاهدة وارصو ، والبلدان الراسمالية اعضاء حلف شمالي الاطلنطي وجرى في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) في موسكو اول تبادل عملي لوجهات النظر بين ممثلي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة كرس لمناقشة الاجراءات الرامية للقضاء على خطر استخدام الوسائل التي تؤثر على البيئة الطبيعية للاغراض العسكرية . ان ذلك كله يفتح آفاقا لمواصلة التقدم في مجال الحد من سباق التسلح سواء النووي ام الاعتيادي ، وفي مجال الاتجاه في طريق تقليص التسلح ، وتحقيق نزع السلاح .

كذلك تمخض التعاون الثنائي في مجال العلاقات الاقتصادية بدوره عن نتائج طيبة .

لماذا كان التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي قد وصل قبل ثلاث سنوات الى مستوى يقرب من ٢٠٠ مليون دولار سنويا ، فانه يشكل في هذه السنة حوالي مليار دولار . وتم خلال ثلاث سنوات اجتياز طريق يحتاج لاجتيازه في الستينات الى اكثر من عشر سنوات من عمر العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الغربية .

لقد ناقش الاجتماع الثاني للمجلس التجاري–الاقتصادي الامريكي السوفييتي الذي جرى في موسكو في شهر اكتوبر (تشرين اول) عددا كبيرا من القضايا المتعلقة بتطوير التجارة والعلاقات العلمية–الفنية والصناعية بين البلدين، بما في ذلك آفاق تحقيق المشاريع الاقتصادية الكبيرة ، واشير الى وجود آفاق ملائمة للتعاون في مجال الطاقة وانتاج الالمنيوم والصناعة الغازية وصناعة السيارات وغيرها من المجالات .

واشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في كلمته في مادبة الغداء في الكرملين امام المشتركين في دورة المجلس التجاري–الاقتصادي الامريكي السوفييتي الى اهمية اقامة علاقات اقتصادية ثابتة وطويلة الامد وذات منفعة متبادلة بين البلدين ، وهي علاقات ينبغي ان تتحدد في اطار المصالح الاقتصادية والسياسية الحقيقية للدولتين ، وليس بالحسابات الانانية لاشخاص معينين ومجموعات سياسية ضيقة لا تزال نفسيتها حبيسة الارث البالي «للحرب الباردة» .

اعداء الانفراج واصواتهم المبحوحة

وعلى الرغم من ان مواقع اعداء تسوية العلاقات الامريكية السوفييتية ضعفت بشكل ملحوظ خلال السنوات الاخيرة ، الا انهم لايزالون يرفعون رؤوسهم من حين الى آخر محاولين وقف عملية مواصلة الانفراج . ان مآرب هذه المجموعات المتنوعة قد ظهرت بشكل واضح خلال المناقشة الواسعة التي اجراها الراى العام حول قضايا الانفراج والتي دارت في الاشهر الاخيرة في مجلس الشيوخ الامريكي وعلى صفحات الجرائد الامريكية . وقد اعلن اعداء الانفراج بشكل ديماغوجي بان الانفراج ياتي بارباح سياسية واقتصادية وحيدة الجانب للاتحاد السوفييتي ، وان الامريكان «اخدعوا في دماثة الخلق» ولم يجهدوا انفسهم بعمل «اوراق رابحة للمتاجرة» مع الاتحاد السوفييتي من موقع القوة» . الا ان هذه الحجج التي رفعها اعداء تسوية العلاقات لم تلق ذلك الصدى الذي توقعوه بين الفئات الواسعة من الامريكين «لقد زرت شخصيا خلال الاشهر الستة الماضية ٣٩ ولاية امريكية ، وكنت القى في كل مكان تاييدا حارا للاجراءات الرامية الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي» . هذا ما اعلنه منذ ايام قلائل السناتور مولديل الشخصية المعروفة في الحزب الديمقراطي الامريكي اثناء خطابه في معهد الولايات المتحدة الامريكية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية . ولا عجب من رد الفعل السلبي للكثير من الامريكان على دعوات اولئك الذين يحاولون وقف عملية التحسن الواقعي للعلاقات السوفييتية–الامريكية–ذلك انهم مهما حاولوا تزويق مخاوفهم «ليس باستطاعتهم في واقع الحال تقديم اي بديل لقضية الانفراج» .

في السنوات الاربعينات والخمسينات ، كان في مقدور هؤلاء الاستمرار في المتاجرة امام الراى العام ببعض من هذا البديل محاولين الايهام بانه من الممكن «الضغط كليا» على الاتحاد السوفييتي من «موقع القوة» ، و«ارهاقه اقتصاديا» في سباق التسلح ، و«قهر» قوى الاشتراكية عن طريق حروب اقليمية ، وغير ذلك من الامور . ولكم تشدقوا «بالقوة الامريكية» وجعلوا بعض الامريكان البسطاء يعتقدون بامكانية تحقيق مثل هذه الامور . لكن الجهود التي بذلتها دوائر امريكية مختلفة خلال ربع قرن لتحقيق ذلك اثبتت ان ذلك «البديل» لم يات على الولايات المتحدة بشيء عدا زيادة حدة مشاكلها الداخلية وقضايا سياستها الخارجية .

ونتيجة لفشل «سياسة القوة» بالذات اظطرت الاوساط الرسمية الى تفهم ضرورة الاعتراف بحقيقة المنافسة (بين النظامين) مع قيام التعايش بينهما .

ان قادة البلدين ومنذ لقاء القمة السوفييتي–الامريكي الاول في موسكو في شهر مايو (ايار) من عام ١٩٧٢ ، وفي الوثيقة الخاصة التي تحمل اسم «اسس العلاقات المتبادلة السوفييتية–الامريكية» ، وضعوا الفكرة الرئيسة التي تنص على «انه لايوجد في العصر النووي اساس آخر تستند عليه العلاقات بينهما غير التعايش السلمي» .

العقد وحد السيف

[...] شهر نوفمبر من هذا العام بتعقد الوضع في الشرق الاوسط على نحو بالغ وبازدياد نشاط الصهيونية وحماتها بمناسبة مناقشة احد بنود جدول اعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وهو البند الخاص بمشكلة الفلسطينية . وراحت الدوائر الحاكمة في تل ابيب تسعى بكل قواها للحيلولة دون تناول هيئة الامم المتحدة هذه المسالة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . وحين منيت محاولات الصهيونية واسرائيل هذه بالفشل التام جربتا نقل الصراع الى داخل مقر هيئة الامم المتحدة . ومنذ الايام الاولى لبحث المسالة الفلسطينية والذي بدا يوم ١٣ نوفمبر سلكت اسرائيل نهج تمطيط المناقشات بشكل مصطنع لكي تغرق في لغو فارغ ، كما قالت جريدة «ازفيستيا» السوفييتية ، المناقشة العملية حول المسالة التي نضجت منذ وقت بعيد مسالة بحث الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . ومعروف ان هيئة الامم المتحدة سبق ان اعترفت بالحقوق الشرعية لهذا الشعب في الكيان الوطني وتقرير المصير والاستقلال كدولة منذ اكثر من ٢٥ سنة . الا انه ظل حتى الآن محروما من امكانية التمتع بهذه الحقوق التي لاينازع عليها من جراء السياسة العدوانية الاسرائيلية وموقف الاوساط الامبريالية والصهيونية .

لبعد تكوين دولة اسرائيل على قسم من اراضي فلسطين نشا بالنسبة للفلسطينيين وضع معقد للغاية . اذ صاروا مبعدين عن ارض الوطن ومشتتين في اقطار مختلفة . والآن تفصل بينهم خطوط وقف اطلاق النار وحدود الدول . وتعمل بنشاط ضد تكتل قوى الشعب العربي الفلسطيني دوائر التجسس الصهيونية الامبريالية والرجعية العربية وغيرها من اعداء تطور حركة المقاومة الفلسطينية تطورا ديمقراطيا تقدميا . وبالرغم من الصعوبات الجدية التي تعترض طريق هذه الحركة الا انها اصبحت عاملا دائم الوجود في الشرق الاوسط . واليوم تبدو واضحة حقيقة انه يتعذر الحديث جديا عن السلام في الشرق الاوسط وعودة الاحوال الى طبيعتها في هذه المنطقة مع اهمال حل المسالة الفلسطينية . ولقد اظهرت خطب الوفود في الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ان اكثرية دول العالم تعتبر ان الشرط الحتمي لاحلال سلام عادل ووطيد ، بما يتفق تماما مع الوضع الواقعي، هو تخلي اسرائيل عن الاراضي التي اغتصبتها وضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ولقد قال كورت فالدهايم الامين العام لهيئة الامم المتحدة ان بحث المسالة الفلسطينية ضروري لتسوية ازمة الشرق الاوسط ، وهذا الكلام هو عين الصواب .

ان المسالة الفلسطينية ليست من التعقيد بالصورة التي تبدو بها ، لان جوهرها يكمن قبل كل شيء في ان تضمن للشعب الفلسطيني امكانية تقرير مصيره بنفسه وممارسة حقه في تصريف شئونه ضمن الحدود التي سبق ان اقرها له قرار هيئة الامم المتحدة في شهر نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

وتبرز مهمة ضمان الحقوق الشرعية لزهاء مليوني عربي فلسطيني يجب ان تتاح لهم امكانية استعادة منازلهم واراضيهم وممتلكاتهم او ان يحصل على تعويض مناسب اولئك الذين لا ينوون العودة . ولكن هذا هو ما تعرقله عن عمد الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التي جعلت من المسالة الفلسطينية اساسا لسياستها سياسة تسعير التوتر في الشرق الاوسط باستمرار وخلق جو ملائم لتطبيق سياسة التوسع والاغتصاب سياسة «اسرائيل الكبرى» من النيل الى الفرات .

ثمة نهجان وموقفان من المسالة الفلسطينية وقد برزا بوضوح خلال المناقشات في هيئة الامم المتحدة وهما يعكسان تصاعد عزلة اسرائيل على المسرح الدولي . وقد اجمع اكثرية الخطباء في الجمعية العامة على ادانة الاوساط الحاكمة في تل ابيب التي تنتهج في الشرق الاوسط وبدعم القوى الخارجية وفي مقدمتها الصهيونية الدولية ، سياسة اللصوصية الدولية والابادة العنصرية مستخدمة العنف حيال الدول التي استضافت اللاجئين الفلسطينيين كلبنان على سبيل المثال . وقد اورد ممثلو الاتحاد السوفييتي والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا وعدد من البلدان العربية والافريقية حججا دامغة تشهد بان مسئولية الوضع الخطير في الشرق الاوسط تقع كاملة على حكام اسرائيل الذين يحبطون كل مبادرات وقرارات هيئة الامم المتحدة الرامية الى تسوية نزاع الشرق الاوسط .

وتتخذ مواقف ثابتة لدعم الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني كل القوى التقدمية للثورة الوطنية التحررية المنتشرة فيما يسمى بالعالم الثالث ، والراى العام الديمقراطي في البلدان الراسمالية والى جانب الفلسطينيين عواطف اشقائهم في كل ارجاء العالم العربي بملايينه العديدة هذه العواطف التي تغمر اوسع جماهير الشعب العربي . وفي اسرائيل الصهيونية [illegible] بضرورة الانسحاب [illegible]

ويطالب الاتحاد السوفييتي بدأب وثبات بضمان الحقوق والمصالح الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وهو يمارس في هذه القضية التاثير حتى في موقف السلطات الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية . وهم هناك وراء المحيط مضطرون الى اخذ هذا الامر بعين الاعتبار بالرغم من الضغط الشديد جدا من جانب الصهيونية داخل «اروقة السلطة» في واشنطون ويحظى هذا النهج السياسي السوفييتي بما يستحق من التقدير في الاقطار العربية . وقد نوهت الصحافة في دول عربية كثيرة بان قضية فلسطين قد ادرجت في جدول اعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بفضل تضامن الاتحاد السوفييتي ودعمه القضية العادلة للبلدان والشعوب العربية .

اما الاتجاه الثاني فتمثله في هيئة الامم المتحدة وفي الميدان الدولي اسرائيل واسيادها المختفون وراء الكواليس وحلفاؤها ، تل ابيب المتسترون والملثمون . ويعكس هذا النهج سعي الصهيونية والامبريالية الى احكام عقدة المشكلة الفلسطينية اكثر فاكثر والحيلولة دون انتصار العدل في حلها وتصوير القرارات الهامة الصادرة عن مؤتمر القمة العربي الاخير والمناقشات في هيئة الامم المتحدة وكانها «تبعد التسوية في الشرق الاوسط» . وتحاول الدعاية الصهيونية الامبريالية ايهام الراى العام العالمي بان التغيرات الايجابية الاخيرة في القضية الفلسطينية تكاد تشكل «خطرا على امن» اسرائيل . وتحت ستار من التصريحات الهستيرية التي يدلي بها ساسة اسرائيل والزعيق حول وضع اسرائيل «العصيب» ، يعمل الصهاينة بكل السبل على تعقيد المسالة البسيطة والواضحة هي مسالة مصير الشعب الفلسطيني متوهمين ان يستعصي على البشرية ايجاد قوة لفك العقدة السياسية التي يحاولون تشبيهها بعقدة غورديه الاسطورية . ولكن ثمة وسيلة لفكها كما فعل البطل المعروف اي قطعها بحد السيف . وهذا ما سيكون اذا لم يوافق المغامرون من تل ابيب على تسوية حكيمة وعادلة للمشكلة التي خلقوها هم انفسهم . والكفيل بذلك ارادة الشعوب المحبة للسلام في كل ارجاء المعمورة وعزم الفلسطينيين الاكيد على استرجاع الوطن السليب واقامة دولتهم وسيادتهم .

يفغيني يفسييف

ستراتيجيون بلا رؤوس

قضايا وآراء : الاستعمار الجديد وسياسة الغزو من الداخل

بقلم كودريافتسيف
المعلق السياسي في صحيفة «الازفيستيا»

لم يعتمد النظام الاستعماري للامبريالية قبل انهياره في الستينات من هذا القرن على قوة المستعمرين الادارية والعسكرية فحسب بل كان للامبرياليين في مستعمراتهم سند اجتماعي سياسي من العناصر الاقطاعية وشيوخ القبائل والموظفين الذين اختاروهم من الصفوة المحلية والبورجوازية المرتبطة بالاستعمار .

وكانت الامبراطورية البريطانية مثلا تقيم في مستعمراتها ادارة غير مباشرة اي كانت تديرها بواسطة هيئات السلطة المحلية التي كانت تشكلها من ممثل حفنة من الاثرياء في هذا البلد او ذاك . ولذلك كانت حركة التحرر الوطني تلاقي مقاومة شديدة من المستعمرين والرجعية المحلية ايضا اذ رات في انهيار النظام الاستعماري هلاكها هي نفسها كفئة اجتماعية .

استقلال صوري

ولم يعن ظهور الدول المستقلة على خريطة آسيا وافريقيا وضع نهاية لاستغلال البلدان الفتية والمتخلفة اقتصاديا من قبل الامبريالية واستنادا الى سيطرة الاحتكارات الكبيرة على اقتصاد الدول الجديدة اخذت الدول الامبريالية في انتهاج سياسة الاستعمار الجديد . وبذلك استمر استغلال تلك الدول تحت ستار استقلالها الصوري ، وكان يطبق بشتى الاشكال والاساليب والى جانب توظيف الراسمال المباشر في المؤسسات والمزارع التي اسسها المستعمرون اخذت الاحتكارات تبني مؤسسات صناعية ومزارع تحت ستار شركات وطنية بدأت تتغلغل في البلدان المجاورة وبدأت في تنظيم فروع وشركات مماثلة لها . وقد ظهرت في الآونة الاخيرة احتكارات متعددة القوميات تعمل في الدول الميتروبول السابقة ، وكذلك في كثير من البلدان الاخرى تحت عناوين مختلفة .

ويبين لنا لويس تيرلير في كتابه الاخير «الاحتكارات المتعددة القوميات والعالم الثالث» ان استثمار الثروات الطبيعية واليد العاملة في البلدان النامية او بلدان «العالم الثالث» كما يسمونها كثيرا ، لايزال قاسيا حتى الان فكتب المؤلف يقول : ان البلدان النامية ستضطر ابتداء من اواسط السبعينات الى ان تدفع للبلدان المتطورة ما يزيد عن قيمة المساعدة التي قدمت لها .

افريقيا والتوظيفات الاجنبية

وتوجه الاستثمارات الواردة الى البلدان النامية في شكل قروض وتوظيفات مباشرة من البلدان الراسمالية ، في معظم الاحوال الى فروع من اقتصاد البلدان النامية تجني منها الاحتكارات الاجنبية اكبر الفائدة والربح . ولقد كتب جورج لفالفو في كتابه «التوظيفات الاجنبية في افريقيا السوداء الناطقة بالفرنسية» يقول : «ان سياسة الاحتكارات الامبريالية تحافظ على الوضع التقليدي في افريقيا الذي كان في ظل السيطرة الاستعمارية ، وهو وضع المنطقة التي كانت مصدرا للمواد الخام للاحتكارات الاستعمارية وسوقا لبيع بضائع الاستهلاك الصادرة من الدول الميتروبول» . وتدل المعطيات التي نشرتها المجلة الفرنسية «موند ديبلوماتيك» على ان بلدان «العالم الثالث» قد انتجت في عام ١٩٧٠ ٤٠٪ من الحديد الخام المستخرج في العالم غير الاشتراكي (في عام ١٩٤٥–٩٪) اما الصلب فلم تنتج منه الا ٤،٥٪ من انتاجه في البلدان غير الاشتراكية . وقد بلغ استخراج الالومينيوم الخام في البلدان النامية عام ١٩٧٠ بمعدل ٦٤،٥٪ من انتاجه في جميع الدول غير الاشتراكية ، بينما لم يتجاوز انتاج الالومينيوم في هذه البلدان ٦،٥٪ .

خطة استراتيجية

من المعلوم ان الذي يدفع ، هو الذي يطلب الموسيقى . واذا كانت الاحتكارات الاجنبية لاتزال تسيطر على اقتصاد البلاد ، فيعني انها تؤثر بهذا الشكل او ذلك في سياسة هذا البلد بغية توجيهها الى ناحية ترضيها . ونقول بالمناسبة ان خطة الاستعمار الجديد الاستراتيجية تهدف الى تجريد المستعمرات السابقة من حرية الاختيار، ومنعها من اختيار طريق التطور الاشتراكي وتعتبر الاحتكارات الوضع مثاليا حينما يختار هذا البلد النامي او ذاك طريق التطور الراسمالي وتؤكد تجربة البلدان النامية بعد عام ١٩٦٠ نظريا وتطبيقيا ان طريق التطور هذا يؤدي الى العودة الى سياسة الاستغلال نفسها ولكن في ظروف جديدة ، اي الى الاستغلال بطرائق الاستعمار الجديد . ويحول الطريق الراسمالي البلدان النامية عن مهام واهداف الثورة الوطنية الديموقراطية ويساعد على زيادة استغلالها من قبل الاحتكارات الكبيرة ويزيد من الفرق بين البلدان النامية والمتطورة .

ولذلك يزداد عدد البلدان النامية تختار طريق التطور اللاراسمالي الذي يمكن من القضاء على سيطرة الاحتكارات الاجنبية على اقتصاد البلاد وقد بدأ النضال في سبيل التحرر الوطني في كثير من البلدان ، كما قال بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، يتحول في الواقع الى النضال ضد العلاقات القائمة على الاستغلال الاقطاعي والراسمالي على السواء .

وتتحقق في البلدان التي اخذت تسير في طريق التطور اللاراسمالي تحولات اجتماعية واقتصادية جذرية . فيتم تاميم البنوك والمؤسسات الصناعية والمزارع الكبيرة ويطبق احتكار الدولة في التجارة الخارجية وفي التجارة الداخلية بالجملة في عدد من البلدان ، وتؤمم وسائل المواصلات والموانىء الخ . وتصبح هذه التحولات قاعدة تقوم عليها الاحتكارات الاجنبية ، وتمكن البلدان النامية بالفعل من اقامة علاقات تجارية واقتصادية مع البلدان الاخرى على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة .

وتؤكد تجربة هذه البلدان بان تعزيز الاستقلال الوطني في المرحلة الراهنة امر ضروري لكي تستطيع البلدان النامية ان تتصرف بمواردها الطبيعية وفقا لمصالحها الوطنية . وهذا الاستنتاج يستخلصه من الواقع الراهن عدد متزايد من البلدان النامية . وتبين ذلك من اعمال الدورة السادسة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي كرست لمعالجة مسائل المواد الخام والتطور الاقتصادي . وقد اعربت تلك الدورة التي دعت لعقدها الجزائر وايدتها في ذلك جميع بلدان العالم الثالث وكذلك الدول الاشتراكية ، اعربت عن اماني كافة البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقد جاء في البيان الخاص باقامة نظام اقتصادي دولي جديد «ان النظام الاقتصادي الدولي الحالي في تناقض مباشر مع تطور العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية العالم» . وطرح البيان مسالة التكافؤ بين البلدان النامية والمتطورة في حل القضايا السياسية والاقتصادية على السواء ، وانه يجب ان تقوم العلاقات الاقتصادية المتكافئة ذات المنفعة المتبادلة ، براي الدورة ، على حق السيادة على الموارد الطبيعية وحق اقامة رقابة فعالة عليها بما في ذلك تاميمها او نقل حق املاكها الى مواطنيها . ومن الطبيعي ان هناك شوطا كبيرا بين اتخاذ القرار وتحقيقه . ويتطلب ذلك نضالا عنيدا تتوفر لنجاحه الان ظروف ملائمة في العالم فقد كانت قرارات الدورة السادسة اساسا حقوقيا دوليا للتحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة في البلدان النامية .

النظام الاشتراكي والبلدان النامية

وينقص البلدان النامية الكثير لتطوير اقتصادها المستقل بنجاح ، وينقصها الراسمال قبل كل شيء والكوادر التكنيكية والتجربة في الادارة والتنظيم . بيد ان في العالم الان نظام اشتراكي تستطيع البلدان النامية الاستناد اليه ، والتي تقضي علاقاتها معه على احتكار الامبرياليين في القطاعات المالية والتجارية والاقتصادية ، وتتقلص امكانيات الامبريالية الى حد كبير . غير ان ذلك لايعني ان البلدان النامية لاتحتاج الى القروض وحتى الى المعونة من الدول الراسمالية ومن المهم ان توجه هذه المساعدة الى الاغراض التي تتفق والمصالح الوطنية للدول التي تتلقاها ويعني ذلك انه من المهم ارغام الامبرياليين الى ان ياخذوا بعين الاعتبار المصالح الوطنية الخاصة للدول النامية .

ولاشك في ان الاوساط الامبريالية تقوم بالعمل الهدام النشيط ضد البلدان التي اختارت طريق التطور اللاراسمالي . ويتخذ عملها شكل الاستفزازات والدسائس السافرة والمناورات العلنية والمستترة متحولة احيانا الى استخدام الاسلحة من اجل اضعاف مواقع البلدان التقدمية . وقد كانت «سياسة الحوار» التادرة بين النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا والبلدان الافريقية المستقلة من هذه المناورات ،وكان من شانها تغلغل عملاء الامبريالية في البلدان التقدمية ونسف انظمتها من الداخل بقدر الامكان وقد قال مولدر وزير داخلية جمهورية جنوب افريقيا متبجحا : «ان دولتنا هي مفتاح لغزو افريقيا سلميا» . ولكن «سياسة الحوار» قد باءت بالفشل ، ولكن ذلك لايعني ان الامبرياليين قد تخلوا عن محاولة الاحتفاظ بمواقعهم في اقتصاد الدول الافريقية الحرة . ويلجأ عنصريو جنوب افريقيا الآن في الوقت الذي ينهار فيه النظام الاستعماري في مستعمرات البرتغال الافريقية ، الى حيل واساليب دقيقة جدا لمواصلة استغلال الثروة الطبيعية والبشرية في موزامبيق وانغولا تحت ستار «المساعدة» .

انقلابات عسكرية فاشية

ويتبين من تجربة امريكا اللاتينية ان الامبرياليين بالتعاون مع الرجعية الداخلية يقدمون الآن على القيام باعمال في منتهى التطرف كما حدث ذلك في تشيلي ، فينظمون انقلابات عسكرية فاشية . ولكن ضلع الاحتكارات الاجنبية في مثل هذه الانقلابات يكشف عنه بوضوح حيث تسرع في القضاء على الشركات والقطاعات المؤممة من الاقتصاد ووضع ايديها عليها من جديد .

وتظهر الحوادث العالمية ان الامبرياليين واحتكاراتهم لايتركون مواقعهم دون معركة ويلجأ الاستعمار الجديد الى ارتداء اقنعة جديدة لاضعاف يقظة الشعوب ، ونسف استقلال بلدان العالم الثالث بواسطة الرجعية الداخلية .

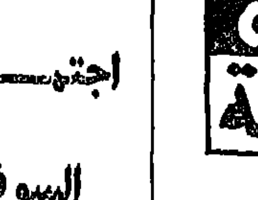
ولكن امكانيات الامبريالية لاتزال تتقلص في هذا المجال ايضا . ومن الادلة على ذلك احداث البرتغال حيث اسقطت الديكتاتورية الفاشية التي كانت تحاول المحافظة على «امبراطوريتها الافريقية» وقد اسهم وطنيو انغولا وموزامبيق وغينيا–بيساو بنضالهم الباسل مع القوى الديموقراطية في البرتغال المناضلة ، بقسطهم الملحوظ في تصفية بقايا الاستعمار في القارة الافريقية .

وقد الحقت احداث المستعمرات البرتغالية السابقة في افريقيا ضربة ساحقة كذلك بالاستعمار الجديد ، اذ حاول الفاشست البرتغاليون الاحتفاظ بامبراطوريتهم فيما وراء البحار بوسائل الاستعمار الجديد الى جانب الحرب المسلحة ، فكانوا يروجون الفكرة المتعلقة بالدور الخاص الذي لعبته الحضارة البرتغالية في البلدان الاستوائية . وقد اشار بريجنيف الى ما لاسقاط الفاشية في البرتغال من اهمية عالمية وقال «ان انهيار الاستعمار البرتغالي يعتبر حدثا هاما في النضال من اجل تصفية نظام الرق الاستعماري في القارة الافريقية بشكل تام ونهائي . ونحن على يقين من ان افريقيا ستكون في المستقبل القريب حرة من راس الرجاء الصالح حتى الصحراء الغربية» .

وتتوفر الان ظروف ملائمة اكثر لنضال القوى التقدمية الناجح في البلدان النامية المستقلة وذلك نتيجة تحقيق برنامج السلام السوفييتي وقد قال بريجنيف في مؤتمر قوى السلام العالمي في موسكو : «ان مهام اقتصادية واجتماعية جبارة تواجه شعوب البلدان المتحررة من الاضطهاد الاستعماري . ولايمكن تنفيذها بنجاح الا في ظل السلام القائم على الامن المتين والتعاون الواسع ذي المنفعة المتبادلة بين جميع الدول» .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي اللينينية المحبة للسلام من امتن الضمانات لنجاح نضال البلدان النامية ضد الاستعمار الجديد ومن اجل تعزيز الاستقلال الوطني والقضاء على تحكم الاحتكارات الاجنبية في اقتصادها .

موسكو اليوم : جسر كريمسكى



«تولستوى الحى»

بدأت فى متحف تولستوى الادبى بموسكو سلسلة لقاءات للكتاب والعلماء وستنظم اللقاء شهريا حتى سنة ١٩٧٨ حين سيحتفل العالم اجمع بذكرى ١٥٠ سنة على ميلاد الكاتب العظيم ، وقد دعى للمساهمة فيها خبراء معروفون فى ميدان الادب العالمى والروسى .

وافتتحت السلسلة بمحاضرة البروفيسورة ماطيليفا عن الاهمية العالمية لادب ليف تولستوى ، وستتاح لزائرى المتحف فرصة اللقاء مع مؤرخى الادب المعروفين .

وسينتهى كل لقاء بعرض فيلم «تولستوى الحى» ، وقد صنع من مقاطع الاشرطة الوثائقية التى التقطت فى السنوات ١٩٠٨-١٩١٠ ، وهى تصور الكاتب العظيم فى ياسنايا بوليانا وفى نزهاته واختلاطه بمن كان يحيط به ، وثمة لقطات نادرة تصور تشييع تولستوى .

ومتحف تولستوى من اقدم المتاحف الادبية بموسكو فقد افتتح سنة ١٩١١ وتوجد فى ذخائره تراث الكاتب بخطه ومجموعة ضخمة من مطبوعات مؤلفات تولستوى والمؤلفات التى كتبت عنه ومواد تشكيلية وتذكارية عديدة ، ويوجد فرعان هما المنزل المتحف الواقع فى موسكو فى الشارع الذى يحمل الان اسم تولستوى ، والمتحف التذكارى عند محطة السكة الحديدية المسماة ليف تولستوى حيث توفى قبل ٦٤ سنة اديب روسيا العظيم .

مؤتمر التعاونيين السوفييت

تنمو وتتطور التعاونيات الاستهلاكية فى الاتحاد السوفييتى سنة بعد سنة ويوجد الان ١٠ الاف جمعية تعاونية استهلاكية يزيد عدد اعضائها على ٦٢ مليون شخص . اما تداول بضائع التعاونيات الاسهلاكية فقد تجاوز فى سنة ١٩٧٣ ثلث تداول البضائع كله فى البلاد وبلغ ٣٥،٣ مليار روبل .

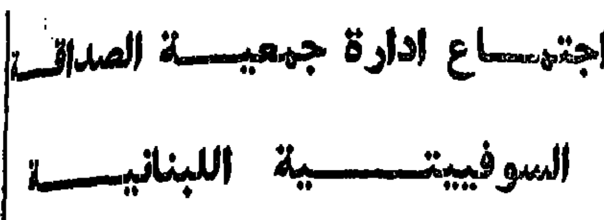
ويعمل فى منظومة التعاونيات ٢،٩ مليون شخص ويوجد ٦ معاهد عليا و١٢١ معهدا تكنيكيا ثانويا و١٤٠ مدرسة مهنية تعد الكوادر لحوالى ٣٠٣ الاف حانوت و٨٩ الف مطعم ومقهى والوف مؤسسات التسلم والخزن والانتاج .

لقد بدأفى قصر الكرملين الكبير بموسكو عمل المؤتمر التاسع للتعاونيات الاستهلاكية وقد اجتمع فيه ١٧٠٠ مندوب من كل الجمهوريات الاتحادية . ويحل ضيفا على المؤتمر اكثر من ١٠٠ تعاونى من ٥٢ بلدا اجنبيا .

وقد وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى رهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى رسالة تحية الى مندوبى المؤتمر التاسع للتعاونيات الاستهلاكية .

وجاء فى التحية : ان التعاونية الاستهلاكية قد غدت خلال سنوات الحكم السوفييتى منظمة اجتماعية اقتصادية متعددة الفروع مرتبطة ارتباطا وثيقا بمجمل الاقتصاد الوطنى ... وقد اكتسبت مكانة عالية فى المضمار الدولى بعملها الدائب فى سبيل وحدة الحركة التعاونية جماهيرية وتحولت الى منظومة كبيرة الدولية التقدمية ، وبسعيها المطرد الى تمتين التعاون الشامل مع المنظمات التعاونية فى جميع انحاء العالم .

وقد ساهم فى اعمال المؤتمر الرفاق كوسيغين ومازوروف وبوليانسكى وشيليبين وكابيتونوف .



اجتمـــاع ادارة جمعية الصداقــة السوفييتيـــة اللبنانيـــة



الفــن الشعبى المغربى



رقصة للرجال



رقصة مغربية



عرض الازياء المغربية من تطوان



انبـاء موسكو

ملحق العدد ٤٧

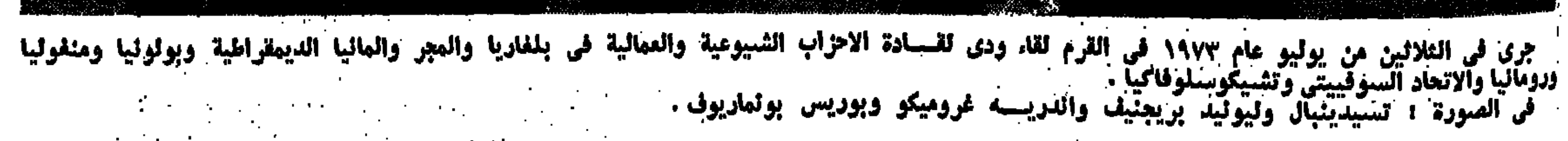
ملحق خاص مكرس للذكرى الخمسين لاعلان جمهورية منغوليا الشعبية .

يطالع القارىء فى هذا الملحق معلومات عن النجاحات التى حققتها هذه الجمهورية فى مجالات الاقتصاد والثقافة ورفاهية الكادحين ، كما يتضمن هذا الملحق معلومات وافية عن الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتى والمنغولى .

ان هيئة التحرير تعبر عن شكرها لسفارة جمهورية منغوليا الشعبية فى موسكو على تزويدها لنا بمواد عديدة لهذا الملحق .

50





جرى فى الثلاثين من يوليو عام ١٩٧٣ فى القرم لقاء ودى لقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية فى بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ومنغوليا ورومانيا والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا .
فى الصورة : تسيدينبال وليونيد بريجنيف واندريه غروميكو وبوريس بوناماريوف .

«يرتبط الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية بعلاقات راسخة مجربة مع جمهورية منغوليا الشعبية ومع حزب الشعب الثورى المنغولى على امتداد لنصف قرن . ان الاتحاد السوفييتى صديق منغوليا الاشتراكية وحليفها يدعم بنشاط جهود الاصدقاء المنغوليين الهادفة لحو حل المشكلات الاقتصادية الضخمة ودعم المواقع الدولية لبلدهم» . (ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى) .

«ان التعاون الوثيق والمتعدد الجوانب الذى يغطى حقبة تاريخية طويلة بين حزب الشعب الثورى المنغولى والحزب الشيوعى السوفييتى وبين جمهورية منغوليا الشعبية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ان هذا التعاون الذى ارسى بداية نوعية جديدة للعلاقات الدولية ، يعتبر من اسطع مظاهر التضامن الاممى الواسع .

وقد اتسم هذا التعاون الاخوى بثقة متبادلة وبالاخلاص وايمان حزبى وشعبى البلدين بوصايا لينين . وبفضل ذلك لم يستطع احد كما لن يكون بمقدوره تخريب او ضرب العلاقات الاخوية والودية والتعاون بين حزبى وشعبى البلدين وكل الاسرة الاشتراكية» .

(يومجاجين تسيدينبال السكرتير الاول لحزب الشعب الثورى المنغولى) .



عيد الشعب الذهبي



ن. لوفسانتشولتيم
رئيس المجلس الشعبي الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية، ورئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد المنظمات المنغولية للسلم والصداقة .

لقد هب الشعب المنغولي بوحي من افكار اكتوبر التحررية العظيمة في سنة ١٩٢١ الى الكفاح المقدس ضد الظالمين وحقق الثورة الظافرة المعادية للامبريالية والاقطاع ، والتي غدت للفترة العظمى في تاريخه فاقام في البلاد حكم الشعب .

وبعد انتصار الثورة الشعبية برزت أمام الشعب المنغولي مهمة تحديد طريق تطور البلاد ، وكان مصير المكاسب الثورية متعلقا باختيار الطريق الصحيح وعندما عقد الحزب الشعبي الثوري المنغولي طليعة الشعب المنغولي الكفاحية مؤتمره الثالث الذي جرى خلال شهر اغسطس سنة ١٩٢٤ استرشد بالتعاليم اللينينية عن امكانية انتقال البلدان المتخلفة الى الاشتراكية متجنبة طور النمو الراسمالي ، فاعلن هذه التعاليم اللينينية نهجا عاما له .

وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٢٤ اعلن المجلس الشعبي الاعلى الاول قيام جمهورية منغوليا الشعبية واقر الدستور الاول الديمقراطي حقا والذي ثبت فيه مكاسب الشعب الثورية

ولقد كان اعلان جمهورية منغوليا الشعبية حقبة هامة في تاريخ البلاد ، ورافقه تعميق الثورة الشعبية ولعب دورا كبيرا في توفير الظروف اللازمة للانتقال الى الاشتراكية .

ثورة كاملة

وواجه الشعب المنغولي مهمات صعبة بشأن ازالة علاقات الاقطاع والقنانة والتخلص من التبعية لرأس المال التجاري المرابي الاجنبي ، وبشأن تحويل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على اسس ثورية جديدة ، وانشاء الصناعة الوطنية والنقل والمواصلات ونظام التعليم الشعبي والطب الحديث وغير ذلك من فروع الاقتصاد والثقافة التي كانت تفتقر اليها منغوليا الاقطاعية قبل الثورة .

وعند معالجة هذه المهام قدر على حزبنا وشعبنا في الوقت نفسه خوض كفاح عنيد ضد مقاومة الاعداء الضارية ، الداخلية والخارجية ، ومكائد المعتدين الامبرياليين ، وللدفاع عن حرية البلاد واستقلالها .

ولقد نجح الشعب المنغولي السائر في الطريق الذي رسمه لينين العظيم وبقيادة الحزب الشعبي الثوري في حل هذه المهمات الصعبة والنبيلة معا الامر الذي اسفر عن تغلب العلاقات الانتاجية الاشتراكية في جميع فروع الاقتصاد الوطني ، وتحول جمهورية منغوليا الشعبية من بلد رعي متخلف الى دولة زراعية صناعية اشتراكية .

ويعالج الشعب المنغولي الآن بنجاح مهمات اتمام بناء الاشتراكية وتوفير الممهدات لانشاء الاشتراكية المتقدمة في كل البلاد . ولقد نفذ الشعب المنغولي خلال ٥٠ سنة المنصرمة بقيادة الحزب الشعبي الثوري القرارات التاريخية الصادرة عن مؤتمر الحزب الثالث ، وفي ظل مساعدة الاتحاد السوفييتي الاخوية الشاملة ودعم وتعاون بلدان المنظومة الاشتراكية ، فحقق نجاحا عظيما في بناء الاشتراكية وبدل ملامح وطنه بصورة شاملة .

منجزات التكنيك الحديث

لقد جاء في البرنامج الجديد الذي اقره الحزب الشعبي الثوري المنغولي في مؤتمره الخامس عشر سنة ١٩٦٦ ان المهمة الرئيسية للحزب خلال فترة اتمام بناء الاشتراكية في جمهورية منغوليا الشعبية هي تطوير القوى الانتاجية في المجتمع الاشتراكي بكل السبل وعلى اساس منجزات التقدم العلمي التكنيكي الحديث وتأمين معدلات عالية لنمو القوة الاقتصادية، والنهوض بالثقافة الاشتراكية واستكمال العلاقات الاجتماعية الاشتراكية والتربية الشيوعية للكادحين والتوصل على هذا الاساس الى زيادة رخاء الشعب ماديا ورفع مستواه ثقافيا .

وان انجاز الشعب المنغولي الخطة الخمسية الخامسة للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥ التي تتسم باهمية كبيرة لاتمام بناء الاشتراكية في جمهورية منغوليا الشعبية يمهد لتطور الصناعة الاشتراكية والزراعة الاشتراكية في طريق صاعد .

لقد ازداد مجمل الانتاج الصناعي ١٨٫٦ مرة في سنة ١٩٧٣ قياسا الى سنة ١٩٤٠ ، وان المعدل السنوي لنمو هذا الانتاج يربو خلال السنوات الاخيرة على ١٠ بالمائة ، وتم نجاح كبير في مجال الزراعة .

ويقوم الحزب والحكومة بتدابير ناجعة بشأن رفع مستوى الشعب ماديا وثقافيا ونتيجة لذلك تتطور الثقافة القومية ويزداد الرخاء المادي . وقد طبق لدينا الان التعليم المتوسط (٨ سنوات) الالزامي للاطفال في سن الدراسة . وفي السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ ازداد دخل السكان الفعلي بنسبة ١٨٫٢ بالمائة . وازدادت كثيرا اموال ارصدة الاستهلاك الاجتماعية التي تنفق على التعليم المجاني والخدمات الطبية وتدابير اخرى . وقد انشئت في البلاد الآن شبكة واسعة من المستشفيات والمستوصفات والمصحات .

الطريق المجيد

ان الشعب المنغولي يلقي بشعور من الفخر نظرة على الطريق المجيد الذي قطعه وهو يربط منجزاته بالصداقة الاخوية مع الاتحاد السوفييتي هذه الصداقة التي ارسى اساسها لينين العظيم وسوخي-باتور المقدام . وان شعبنا ليعتز بهذه الصداقة الخالصة الصامدة للامتحان ويحرص عليها حرص المرء على حدقة عينه لانه يعرف انه مدين للشعب السوفييتي بوجوده الحر المستقل ، وبكل نجاحاته التي احرزها في التغلب على التخلف المزمن وفي بناء الاشتراكية .

ولقد كانت مساعدة الشعب السوفييتي الاخوية الشاملة وتظل دائما مصدرا لنجاحاتنا ومنجزاتنا وضمانة اكيدة لازدهار منغوليا الاشتراكية .

ولقد اليمت على اساس وحدة الاهداف وعمومية المصالح الجذرية العلاقات الاخوية والتعاون الوثيق بين جمهورية منغوليا الشعبية وبلدان المنظومة الاشتراكية . وبانضمام جمهورية منغوليا الشعبية الى مجلس (سيف) فتحت صفحة جديدة في علاقاتها مع البلدان الشقيقة .

تلاحم قوى العصر الثورية

ان جمهورية منغوليا الشعبية تسعى منذ بداية نشوئها الى تطوير العلاقات الطبيعية مع الدول ذات النظام الاجتماعي المغاير على مبادئ المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والى تلاحم كل قوى العصر الثورية في الكفاح ضد الامبريالية وفي سبيل السلم وامن الشعوب .

لقد تمت في الحياة الدولية تبدلات ايجابية هامة نحو انفراج التوتر وذلك نتيجة للسياسة القومية الهادفة التي يسلكها الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية وجهود القوى التقدمية في العالم كله .

وان الشعب المنغولي يؤيد بنشاط المبادرات والجهود البناءة من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والرامية الى تطوير التعاون ذي النفع المتبادل بين الدول ، وتصحيح الوضع وانشاء نظام للامن الجماعي في اوروبا واسيا وايقاف سباق التسلح، وتحقيق نزع السلاح التام والشامل ولاسيما السلاح الذري ودرء حرب عالمية جديدة وتوطيد السلام وامن الشعوب .

وتشجب جمهورية منغوليا الشعبية بحزم اعمال العدوان المسلح التي تثيرها الدول الامبريالية في مناطق مختلفة من العالم . وهي تقف دائما الى جانب الشعوب التي تخوض نضالا مشروعا في سبيل حريتها واستقلالها .

اننا واثقون من ان العيد الذهبي الذي هو حدث تاريخي هام في حياة بلادنا سيغدو فصلا جديدا في العمل الخلاق ونضال الشعب المنغولي باسم انتصار قضية الاشتراكية وقضية السلم والصداقة بين الشعوب .

ارقام ووقائع

* تقع جمهورية منغوليا الشعبية في الجزء الشمالي من آسيا المركزية ، وتجاور من الشمال الاتحاد السوفييتي ، وتجاور من الجنوب والغرب والشرق جمهورية الصين الشعبية . وتبلغ المساحة العامة لاراضي منغوليا ١٥٦٥ الف كم مربع ، ويبلغ عدد سكان الجمهورية في احصاء الاول من يناير ١٩٧٤ ١٣٨٠٫٧ الف نسمة . وعاصمة الجمهورية هي اولان باتور ويبلغ عدد سكانها ٣٣١٫٨ الف نسمة وهي مركز اداري وصناعي وثقافي للبلاد .

* لقد حقق الشعب المنغولي الذي الهمته مثل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وقيادة حزب الشعب الثوري المنغولي في عام ١٩٢١ ثورة شعبية . وكانت الثورة الشعبية المنغولية جزء لايتجزأ من العملية الثورية العالمية ، واحدثت انعطافا جذريا في تاريخ الشعب المنغولي ، ونتيجة القضاء على النظام الاستعماري واقامة دولة مستقلة ، دخلت منغوليا الى عالم الاشتراكية الجديد الذي نشأ عام ١٩١٧ .

* وكان المؤتمر الثالث لحزب الشعب الثوري المنغولي الذي عقد عام ١٩٢٤ مرحلة هامة في تاريخ منغوليا الشعبية ، حيث اقر خطه العام الخاص بطريق التطور اللاراسمالي للبلاد ، كما ان الخورال الشعبي العظيم الاول اعلن منغوليا جمهورية شعبية .

* ومن الخواص المميزة للتطور الاجتماعي-الاقتصادي لجمهورية منغوليا الشعبية معدلات النمو العالية الثابتة ، ففي اعوام ١٩٤١-١٩٧٣ نما الدخل الوطني ٦٫٤ مرة ، وازداد الانتاج الصناعي العام ١٨٫٦ مرة وازداد الحجم العام لراس المال الموظف ٧٣٫٤ مرة وحجم التبادل البضائعي بالمفرد ١٢٫٢ مرة .

* وازداد الحجم العام للانتاج الزراعي في عام ١٩٧٣-بالمقارنة مع عام ١٩١٩ ٤٫٧ مرة اما عدد رؤوس الحيوانات فقد تضاعف اكثر من مرتين .

* وبالرغم من المعدلات العالية لنمو السكان فان انتاج المنتجات الصناعية لكل نسمة من السكان ينمو باطراد . وقد ازداد انتاج الطاقة الكهربائية-بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ ٣٢ مرة واللحم ٧ مرات والصوف ٤ مرات والاحذية الجلدية ٧ مرات .

* ويساوي مبلغ رصيد الاستهلاك الاجتماعي للتقاعد والمعونة في الوقت الحاضر ١٫٢ من الرصيد النقدي للسكان تدفع على شكل اجور عمل .

* جرى تحول عميق ، في عهد السلطة الشعبية ، في الحياة الروحية للشعب المنغولي ، فقد قضي في الوقت الحاضر على الامية تماما ، ويتحقق بنجاح الانتقال الى التعليم العام المتوسط غير الكامل للتلاميذ .

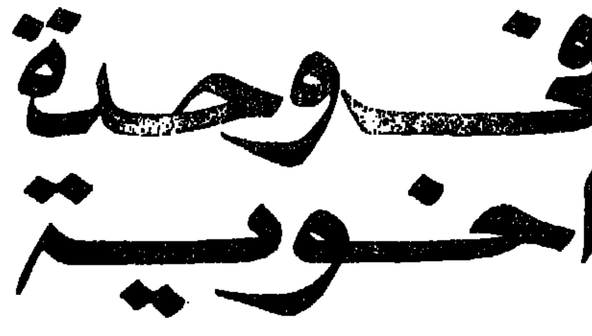
* اليمت في جمهورية منغوليا الشعبية شبكة واسعة من المؤسسات الطبية ، ولنا في الجمهورية اطباء من ذوي التأهيل العالي ، وتوجد في البلاد مدارس عليا ومتوسطة ، ومراكز علمية . وخلال اعوام ١٩٤١-١٩٧٣ ازداد عدد الاطباء لكل ١٠٠٠٠ نسمة ١٣٫٢ مرة .

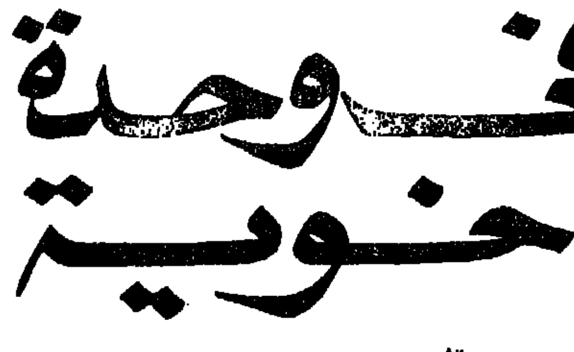
* يعمل الآن في منغوليا ١٢ مسرحا محترفا وسيرك وفرقة للاغاني والرقص الشعبي ، ويوجد ٣٥٠ دارا ونادبا للثقافة وحوالى ٥٠٠ سينما ثابتة ومتنقلة .

* تعمل في الجمهورية حوالى ٢٠ مطبعة تطبع كل عام ٥٨٠ كتابا يبلغ حجم نسخها العامة اكثر من ٣٫٨ مليون نسخة . وتصدر اكثر من ٧٠ جريدة ومجلة ، وقد دخل الراديو والتلفزيون على نطاق واسع في حياة الشعب المنغولي .

* تنتهج جمهورية منغوليا بثبات سياسة السلم والصداقة بين الشعوب ، وتقيم جمهورية منغوليا في الوقت الحاضر علاقات دبلوماسية مع ٧٠ بلدا من بلدان العالم تقريبا . وقد نمت في الاعوام الاخيرة العلاقات التجارية والاقتصادية الخارجية للبلاد ، وقد اتسع التبادل التجاري الخارجي لمنغوليا تسع مرات في عام ١٩٧٣ بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ .

في وحدة اخوية







في الخامس من نوفمبر تم في عاصمة وطننا في جو مهيب وضع حجر الاساس لمبنى متحف لينين . فقبل ٥٣ سنة جرى في موسكو حدث تاريخي، اذ تم لقاء بين لينين وسوخي باتور وبعد يوم تم التوقيع على الاتفاقية التي عقدت بين منغوليا وجمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية حيث ثبتت مبادئ الاحترام المتبادل لاستقلال الدولتين ومساواتهما والتعاون الوثيق والتآزر الاخوي والتعاضد ، مبادئ علاقات دولية من طراز جديد .

وفي شهر فبراير سنة ١٩٤٦ عقدت معاهدة الصداقة والتعاضد المنغولية السوفييتية واتفاقية التعاون الاقتصادي والثقافي فكان ذلك عصرا هاما جديدا في نمو العلاقات بين بلدينا .

وتجسد الحدث البارز في حياة البلدين في الزيارة الودية الرسمية التي قام بها الى جمهورية منغوليا الشعبية الوفد الحزبي الحكومي من الاتحاد السوفييتي برئاسة الصديق الكبير لشعبنا والمناضل البارز في سبيل السلم والصداقة بين الشعوب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف وكانت الحصيلة الهامة للزيارة التوقيع يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٦٦ على معاهدة الصداقة والتعاون وتبادل المساعدة .

بعد التذكير الضروري بهذه الاحداث التاريخية التي ارست ورسخت الاسس المتينة لعلاقاتنا الشاملة بودي ان اتوقف عند اهم اشكال التعاون الاقتصادي المنغولي السوفييتي .

انتاج ضخم

تنتج المؤسسات التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي حوالى ٥٠ بالمائة من مجمل المنتجات الصناعية وحوالى ٨٠ بالمائة من الطاقة الكهربائية و٥٨ بالمائة من الفحم و١٠٠ بالمائة من الصوف المغسول و١٠٠ بالمائة من اللباد والاحذية المصنوعة منه و١٠٠ بالمائة من الالبسة الصوفية والخطية و٨٨ بالمائة من الطحين .

وتبلغ حصة الاتحاد السوفييتي ٩٠ بالمائة من استيراد الماكنات والمعدات وحوالى ١٠٠ بالمائة من الجرارات والمكائن الزراعية وزيوت التشحيم و٧٠ بالمائة من السلع الصناعية للاستهلاك الشعبي .

ولئن لعبت التجارة الدور الرئيسي في المرحلة الاولى فان انشاء فروع كاملة من الاقتصاد عن طريق بناء المشاريع بصورة مشتركة وضمان اعداد جماهير الكوادر الكفوءة لتشغيلها قد صار يكتسب اهمية متزايدة بقدر نمو الاقتصاد الوطني .

وتبلغ حصة الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر زهاء ٩٠ بالمائة من حجم المعونة الاقتصادية الخارجية التي تقدمها لبلادنا البلدان الاعضاء في مجلس (سيف) ، وحوالى ٨٠ بالمائة من تداول البضائع لجمهورية منغوليا الشعبية . ومن اكبر المشاريع المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى المجمعات الصناعية



م . تشيميدورج
نائب رئيس الجانب المنغولي في اللجنة المنغولية السوفييتية المشتركة لشئون التعاون الاقتصادي والعلمي-التكنيكي والوزير في جمهورية منغوليا الشعبية

في اولان-باتور ودارخان وتشويالسان وايردينيت وخط سكة الحديد اولان باتور .

نتائج المباحثات

وكانت تعبيرا ساطعا عن الصداقة والتعاون بين الشعبين الشقيقين نتائج المباحثات التي جرت خلال شهر اكتوبر سنة ١٩٧٠ بين الوفدين الحزبيين الحكوميين لجمهورية منغوليا الشعبية والاتحاد السوفييتي والتي نسقت خلالها الاتجاهات الاساسية لتعاون بلدينا في السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ ولقد استجابت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية لرغبات جمهورية منغوليا الشعبية فقررتا تقديم مساعدة كبيرة جديدة للشعب المنغولي من اجل تنمية الاقتصاد الوطني .

وتحتل مكانا هاما في مجال التعاون الاقتصادي المنغولي السوفييتي مسالة تقوية القاعدة المادية التكنيكية للزراعة في جمهورية منغوليا الشعبية . ويجري عمل كبير بشأن تطوير تربية الماشية وقد تم خلال السنوات الخمس الاخيرة بمعونة الاتحاد السوفييتي بناء ٩ استثمارات خاصة بالعلف و٢٠ مصنعا للعلف المركب . وانشا فرع جديد هو انتاج الاعلاف الجيدة بطريقة صناعية حديثة .

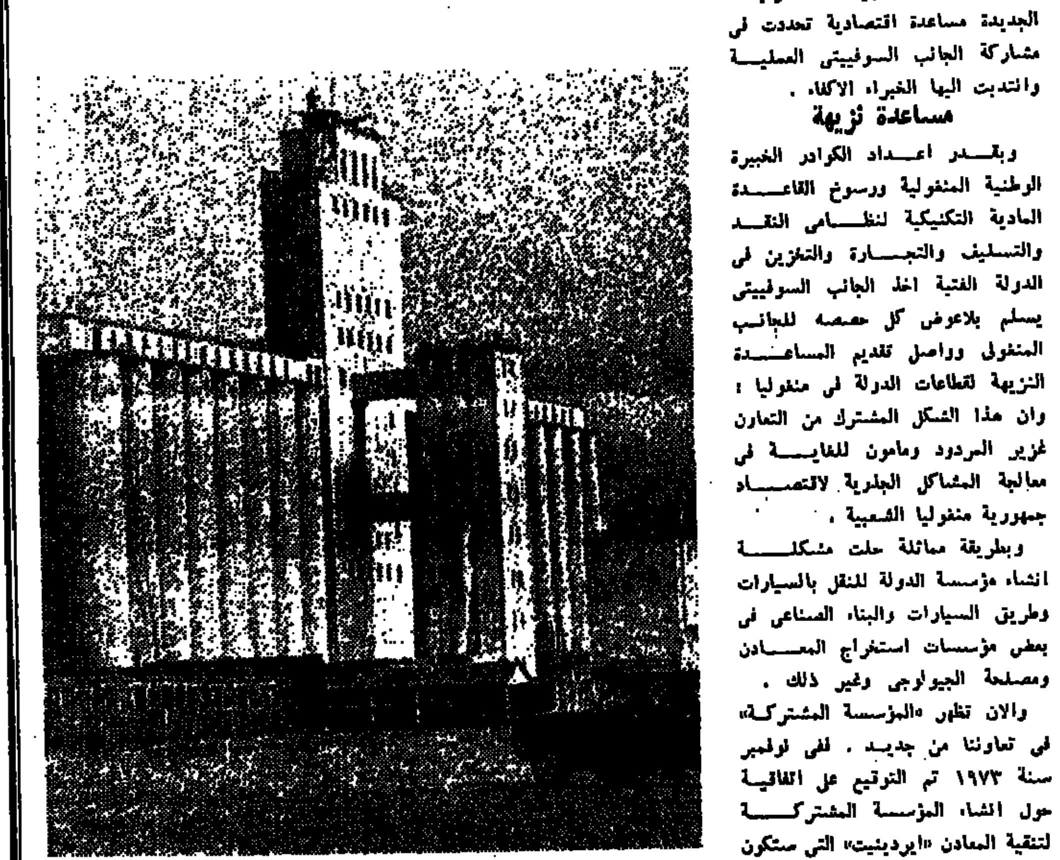
وتقدم المنظمات السوفييتية المعنية المساعدة على بناء منظومات الري وبشأن تطوير ورش التصليح واعداد الكوادر المتخصصة في الثروة المائية وقد اتاح ذلك ري حوالى ٦٠ مليون هكتار من المراعي في مواسم الدفء ، وهذا الامر يتسم في ظروف الطبيعة والمناخ القاسية في جمهورية منغوليا الشعبية بقيمة كبيرة لصيانة قطعان الماشية وتربيتها . وتم في سنة ١٩٧٤ تربية ٨٫٩ مليون راس اي اكثر بعدد ١٦٩ الف راس مما في سنة ١٩٧٣ ، وزيدت انتاجية الحيوانات وتنجز خطة منتجات تربية الماشية .

زراعة الارض

ان الناس في منغوليا قبل الثورة ما كانوا يمارسون فلاحة الارض . ولكن انتاج الحبوب والخضروات قد احرز في جمهورية منغوليا الشعبية تطورا كبيرا خلال ١٥ سنة الاخيرة بفضل المساعدة التكنيكية الاقتصادية التي قدمها الاتحاد السوفييتي بشروط يسيرة بصفة خاصة فالفرع الجديد اي فلاحة الارض تؤمن كل الحاجات الداخلية الى الحبوب .

ان مواصلة تصنيع البلاد هي المسالة الاولية لانشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية في جمهورية منغوليا الشعبية . وقد تم خلال السنوات الاخيرة بالمساعدة التكنيكية الاقتصادية السوفييتية بناء محطات كهربائية في مدن اولان-باتور ودارخان وتشويالسان وغيرها وانشئت المنظومة المركزية للطاقة وهي تؤمن الكهرباء ٧٥ بالمائة من الانتاج و ٩١ بالمائة من انتاج الحرارة في البلاد ككل . وتجري الاعمال التمهيدية لربط منظومة الطاقة في منغوليا بمنظومة الطاقة في الاتحاد السوفييتي .

واورد مثالا من تاريخ التعاون المنغولي السوفييتي . لقد تأسس في جمهورية منغوليا الشعبية بعد ثورة ١٩٢١ البنك الوطني وهيئات التجارة والتخزين وقد قدمت المنظمات السوفييتية لهذه الهيئات المنغولية الجديدة مساعدة اقتصادية تحددت في مشاركة الجانب السوفييتي العملية وانتدبت اليها الخبراء الاكفاء .



اختصاصية سوفييتية واخرى منغولية في ورشة معمل الالبان

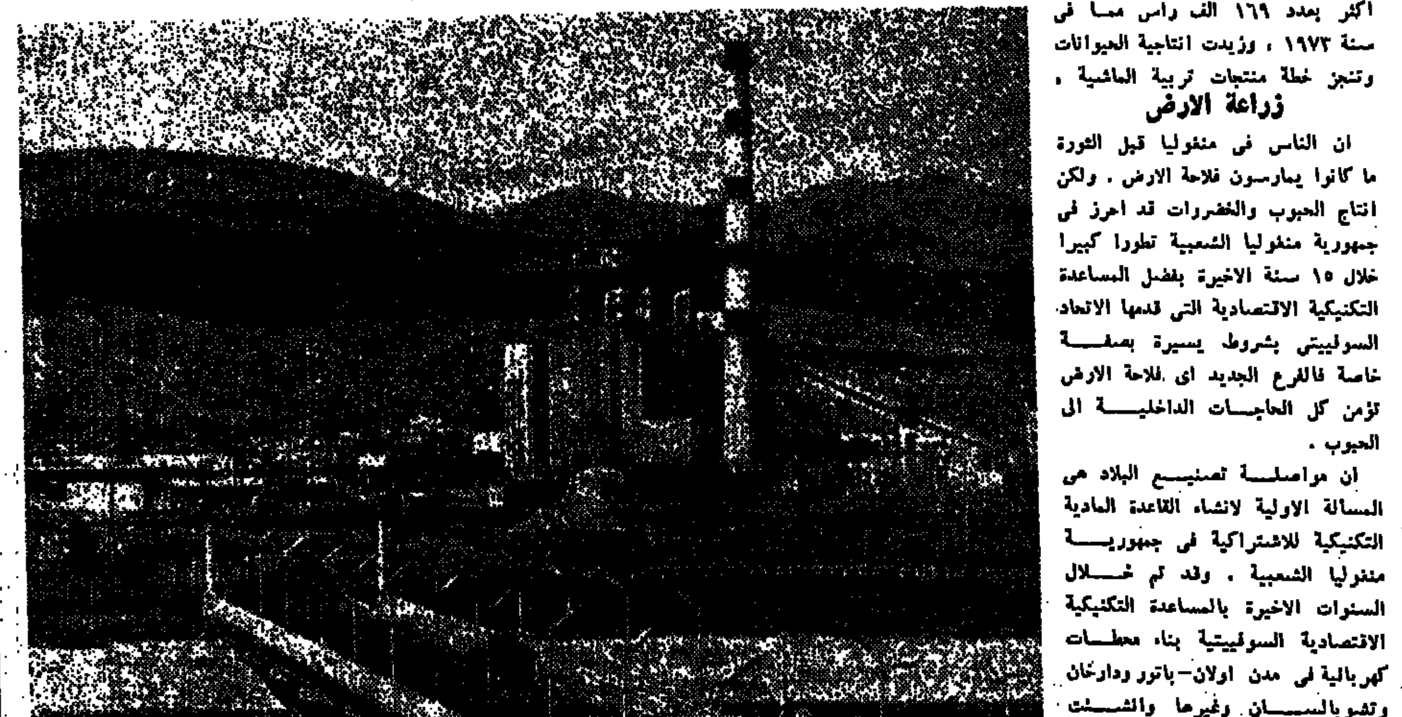
يعالج كل عام في صوامع دارخان اكثر من ٣٠ الف طن من الحبوب

مساعدة نزيهة

وبقدر اعداد الكوادر الخبيرة الوطنية المنغولية ورسوخ القاعدة المادية التكنيكية لنظامي النقد والتسليف والتجارة والتخزين في الدولة الفتية اخذ الجانب السوفييتي يسلم بلاعوض كل حصصه للجانب المنغولي وواصل تقديم المساعدة النزيهة لقطاعات الدولة في منغوليا ؛ وان هذا الشكل المشترك من التعاون غزير المردود ومامون للغاية في معالجة المشاكل الجذرية لاقتصاد جمهورية منغوليا الشعبية .

وبطريقة مماثلة حلت مشكلة انشاء مؤسسة الدولة للنقل بالسيارات وطريق السيارات والبناء الصناعي في بعض مؤسسات استخراج المعادن ومصلحة الجيولوجي وغير ذلك .

والان تظهر «المؤسسة المشتركة» في تعاوننا من جديد . ففي نوفمبر سنة ١٩٧٣ تم التوقيع على اتفاقية حول انشاء المؤسسة المشتركة لتنقية المعادن «ايردينيت» التي ستكون لها اهمية عظيمة لزيادة الطاقة الصناعية لجمهورية منغوليا الشعبية .



منظر عام للمحطة الكهرحرارية التي بنيت في اولان باتور بمساعدة الاتحاد السوفييتي

كتفا لكتف فى السراء والضراء



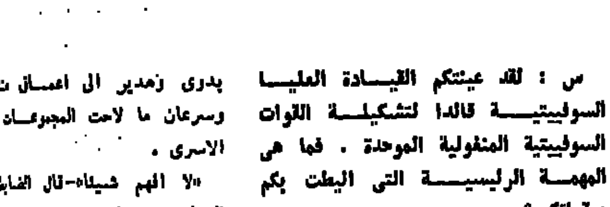
قوات المشاة تعبر حدود منشوريا فى التاسع من اغسطس عام ١٩٤٥



استسلام الجيش اليابانى (لوحة للرسام سوداكوف)

رفاق سلاح بادي





كان الفريق عيسى بلبيف ابان حملة القوات المسلحة السوفييتية ... الاقصى سنة ١٩٤٥ قائدا لتشكيلة خيالة والية من القوات السوفييتية ... المشتركة . ولقد رجا مندوبنا الفريق ان يتحدث عن اهمية العمل المشترك ... المعتدى اليابانى .

س : لقد عينتكم القيادة العليا السوفييتية قائدا لتشكيلة القوات السوفييتية المنغولية الموحدة . فما هى المهمة الرئيسية التى انيطت بكم وبقواتكم ؟

ج : كانت المهمة العسكرية واضحة تماما . كان علينا انزال ضربة مساعدة على الجناح الجنوبى من الجبهة وحماية القوات الرئيسية لجبهة زابايكالسكى التى كان علينا العمل فى نطاقها من الضربات المحتملة من الجنوب والجنوب الشرقى ولكن الاهم كما يخيل لى ان انوه هنا بالصفات الخاصة والدقيقة والحساسة لمنصبى الجديد آنذاك . وقد ذكرنى الماريشال روديون مالينوفسكى قائد الجبهة قبيل تسلم المنصب بان هذه اول تجربة فى تاريخ الجيش السوفييتى لاندماج قوات نظامية من بلدين تحت قيادة واحدة فكان لابد من ان يحس الرفاق المنغوليون فى الجنود السوفييت اصدقاء حقيقيين (عين نائبا لشئون القوات المنغولية الفريق لخاغواسورين وعهد بالتوجيه السياسى للفريق تسيدينبال) . وقال الماريشال تتوقف عليك بصفتك القائد امور كثيرة بشان تقوية الصداقة بين محاربينا والجنود المنغوليين . لهذه الصداقة ستسهل عملك وتمنح تشكيلة الخيالة والالية قوة داخلية كبيرة .

ولقد اكدت الحياة كلمات الماريشال فان صداقتنا الطيبة وعملنا المنسق مع يومجاغين تسيدينبال والقادة الاخرين فى الجيش المنغول قد سهلا لحلا كثيرا من القضايا وعجلا بحلها .

س : ما هو الاثر الذى تركته فى للسكم عمليات القوات الموحدة فى الساعات الاول من حملة الشرق الاقصى فى قطاعكم ؟

ج : لقد كان اثرا طيبا للغاية . لقد كانت عملياتنا كالة جيدة التركيب تديرها قيادة واحدة ومن مركز واحد . كنا نشعر فى تعاوننا القتالى السليم بتفاهم ممتاز بين القادة الضباط السوفييت والمنغوليين وثقة مطلقة بينهم . واتذكر كيف عبرت الحدود ذات ليلة فصائل استطلاعية قوية . وكان عليها تعطيل الاتصال السلكى فى نقاط الحدود اليابانية ثم شن غارة مباغتة لسحقها . وانضم الى مفارز الاستطلاع خيرة المحاربين السوفييت والمنغوليين الذين يعرفون المكان جيدا . ورحنا ننتظر بفارغ الصبر بلاغات منهم ... وفجأة اندلعت بعيدا امامنا فى السماء السوداء باقة من النور الساطع . واعقب ذلك هدير عنيف من المحركات شق هداة الليل . انها الدبابات والمصفحات والمدافع المتنقلة قد تحركت وخيل لنا ان البر قد اشتعل كله وان نهرا ناريا قد اكتسح الشاطئين متدفعا

يدوى زمجر الى اعماق ...
وسرعان ما لاحت المجموعات ...
الاسرى .

«لا افهم شيئا» -قال الضابط ... اسرى فى اصعب الظروف . وكان الشاب عند الاستجواب ... الياباني عليها والغريبة التى نزلت الجزع والهلع مما حدث-لقد ... ياتون من الشمال الغربى قوية بغتة . ... انه لم يستطع بعد ذلك تنظيم

اجل حقا كان الهجوم مفاجئا ... ان سرعة الهجوم كانت ممكنة اندفعت القوات السوفييتية ... العمليات الحازمة الى حد كتلة كاسحة لايوقفها شئ ... والباهرة بشكل خارق وبفضل منشوريا وقهرت بنجاح «الدو ... وبطولة محاربى الجيش السوفييتى اى صحراء غوبى وجبال خينغان ... منغوليا الشعبية .

الغزيرة التى تغدو الدروب ... الفريق تسيدينبال الذى مهما قلنا عطولها منيعة تماما . ولكن ... بساهمته الشخصية فى النصر كانت تحارب من اجل المثل ... ان الكفاح المشترك بين القوات من اجل حرية الشعوب ... الاتحاد السوفييتى وجمهورية والسلام على الارض ماكان ... الشعبية ضد الطغمة العسكرية عائق . ويسالنى البعض ... سجل صفحة ذهبية فى تاريخ حارب الجنود المنغوليون ؟ ... الشعبين السوفييتى فى طاقم واحد» . وكنت ...

بين المحاربين السوفييت و ... الفريق عيسى بلبيف فى الختام فالاهداف واحدة والظروف و ... انتهاز الفرصة لينقل بواسطة حاربوا بشكل ممتاز . ... تهانيه بمناسبة الذكرى الخمسين

لقد قدر الماريشال ... منغوليا الشعبية الى كل فاسيليفسكى القائد ... الذين حارب معهم ضد السوفييتية فى الشرق الاقصى ... المشترك والى الجنود الشباب الذين جبهة زابيكالسكى على ... جنبا الى جنب مع الجنود السوفييت كان العدو يظن ان القوات ... للمكاسب الاشتراكية وعمل ستستطيع خلال اسبوع ... السلمى .



جيورجى جوكوف والماريشال ... فى فترة معارك القوات السوفييتية والمنغولية ... فى منطقة نهر خالخين-جول المسطى عام ١٩٣٩ .

س : ماهى الاهمية الدولية للاعمال المشتركة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية بالنسبة لقضية توطيد السلام والامن فى الشرق الاقصى ؟

ج : لقد ساندت جمهورية منغوليا الشعبية فى الثلاثينيات جهود الاتحاد السوفييتى الرامية الى ضمان السلام والامن فى الشرق الاقصى والى تلافى خطر نشوب حرب عالمية جديدة . وعندما شنت اليابان الامبريالية فى سنة ١٩٣١ هجومها القرصنى على منشوريا وعندما فى شهر يوليو سنة ١٩٣٧ سعرت الحرب ضد الصين وقف الاتحاد السوفييتى ومنغوليا الشعبية وحدهما ضد العدوان بحزم ومدا يد النجدة للشعب الصينى .

ان النصر الباهر على المعتدى اليابانى سنة ١٩٣٩ فى منطقة خالخين-غول وسحق جيش كوانتون وتحرير شمال شرقى الصين على يد القوات المسلحة السوفييتية وبمساهمة القوات المنغولية فى سنة ١٩٤٥ ان كل ذلك اثر تاثيرا كبيرا فى الوضع الدولى ولاسيما فى الشرق الاقصى وكان دعما واقعيا للنضال التحررى للشعبين الصينى والكورى وكذلك حافزا معنويا للشعوب المناضلة فى سبيل حريتها . وانتصرت الثورة الاشتراكية فى عدد من بلدان آسيا وتكونت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية الصين الشعبية .



تنتصب فى احدى ساحات اولان باتور دبابة سوفييتية ترمز الى الاخوة فى النضال والصداقة المنغولية السوفييتية الراسخة . وهذه الدبابة هى واحدة من ٥٣ دبابة مقاتلة من وحدة دبابات «منغوليا الثورية» التى صنعت بالمبالغ التى جمعها كادحو منغوليا وقدمت الى المحاربين السوفييت عام ١٩٤٣ . ولقد استحق المحاربون السوفييت لقاء مآثرهم الباسلة والذين قطعوا الطريق من موسكو الى برلين ، العديد من الاوسمة السوفييتية والمنغولية . وقد حصل ١٦ من افراد هذه الوحدة على لقب «بطل الاتحاد السوفييتى» وحصل ثلاثة منهم عليه مرتين .

50

«نايرامدال» تعنى الصداقة فى دارخان

كان الجنود يقومون على اصلاح طريق جرفته المياه . فتسمرت نظرات اعينهم الودية على سيارة الجيب ذات العلم الاحمر وطلبوا سجائر .

– اطويل طريقكم ؟–سال الجنود بعد ان شكرونا على السجائر .

– الى موسكو .

– اووه ما ابعده . بلغوا التحيات لموسكو–قال احدهم .

– انا انوى التوجه الى هناك للدراسة–اضاف الاخر .

يحلم بالتوجه للدراسة فى موسكو نصف شباب جمهورية منغوليا الشعبية والخبراء الذين انهوا المعاهد العليا فى الاتحاد السوفييتى يحظون باحترام كبير وانت تصادفهم فى كل مكان : فى العاصمة وفى اناى اطراف البر وفى

ليودميلا سوبوليفا (الى اليمين) ووالدتها لوبوف سوبوليفا واوفغون مع زوجته وابنته .

مشاهـــدات فى منغوليـــا

صحراء غوبى الحجرية . وطبعا يوجد كثير منهم فى دارخان التى اصبحت المدينة الثانية فى منغوليا حجما .

احياء بيضاء منبسطة وشوارع فسيحة . حدائق ومنتزهات . مدارس ورياض اطفال ودور سينما . هذه هى دارخان المدينة التى نشأت فى صحراء مقفرة . مدينة الصداقة وقد سميت هكذا لانه اشترك فى تشييدها الى جانب المنغوليين خبراء من البلدان الشقيقة . فصومعة الحبوب ومحطة الكهرباء والتدفئة شيدتا بمساعدة الاتحاد السوفييتى . وبنى مصنع الاسمنت بمساهمة خبراء من تشيكوسلوفاكيا وهو مجهز بمعدات تشيكوسلوفاكية . وساعد البلغار على تاسيس معمل للفراء . وجهز بالمعدات البولندية مصنع الطابوق والكلس كما زود بالمعدات المجرية مصنع اللحوم الاكبر فى البلاد .

... ها نحن فى محطة الكهرباء الوقودية فى دارخان وهى تحمل اسم لينين . وننتقل من قاعة الى قاعة فنرى النظام والجدية والنظافة ومستوى اعداد العاملين هنا عال ولابد من ذلك لان المؤسسة مؤتمتة كلها .

ستبقى الذكرى فى القلب للابد

«اشكركم من صميم قلبى على الاهتمام العظيم نحوى انا الطبيبة السوفييتية العادية والمراة السوفييتية البسيطة التى اسعدها الحظ بان تكون نافعة لدى عملها فى بلادكم الرائعة وليس لدى مسرة اكبر من ادراك ان عملى المتواضع قد صار قسطا فى القضية العظيمة ، قضية الصداقة السوفييتية المنغولية التى لاتنفصم ، وانه يعيش ويتعلم على ارض منغوليا ولخير وطنه فتى منغولى يحمل اسم عائلتى . مرة اخرى شكرا جزيلا لكم منى ومن اسرتى كلها . ان الايام التى قضيتها فى بلادكم ستظل فى قلبى الى الابد» .

ان هذه البرقية التى ارسلتها سوبوليفا الى تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى هى جواب على مرسوم رئاسة المجلس الشعبى الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية حول منح سوبوليفا وسام سوخه باتور اعلى وسام فى جمهورية منغوليا الشعبية .

فمن هو «الفتى المنغولى» الذى يحمل لقبا روسيا ؟

... داهم الطاعون فجأة ولاول مرة خيمة الراعى العجوز بالو . فى البداية شكا من الصداع ابنه وعمره عشر سنوات ومات بعد يوم . وعلى اثره بدأ الصداع لدى الزوجة . وماتت هى ايضا . واصاب الداء الابن الاكبر والابنة المتزوجة وهى ام لطفلين وسرعان ما توفى رب العائلة بالو .

طريق طويل شاق

وهرعوا على اسرع الخيول الى المركز ليبلغوا الاطباء بالمصيبة التى حلت فى خيمة بالو . ومن هناك اوصلوا الخبر فورا الى مدينة اولياسوتاى حيث توجد محطة مكافحة الاوبئة . وتم على عجل تجهيز بعثة مكافحة الطاعون برئاسة ليبوف سوبوليفا الخبيرة السوفييتية المحنكة والجريئة . وكان الطريق طويلا وشاقا . وواصل الاطباء السوفييت طريقهم نحو الهدف طيلة الليلة غير مبالين بالمطر الغزير والريح العاصفة .

لم يبق فى خيمة بالو من الاحياء سوى ثلاثة : نايانتا ابن الراعى وابن وابنة اخيه . ولم يتسن سوى انقاذ الطفل اوفغون بورغيد وعمره ثلاث سنوات . واستمر الصراع من اجل حياة الصبى تسعة ايام بلياليها . ولم تفارق سوبوليفا سرير المريض بضع ليال ...

وسرعان ما طار النبأ المفرح الخيمات كلها . وانحنى الى الارض امام المراة الروسية امتنانا جميع السكان صغارا وكبارا نساء وفتيانا . واقترب منها راع عجوز وقال : لقد انقذت الصبى فانت الآن ام له . ونحن نسميه باسمك . ومن الان فصاعدا سيسمى اوفغون بورغيد–سوبوليف . وانت وحدك بصفتك اما له تملكين الحق فى تقرير مصيره . وتذكرى ان كل واحد منا صيرى سعادته فى تبنى طفل باسم روسى .

طبيب بيطرى

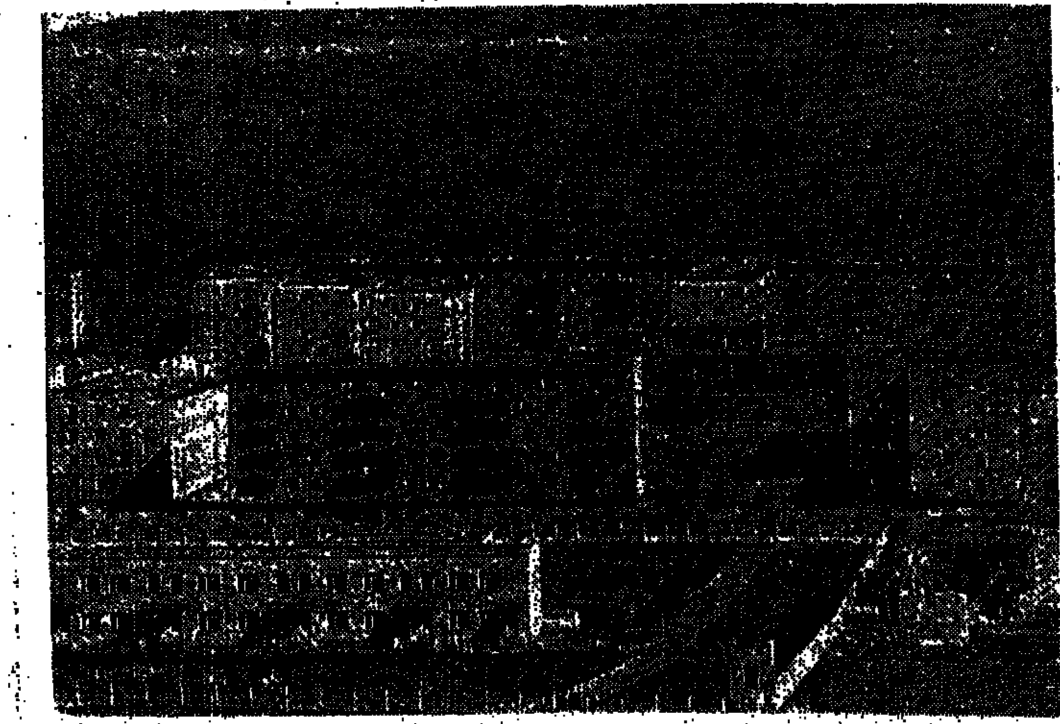
ولم ينس الابن البار امه ابدا : ظل يكتب الى موسكو بانتظام ويحكى لها عن نجاحه فى الدراسة فى معهد الزراعة بالعاصمة . وتقدم لقضاء العطلة فى ضيافتها وللاطلاع على موسكو . ثم اكمل المعهد وصار طبيبا بيطريا وهذا واحد من الاختصاصات الضرورية لمنغوليا . ولكن الحلم باختصاص طبيب لم يفارقه . «اجل يا اوفغون يجب عليك حتما ان تصبح طبيبا مثل امك»–قال له فى لقاء تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغول .

وعاد اوفغون الى حجرات الدراسة والمختبرات والعيادات . وتكلل الاصرار بالنجاح . فقد انهى معهد الطب بامتياز واخذ يعمل بنجاح «انسان حقيقى كامل» كان يقول باحترام سكان مدينة تشويبالسان عن مدير المستشفى اوفغون بورغيد–سوبوليف .

وفى صيف هذا العام قدمت الى موسكو اسرة سوبوليف المنغولية اوفغون وزوجته وطفلتهما . وزاروا اسرة سوبوليف لعم الاسرتين المرور ولكن مع الاسف كانت ليوبوف سوبوليفا قد توفيت قبل شهر فى عمر ٨٣ سنة . ونورد ادناه باذن من اسرة المرحومة مقطعا من رسالة اوفغون :

«تحية يا امى العزيزة ويا اخوتى واخواتى . لقد كتبت لكم عن مدى رغبتى فى الالتقاء بكم . ويخيل لى ان امنيتى هذه ستتحقق قريبا ولا استطيع ان اعبر لكم كيف اتطلع الى هذا اللقاء ... ان ما فعلته فى تلك اللحظات الرهيبة غير مبالية بالخطر ولا براحتك لانقاذ حياتى يفصح عن عظمة السالبتك وقلبك . وان الجميع عندنا يقدرون ويحترمون بعمق عملك وعطفك الامومى وجرأة واقدام السوفييتيين اللذين لامثيل لهما .

اقبل بحرارة كل اقاربى . الى اللقاء . ابنك سوبوليف» .



احد احياء مدينة دارخان

جمهورية منغوليا الشعبية والاسرة الاشتراكية

50

تنمو في منغوليا الشعبية بمعدلات سريعة صناعة معالجة اللحوم . ويجري ترميم مجمع اللحوم في اولان باتور بمساعدة الاصدقاء من المانيا الديمقراطية . ونشاهد في الصورة المهندس كراوزي من المانيا الديمقراطية ودامدين وسودلوم من منغوليا .



بقلم جوغدير النائب الاول لرئيس اللجنة الخاصة بمسائل مجلس التعاون الاقتصادي لدى مجلس وزراء منغوليا .

*

يظهر التعاون المثمر بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي الذي يقوم على المبادىء المتينة للاممية الاشتراكية ، افضلية النمط الاشتراكي للانتاج على النطاق الدولي ، ومما يؤكد ذلك قبل كل شيء النزعة الظاهرة للتقارب بين اقتصاد البلدان الاشتراكية وتسوية مستواها الاقتصادي تدريجيا لكي تتحقق بذلك كما قال لينين المساواة الحقيقية بين الامم في تطورها الاقتصادي والثقافي .

وتمكن العملية الطبيعية لتعديل المستويات الاقتصادية لمختلف البلدان ، الدول الاشتراكية غير المتطورة اقتصاديا ، من الاسراع في وتائر نموها الاقتصادي . ومن الامثلة المقنعة لذلك تطور منغوليا الاقتصادي فقد قامت بوثبة عملاقة حقيقية من مرحلة الاقطاعية والتخلف الى مجتمع اشتراكي مزدهر تخطيا للراسمالية وقد كان لمساعدة وتاييد الاتحاد السوفييتي الشاملين الامميين اهمية حاسمة لتعزيز الاقتصاد الاشتراكي المنغولي فقد بنيت جميع المؤسسات الصناعية والتجارية والمواصلات الخ في شكل مؤسسات منغولية سوفييتية مشتركة ، وعندما نمت وتعززت قدرما نقلت الى جمهورية منغوليا واصبحت ملكية مطلقة لها . وكان ذلك افضل شكل للتعاون الاقتصادي بين بلدينا واكثر المساعدة فعالية لبلادنا .

ظهور الطبقة العاملة

ونتيجة انشاء عدد من المؤسسات الصناعية الكبيرة المكننة للدباغة ومعالجة الاخشاب وانتاج مواد البناء وغيرها تحولت الصناعة الوطنية حتى اواخر الثلاثينيات الى فرع مستقل من الاقتصاد الوطني ينتج حوالي ٢٠٪ من الانتاج الاجمالي في البلاد . ونتيجة تكون الصناعة ووسائل المواصلات وغيرها من فروع الاقتصاد ظهرت الطبقة العاملة الوطنية لاول مرة في تاريخ منغوليا ، وفئة من المثقفين ترتبط بالشعب ارتباطا وثيقا .

وبعد نشوء المنظومة الاشتراكية العالمية نتيجة انتصار الاتحاد السوفييتي العالمي التاريخي في الحرب العالمية الثانية توفرت ظروف دولية ملائمة اكثر لبناء الاشتراكية في بلادنا . والى جانب الاتحاد السوفييتي كانت تتسع علاقاتنا الشاملة وتتعزز من الدول الاشتراكية العظمى .

وعلى اساس استغلال الموارد الطبيعية الغنية والمواد الخام الزراعية كانت تتطور في عوام الخطتين الخمسيتين (١٩٤٨–١٩٥٧) والخطة الثلاثية (١٩٥٨–١٩٦٠) وبالمساعدة المالية والتكنيكية من قبل البلدان الاشتراكية التي بعثت اليها كذلك باليد العاملة ، تتطور صناعة الطاقة والفحم والتعدين وقطع المعادن والاخشاب والطبع والدباغة والاحذية والنسيج والصوف والازياء الجاهزة والمواد الغذائية وغيرها من فروع الصناعة . وقد اتسعت التنقليات بالسيارات ونشات الخطوط الحديدية والجوية والمائية ووسائل المواصلات الاخرى .

وقد كانت اعادة بناء الزراعة على اسس اشتراكية انجازا بارزا في منغوليا الجديدة . واستنادا الى مساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الشقيقة واستفادة من التجربة الفنية للبناء الكولخوزي في الاتحاد السوفييتي ، اتمت منغوليا في اواخر الخمسينات توحيد المزارع الفردية الصغيرة في مزارع تعاونية وكان ذلك انتصارا تاما للعلاقات الانتاجية الاشتراكية في الاقتصاد كله .

حدث تاريخي كبير

وقد واجهت البلاد مهام اتمام البناء الاشتراكي وتوسيع التعاون مع البلدان الاشتراكية كشرط ضروري لتنفيذها .

لقد كان انضمام جمهورية منغوليا الشعبية عام ١٩٦٢ الى مجلس التعاون الاقتصادي حدثا تاريخيا كبيرا في حياة البلاد ، يتفق تماما ومصالح الشعب المنغولي وامانيه الغالية ، والمصالح الاممية للبلدان الاشتراكية من اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية .

وانفتحت امام منغوليا آفاق واسعة لتنسيق مشاريعها الاقتصادية مع مشاريع البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي ، والانضمام الى تنسيق العمل الاشتراكي ، والزيادة من سرعة التطور الاجتماعي الاقتصادي على هذا الاساس . وقد ازداد المنتوج الاجمالي في منغوليا في اعوام ١٩٦١–١٩٧٣ مرتين ، كما ازداد الدخل الوطني ١٫٦ مرة ، ونما الانتاج الزراعي الاجمالي بنسبة ١٥٪ تقريبا والانتاج الصناعي ٢٫٥ مرة ، وذلك مع اعتبار ان سرعة ازدياد متوسط الانتاج في العام قد بلغت ٩٫٤٪ .

وتنتج الصناعة في الوقت الحاضر اكثر من ٦٠٪ من المنتوج الاجمالي كله . كما تؤلف حصة المصنوعات حوالى نصف الصادرات وحجم التبادل التجاري بالمفرق في البلاد .

وقد ارتفعت اجرة العمل المتوسطة للعمال والمستخدمين بنسبة ٢٤٫٢٪ من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٣ ، كما ازدادت مداخيل المؤسسات الزراعية مرتين .

تجسيد لمبادىء الاممية

ويقتضي البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي الى جانب حل المسائل الملحة الاخرى الخاصة بتنمية الاقتصاد الاشتراكي العالمي ، معالجة وتحقيق جملة من الاجراءات التي تؤمن انماء اقتصاد جمهورية منغوليا الشعبية وزيادة فعاليته . وهذا مثال حقيقي للتضامن الاشتراكي وتجسيد منتظم لمبادىء الاممية والتعاون الرفاقي .

وتنفيذا للبرنامج الشامل تقدم البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي مساعدة متزايدة ومساندة كبيرة لبلادنا . ففي الاعوام الاخيرة بنى الاتحاد السوفييتي وشغل اكثر من ١٥٠ مشروعا اقتصاديا هاما بما في ذلك مناجم للفحم ومحطات كهرحرارية وورش لاصلاح السيارات وخط لنقل الكهرباء ذي الجهد العالي يتفرع من النظام الكهربائي العام ، وعدد من مؤسسات الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية الخ . ويشيد الاتحاد السوفييتي ومنغوليا معا في الوقت الحاضر مؤسسة مشتركة اسمها «اردينيت» لاستغلال مصدر النحاس والموليبدين في اراضي بلادنا وستكون هذه المؤسسة من اكبر المؤسسات التي من هذا النوع وستمكن من زيادة تصدير بلادنا الى حد كبير ، وهذا الامر ذو اهمية كبرى بالنسبة لزيادة القدرة الصناعية لجمهورية منغوليا الشعبية ، وتطوير القوى المنتجة للبلاد وزيادة رفاهية الشعب . ويتوقع ان تلعب مؤسسة «مونغولوسوف تسفيتميت» المنغولية السوفييتية الاقتصادية التي نظمت منذ وقت قريب ، دورا كبيرا في استغلال الثروات الطبيعية الغنية في البلاد . وبمساعدة الاتحاد السوفييتي يجري استصلاح مساحات شاسعة من الاراضي المثمرة في شرقي البلاد ، وتنشأ مؤسسة خاصة لتربية الماشية من اجل انتاج اللحوم تتضمن ٥٠ الف راس من البقر .

مصادر الثروات

وبالمساعدة التكنيكية الاقتصادية من قبل البلدان الاخرى اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي بنيت وتبنى عشرات المؤسسات الاقتصادية الكبيرة .

ويقدم الاتحاد السوفييتي وغيره من اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي لمنغوليا معونة كبيرة في القيام باعمال التنقيب الجيولوجي واكتشاف مصادر الثروات المعدنية في اراضي بلادنا ، وتطوير المؤسسات الجيولوجية المنغولية الفتية . فقد اكتشفت في الاعوام الاخيرة مصادر ضخمة للولفرام والرصاص والقصدير والذهب والنحاس والموليبدين والفرسفور والحديد والفحم الخ . وقد تقرر في اواخر العام الماضي تشكيل بعثة جيولوجية دولية في اطار مجلس التعاون الاقتصادي ، للقيام بابحاث جيولوجية شاملة في اراضي بلادنا وتمويلها من قبل البلدان المشتركة فيها بلا مقابل . وتقدم البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي لنا مساعدة نزيهة في بناء عدد من المختبرات العلمية اثناء الخطة الخمسية الحالية ، وكذلك في انشاء مركز وطني للمعلومات العلمية التكنيكية واعداد الخبراء والباحثين العلميين .

ويزداد التبادل التجاري مع البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي دوما ، وتبلغ حصتها في التجارة الخارجية المنغولية ٩٥٪ مع انها بلغت عام ١٩٦٢ ٨٦٪ فقط .

ان توثيق عرى الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الشقيقة الاخرى ، وتوسيع وتعميق العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكية معها ، ان كل ذلك ضمان متين لانتصار الاشتراكية التام في الاراضي المنغولية .

دامبادار جالجين مالداخ ودورجين جيفجيلسورين من جمهورية منغوليا الشعبية وصديقتهما السوفييتية اوليلنا عليفا اصبحن في هذا العام طلاب الصف الاول في معهد مندلييف للكيمياء والتكنيك ، وهو اكبر معهد في موسكو .

الثقافة والعلم في خدمة الشعب

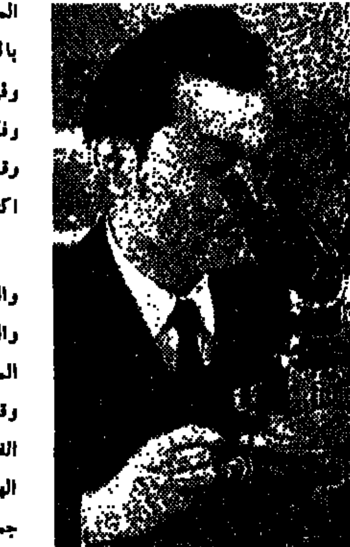
بقلم الدكتور لوفسانفاندان القائم باعمال وزير الثقافة في جمهورية منغوليا الشعبية

كانت الثورة الثقافية جزءا موضوعيا من التطور اللاراسمالي والبناء الاشتراكي في منغوليا الشعبية ونظرا للظروف التاريخية الملموسة في بلادنا مرت مرحلتان ، هما مرحلتا التغيير الشوري الديموقراطي ، والاشتراكي .

وقد مكنت الثورة الثقافية الشعب المنغول من المساهمة بنشاط في جميع مجالات الحياة الاشتراكية والاقتصادية في البلاد ، واطلعته على الثقافة والعلم والمدنية المعاصرة وضمنت رفع مستواه الروحي باستمرار ، وقد فتح محو الامية على نطاق البلاد كلها طريقا لذلك ففي عام ١٩٥٣ بلغت نسبة السكان الذين اتقنوا القراءة والكتابة باللغة القومية ٩٧٫٣٪ .

والى جانب محو الامية وضع في منغوليا نظام جديد للتعليم العام وفي البلاد الان شبكة واسعة من مؤسسات تربية الاطفال الذين لم يبلغوا بعد السن الدراسية ، ومن المدارس العادية والمهنية ومختلف الصفوف والمعاهد العليا ، وقد فتح رفع مستوى الكادحين التعليمي والمهني واعداد الكوادر لجميع فروع الاقتصاد والثقافة آفاقا لنمو انتاجية العمل ، وتغيير طابع العمل .

ونتيجة هذه العملية التاريخية نشأت فئة من المثقفين من ابناء الشعب ، ويضمن الحزب الان كل الظروف لعمل المثقفين من اجل الوطن والشعب .



يبلغ عدد العلماء في منغوليا اليوم حوالي الف ويحرز جيولوجيو الجمهورية نجاحات ضخمة ، فقد جمعوا مواد غنية حول التركيب الجيولوجي للاراضي المنغولية واكتشاف الثروات الباطنية الغنية فيها .

في الصورة العالم الجيولوجي المنغولي لخاسورين .

لقد تحولت اللجنة العلمية عام ١٩٦١ ، نظرا لزيادة دور العلم والمعرفة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الى اكاديمية العلوم وبذلك بدات مرحلة جديدة في تطور المنظمات العلمية والفكر العلمي في الجمهورية ، ويعمل الان في البلاد اكثر من ٤٠ مؤسسة علمية وعلمية تكنيكية يعمل فيها اكثر من الف خبير وتجرى ابحاث نظرية وتطبيقية عميقة واسعة النطاق تنسقها المؤسسات الاكاديمية والتابعة لمختلف فروع الاقتصاد والمعاهد .

وتشكل نتائج العلوم الاقتصادية والطبيعية قاعدة مادية لاستخدام القدرة الاقتصادية بفعالية ، ولاستغلال الثروات الطبيعية والموارد الخام في البلاد ، ان انتقاء اصناف جديدة من الحبوب ورفع اصالة الماشية وتغيير المراعي تغييرا جذريا وانشاء قاعدة للقوت والعلف والابحاث في المجالين النباتي والحيواني في منغوليا وانتاج المستحضرات ، ان كل هذا ليس قائمة كاملة لانجازات العلوم الطبيعية .

وتجرى في البلاد كذلك ابحاث في المواضيع التطبيقية والنظرية الخاصة بالتطور اللاراسمالي والبناء الاشتراكي وفي مسائل تاريخ الشعب المنغولي وفكره الفلسفي وثقافته الروحية وقد صدر في الاعوام العشرة الاخيرة اكثر من ٤٠٠ دراسة علمية كبيرة .

في البلاد نظام دقيق للعمل الثقافي والتثقيفي يشمل قاعات المطالعة والمكتبات ومراكز عرض الافلام المتنقلة ودور السينما والمتاحف وقاعات العرض وستوديوهات التصوير الفوتوغرافي ، وتنتشر حركة الفنانين الهواة اكثر فاكثر وتصبح حركة جماهيرية ، وقد اشترك في المهرجان العام للفنانين الهواة في هذا العام اكثر من ٢٢٥ الف شخص .

وتصدر الآن في منغوليا اكثر من ٧٠ مجلة وصحيفة ، واستطاع المنغوليون الاطلاع في اعوام ما بعد الثورة الشعبية على مؤلفات اكثر من الف مؤلف من مئة بلد مترجمة الى اللغة المنغولية . وقد تم في عام ١٩٧١ صدور مجموعة مؤلفات لينين التي تضم ٣٥ مجلدا وسيصدر في وقت قريب كتاب «رأس المال» لماركس منقولا الى اللغة المنغولية .

ولم يرث الشعب المنغولي الثورة الثقافية الديموقراطية الانسانية فحسب ، بل اصبح خلاقا نشيطا لثقافة جديدة اشتراكية من حيث مضمونها وقومية من حيث شكلها ففي بلادنا الان مسارح الدراما والموسيقى ومسرح الاوبرا والباليه وفيلهارمونيا وفرق فنية على اختلاف انواعها وسيرك وستوديو للافلام وقد لعب نشوء اتحادات للادباء والملحنين والرسامين دورا كبيرا في تطوير ثقافتنا .

وقد اصبحت الثورة الشعبية المنغولية ينبوعا لا ينضب يستمد منه الادباء مواضيع وشخصيات لمؤلفاتهم ، اما غناء وتنوع الواقع الاشتراكي والتغيرات الجبارة الجارية في مختلف المجالات والانسان الجديد الذي صيغت شخصيته في النضال من اجل التغيرات الاشتراكية–فاعطى كل ذلك صفات جديدة لادبنا وفننا ويجب القول ان فنانينا قد حققوا نجاحات كبيرة في تصوير بناة المجتمع الاشتراكي .

لقد نشأ في سير النضال الثوري وبناء الواقع الجديد نوع جديد للفنان هو مناضل اجتماعي نشيط يساهم يوميا في اعمال الشعب ويكرس ابداعه لمثل المستقبل الرائع ولايقف فناننا ابدا بعيدا عن عواصف العصر .

وقد كان توسع المواضيع وتنوعها والادراك العميق لظواهر الحياة وتجديد الاشكال الفنية والتحليل النفسي العميق واغناء وسائل التعبير من المكاسب الكبيرة للادب والفن المنغوليين في الاعوام الاخيرة ، ومما يدل على نضوج الادب والفن انه انتشرت في ادبنا كافة انواعهما كالرواية والقصيدة الوجدانية والملحمية والتصوير الزيتي والنحت بكتل كبيرة والسيمفونية والاوبرا والباليه الخ وتطور الفنون المنغولية بنجاح في مجرى الواقعية الاشتراكية التي هي نزعة رئيسية للفن في العالم الاشتراكي .

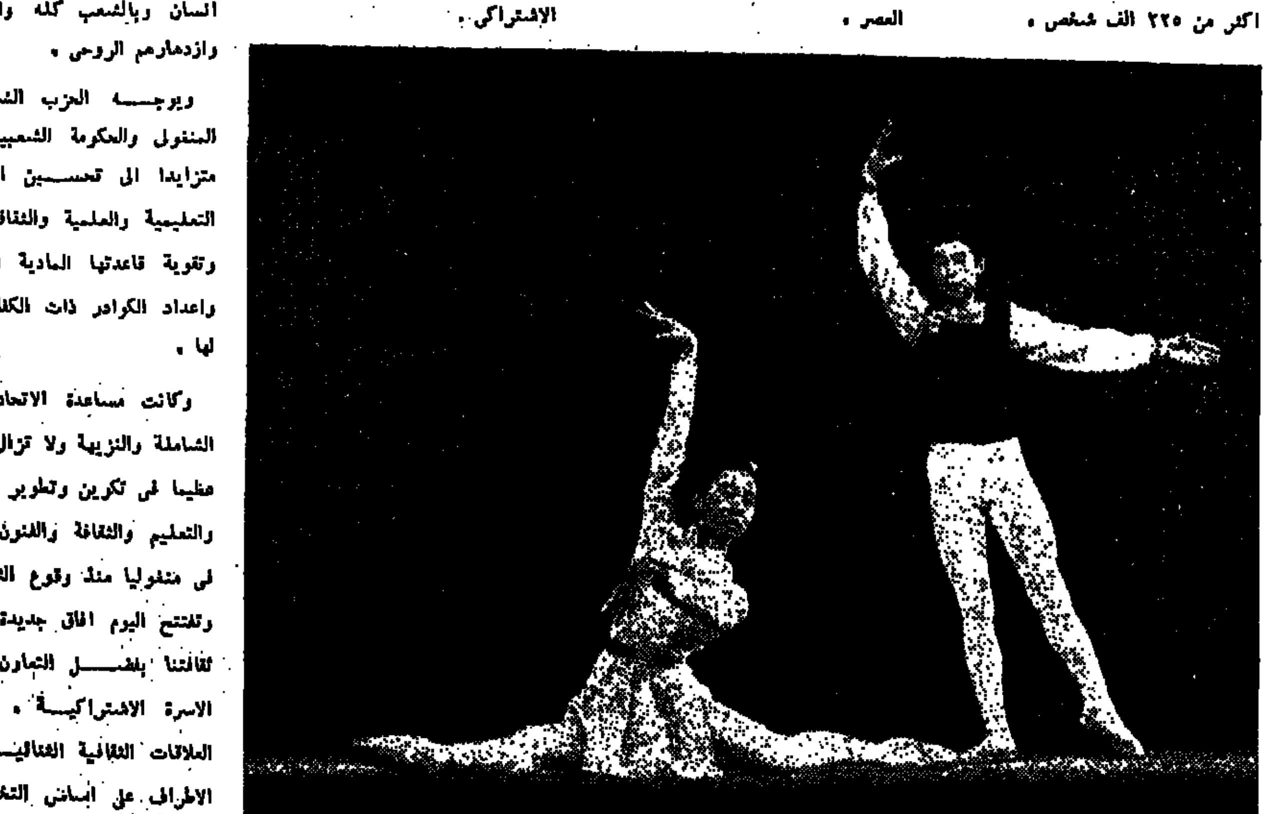
ونتيجة تغيير العالم الروحي للمنغوليين العاديين تغييرا ثوريا ظهرت سمات اخلاقية وروحية جديدة لمعاصرنا هي النضوج الفكري السياسي والوعي الوطني والوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية والموقف الاشتراكي من العمل الاجتماعي وملكية الدولة .

ويدل تطور الثورة الثقافية في جمهورية منغوليا الشعبية على ان الثقافة الاشتراكية التقدمية هي قوة نشيطة في التطور الاجتماعي وعامل جبار للنهوض المعنوي والثقافي بكل انسان وبالشعب كله والامة باسرها وازدهارهم الروحي .

ويوجه الحزب الشعبي الثوري المنغولي والحكومة الشعبية اهتماما متزايدا الى تحسين المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية تنظيميا وتقوية قاعدتها المادية التكنيكية واعداد الكوادر ذات الكفاءة العالية لها .

وكانت مساعدة الاتحاد السوفييتي الشاملة والنزيهة ولا تزال تلعب دورا عظيما في تكوين وتطوير العلم العصري والتعليم والثقافة والفنون الاشتراكية في منغوليا منذ وقوع الثورة الشعبية وتفتح اليوم آفاق جديدة امام تطوير ثقافتنا بفضل التعاون بين بلدان الاسرة الاشتراكية ، لقد اصبحت العلاقات الثقافية الثنائية والمتعددة الاطراف على اساس التخطيط الطويل الامد ، عاملا مألوفا في حياتنا ، ولنا كذلك علاقات ثقافية مع البلدان ذات النظام الاجتماعي الآخر .

بني في اولان باتور بمساعدة الاتحاد السوفييتي مركز تلفزيوني يحمل اسم «خمسون عاما على ثورة اكتوبر» ومحطة «اوربيتاه للاتصالات الفضائية التي تتيح لمنغوليا التقاط البث التلفزيوني الاوروبي عن طريق منظومة «الترفيدليا» .



بالرغم من ان عمر مدرسة الموسيقى والغناء والرقص في اولان باتور لايزيد عن ١٧ عاما ، فقد تبلورت فيها تقاليد تتسم بها . ففي كل عام ينظم خريجو هذه المدرسة حفلة كبرى يظهرون فيها مواهبهم ومهاراتهم الرفيعة .



عاصمة بلادنا المزدهرة

بقلم : س . باليار
رئيس اللجنة التنفيذية
لمدينة اولان-باتور

ظهرت مدينة اولان-باتور الحالية لاول مرة في عام ١٦٣٩ كمقر لبوغدو-غيغينا زانابازار الاول ، وبالتدريج غدت واحدا من مراكز الدين الاصفر في منغوليا والمعروف في الادب الاوربي باسم اورغا وهذه الاورغا لها خصائص المدينة المتنقلة ، حيث غيرت مكانها اكثر من ٣٠ مرة على امتداد ضفاف انهار اورخون وسيليغنا وتولا-واخيرا وفي عام ١٧٧٨ استقرت في مكانها الحالي وقد امتدت هذه المدينة في الوقت الحاضر على ضفة نهر تولا عند معابس سلسلة جبال خينتي المغطاة بغابات جميلة غنية بالحيوانات والنباتات المتنوعة . وتقع المدينة على ارتفاع ١٣٥٠ مترا فوق مستوى سطح البحر وتبلغ مساحتها حوالي ١٤٠ الف هكتار .

ومناخ المدينة كما هو الحال في جميع ارجاء جمهورية منغوليا الشعبية قاري متطرف ، حيث تبلغ درجة الحرارة في اشهر الصيف الاكثر حرارة ٢٨ درجة مئوية ، اما في اكثر اشهر الشتاء برودة فتصل الى ٤٩ درجة تحت الصفر . ويبلغ المعدل السنوي لهطول الامطار ٢٣٦ مليمترا ومعدل الايام المشمسة ٢٨٣ يوما في السنة . وفي الشتاء تتجمد التربة حتى عمق ستة امتار . ويبلغ التأثير الزلزالي على المدينة ٦-٧ درجات .

من «اورغا» الى المارد الاحمر

وفي عام ١٩١١ وبعد تاسيس جمهورية منغوليا ذات الحكم الذاتي اعلن برغدوخان ، اورغا عاصمة للبلاد . ومنذ بداية القرن العشرين اصبحت اورغا مركزا لنضال الشعب المنغولي من اجل الاستقلال الوطني والحرية .

ومع انتصار الثورة في عام ١٩٢١ افتتحت صفحة جديدة في تاريخ المدينة التي اصبحت موطنا لبناء الحياة الجديدة للشعب .

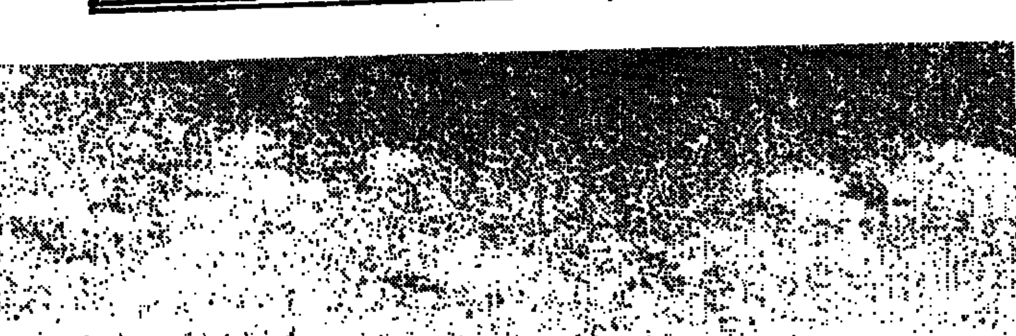
لقد اثرت السيطرة الاقطاعية التي دامت لقرون عديدة والتي اخرت نمو القوى الانتاجية للبلاد ، اثرت تأثيرا سلبيا على تطور المدينة . فلم يكن فيها قبل الثورة اية مؤسسة صناعية تقريبا ، ولا اية دائرة ثقافية او علمية ، وكان الجهل والتخلف مسيطرين على البلاد .

وشملت التحويلات الثورية-الديمقراطية التي بدأ الحزب المنغولي الديمقراطي الشعبي والحكومة الشعبية تحقيقها مباشرة بعد انتصار الثورة ، العاصمة قبل غيرها . فقد اتخذت اجراءات لتعمير المدينة ورفع المستوى الرفاهي والثقافي لسكانها ، ووضعت اسس الصناعة الحديثة والعلم والثقافة . وفي عام ١٩٤٢ بدل الخورال الشعبي العظيم اسم المدينة الى اولان-باتور (المارد الاحمر) واعلنها عاصمة لجمهورية منغوليا الشعبية .

وخلال سنوات السلطة الشعبية تغير وجه المدينة بشكل جذري ، حيث نمت واصبحت مدينة اشتراكية ضخمة يشمخ فيها مجمع كامل من البنايات الحديثة والمنشآت والمشاريع الاقتصادية العامة . وبدأت اعمال تخطيط واعادة تصميم وبناء المدينة في نهاية الثلاثينات ، اما في الخمسينات فقد بدأت هذه الاعمال تنفذ وفق مخطط اقتصادي-تكنيكي مبني على آفاق علمية .



اولان باتور : تمثال سوخي باتور





منظر يطل على الحي الثاني عشر في مدينة اولان باتور . ولقد بني هذا الحي بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي

بمساعدة من الاتحاد السوفييتي

ونتيجة للعمل المتفاني الذي قام به سكان المدينة ، والمساعدة الكبيرة التي قدمها الاتحاد السوفييتي يجري تنفيذ المخطط العام لتطوير المدينة بنجاح . وكما هو الحال في السابق تقدم البلدان الاشتراكية لنا مساعدة لا تقدر بثمن . ويقف الاتحاد السوفييتي وبناته المجيدون في مقدمة هذه البلدان . فخلال السنوات العشر الماضية وحدها تم في المدينة بناء اربعة احياء سكنية نموذجية وزعت على السكان . وكذلك بناء وادخال حيز العمل مصنع للحوم ومعمل للسجاد ومحطة كهروحرارية رقم "٣" ، ومعمل لتقطيع ومعاملة الاخشاب وغيرها من المؤسسات الضخمة وعشرات من مشاريع الخدمات العامة والمؤسسات الثقافية . وتنتج العاصمة اولان-باتور وحدها ٥٠ بالمئة من مشروع البلاد الصناعي .

وفي الوقت الحاضر يدرس في المؤسسات التعليمية العليا والثانوية التخصصية في العاصمة ١٣ الف طالب ، ويدرس في مدارس التعليم العام والمدارس التخصصية الحرفية ، البالغ عددها ٧٤ مدرسة ٧٠ الف تلميذ ، ويدرس كل رابع من سكان المدينة في احدى هذه المؤسسات التعليمية ، وان كل خامس من هؤلاء السكان حاصل على شهادة احدى هذه المراحل الدراسية .

وعلى ضوء النمو السريع لعدد السكان والانتاج تتسع بثبات شبكة المؤسسات الاجتماعية-الثقافية ودوائر النقل والمواصلات ، والتجارة والتغذية العامة والخدمات العامة .

وتعمل في اولان-باتور ١٣٠ روضة اطفال ودار للحضانة ، ومسارح وسيرك ودور للثقافة ونواد ودور للسينما وغيرها من المؤسسات التي بامكانها استيعاب ٤٠ الف شخص دفعة واحدة . وتحتوي المكتبة الحكومية العامة على اكثر من مليون مؤلف بضمنها كتب قديمة ذات قيمة بالغة وغيرها من المؤلفات النادرة ويوجد في المتحف الحكومي المركزي ومتحف الثورة ومتحف الفنون الجميلة وغيرها من المتاحف اثريات رائعة من تاريخ وثقافة البلاد . ويوجد في المدينة العديد من قاعات العرض وقاعات المطالعة وقصور الرياضة والقاعات الرياضية والملاعب .

تحسين مستوى الحياة باطراد

وتعمل في مدينة اولان-باتور محطات الهاتف الاوتوماتيكية واجهزة الاتصال بين المدن ومركز اذاعي وآخر للبث التلفزيوني ، كما وتبث برامجها التلفزيونية بواسطة محطة «اوربيتا» . ويعتبر الباص والتاكسي من اهم وسائل النقل فيها ، ويوجد في المدينة حوالي ٤٠٠ مركز تجاري ومؤسسة للتغذية العامة .

ويهتم الحزب والحكومة اهتماما كبيرا ويتخذون اجراءات متنوعة من اجل مواصلة تحسين مستوى حياة الكادحين وتطوير الخدمات الصحية ونتيجة لذلك ازداد عدد سكان مدينة اولان-باتور بمقدار ٦ مرات بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ ، ويبلغ عدد نفوسها الآن اكثر من ١٣٠ الف نسمة واصبح سكان المدينة اكثر فتوة ، فقرابة ٧٠ بالمئة من السكان شباب لا تزيد اعمارهم عن ٣٥ سنة .

ومن عام لآخر تزيد المبالغ الموظفة لبناء مساكن مريحة ، ومشاريع ثقافية عامة . وتبلغ مساحة البناء في المدينة ٥٥٠٠ هكتار والمساحة المغطاة بالاشجار والخضرة ٣٨٠ هكتارا . كما وتتحسن حياة المواطنين وتوفر لهم الظروف اللازمة لاستخدام فروع ثقافية جديدة في حياتهم .

وانطلاقا من وتائر التصنيع ونمو عدد السكان تطلب ادخال بعض التغييرات في الخطة العامة لتطوير المدينة حتى عام ٢٠٠٠ والآن تتم وضع واقرار الاسس التكنيكية-الاقتصادية للخطة العامة وتجري الاعمال الخاصة بوضعه .

مركز سياسي وثقافي

وتتطور كذلك العلاقات الخارجية لاولان-باتور حيث تقام عندنا مؤتمرات دولية ولقاءات ودورات ، وعادة ما تقيم الفرق الفنية الاجنبية حفلاتها عندنا ، وتنظم مختلف المعارض والمباريات الرياضية ، وتستقبل العاصمة سنويا مئات الضيوف والسياح الاجانب الذين توضع تحت تصرفهم كل الامكانيات للاطلاع على الصروح التاريخية والثقافية وغيرها من آثار المدينة ، والاطلاع كذلك على حياة الشعب .

ومدينة اولان-باتور تسهم بنشاطها في انشاء وتطوير المدن الجديدة والبلدات العمالية وفي الحملات الواسعة التي تقام في البلاد من اجل الانتقال الكلي الى الحياة الحضرية .

لقد احتفلنا في التاسع والعشرين من اكتوبر (تشرين اول) بالذكرى الخمسين لاعلان مدينة اولان-باتور عاصمة لجمهورية منغوليا الشعبية ومرت الاحتفالات تحت شعار ادخال حيز التطبيق جميع قرارات الحزب والحكومة الخاصة بتحويل عاصمة الجمهورية الى مدينة للثقافة النموذجية وبدورنا نوجه كل انظارنا لتحقيق خطط بناء المدينة وتزويدها بكل اسباب الراحة .

وفي السنة الحالية سيدخل حيز العمل بالاضافة الى دور الثقافة الخاصة بالعمال ودار العلوم والفنون السوفييتية وقصر عقد الزواج وقصر الفتى الفني ، وعشرات البيوت السكنية الجديدة والمشاريع الثقافية العامة .

اننا سعداء جدا لان شعوب جميع البلدان الاشتراكية ستحتفل معنا باليوبيل الذهبي لجمهوريتنا .



بوابة المتحف الرئيسية ، ولقد شيدت بالقرب منها مؤسسات صناعية

...في
...الصداقة

...اثنى عشر من نوفمبر ١٩٧٤ عقد
...الصداقة مع شعوب البلدان
...بموسكو اجتماع الهيئة المركزية
...صداقة السوفييتية اللبنانية .
...افتتح الاجتماع شتيكالو نائب
...دارة الجمعية ونائب وزير التعليم
...السوفييتي .
...ثم بلتيني ايفالوف نائب رئيس
...ة اتحاد جمعيات الصداقة
...للعلاقات الثقافية مع البلدان
...اقترحا بانتخاب ميليتييف
...الحكومية والاجتماعية البارزة
...الثقافة في جمهورية روسيا
...رئيسا لجمعية الصداقة
...روسيا-اللبنانية .
...بليتيف كلمة في الاجتماع
...المناسبة .

...وسكو

...في مسرح المنوعات بموسكو حفلة
...الوطنية المغربية للغناء والرقص
...الحفلة فلاديمير بوبوف نائب وزير
...السوفييتي ومسؤلو الوفد المغربي الى
...الثقافة المغربية في الاتحاد
...سفير ومحمد سيجيل ماسي سفير
...المغربية في الاتحاد السوفييتي
...السفارة المغربية ودبلوماسيون
...الاقطار العربية وعدد من الطلبة
...الذين يدرسون في موسكو وكذلك
...المجتمع السوفييتي ورجال الثقافة
...واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية
...ية .
...وتوالى على خشبة المسرح في الازياء
...الوان الفرق الراقصة . وكانت
...حية لمثل لقطة فنية متكاملة
...عضويا في فكرة مسرحية واحدة
...عبد الرحمن الخياط . واظهرت
...ات الفرقة عمق عواطف
...المغربي ونفسيته وطبيعته وذوقه
...الموسيقى .
...الفرقة شخصيات اصيلة وبارزة
...بالايقاع والمرونة والطرافة اداء
...الشعبية و اما العرض ككل
...عيد شعبي .
...استمع الحاضرون باهتمام الى
...الاندلسية المغربية تعزفها الجوقة
...ية من تطوان بقيادة محمد العربي
...واستقبل الجمهور بحرارة
...الكمان وغناء الفنان عبد الصادق
...المشهد الختامي من هذا العرض
...اصل تصفيق متواصل ، ولقد
...لفرقة الغناء والرقص المغربية
...على الصلات التي تزداد قوة
...بين الصديقين ومساهمة هامة في
...تعزيزها .

ابداع التلاميذ

كاتيا ماكلاشينا امام اللوحة

في الصور : ساشا تيموليف بعد بعض الاعمال الفنية .

تقع المدرسة الفنية المتوسطة في زقاق لافروشنسكي مقابل متحف تريتياكوف وترتبط هذه المدرسة بمعهد سوريكوف التابع لاكاديمية الفنون السوفييتية .

ويتم في هذه المدرسة تربية وتعليم الاطفال بروح التقاليد الفنية للفن السوفييتي والكلاسيكي الروسي والعالمي وتنظم المعارض لعرض افضل اعمال الدارسين . والمعروف ان مثل هذه المعارض تطوف في بلادنا والخارج .

وقد حظيت اعمال التلاميذ بنجاح باهر في كندا والهند وايطاليا والمانيا الديمقراطية ونيوزيلندا ويوغسلافيا وفنلندا وغيرها من البلدان . كما فازت بعض تلك الاعمال بجوائز ذهبية وميداليات في المعارض الدولية .

ويدرس الآن في هذه المدرسة ٣٥٠ تلميذا تتراوح اعمارهم ما بين ١١-١٨ سنة ، وينتمون الى عشرين قومية في مختلف جمهوريات ومدن الاتحاد السوفييتي .



المعلم-الفنان فرولوف يقوم بالتدريس في الصف الثاني

عيد المعهد المسرحي

قبل ستين سنة قرأ يفغيني فاختانغوف محاضرته الاولى عن طريقة ستانيسلافسكي امام مجموعة من الطلبة ، وهكذا نشأت حلقة الطلاب الهواة التي تحولت فيما بعد الى استوديو ثم الى مدرسة ثم الى مسرح ثم الى معهد مسرحي عال . والمدرسة اقدم من المسرح بسبع سنوات ، وهي لم تنشأ تابعة للمسرح بل ان المسرح الذي يحمل الآن اسم يفغيني فاختانغوف قد نما من المدرسة ، وهذه حالة فريدة في تاريخ الفن المسرحي .

وقد ربى المعهد خلال هذه السنوات كثيرا من الفنانين الذين هم فخر ومجد المسرح السوفييتي .

وبعد وفاة شوكين اكتسب المعهد اسم الفنان العظيم ، وفي ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٤٥ حصل على الحق في ان يكون معهدا تعليميا عاليا . والطريف انه قد تشكلت في اكثرية مسارح موسكو مجموعات كبيرة باسم «الشوكينيين» ، ومسرح فاختانغوف يحتل طبعا المكانة الاولى من هذه الناحية . ففي ملاكه ٧٨ شخصا من الذين تربوا في مدرسته ، ونصف هؤلاء ينضمون الى فوج الاشخاص الذين انهوا المعهد خلال الثلاثين سنة الاخيرة اي بعد ان اصبح معهدا عاليا . ومن هذه المجموعة فنان شعب الاتحاد السوفييتي اوليانوف وفنانة شعب الاتحاد السوفييتي بوريسوفا وفنان شعب جمهورية روسيا الاتحادية ياكوفليف والفنانون الحائزون على درجة الجدارة آبريكوسوف ولوليتشينا وكازآنسكايا ولانوفوي واخيرا كبير مخرجي المسرح فنان شعب جمهورية روسيا الاتحادية سيمولوف .

واعد المعهد خمسة استوديوهات للاقليات ، فعلى اساس استوديو مولدافيا نشأ المسرح القومي الجديد «لوتشافيرول» الذي يتمتع بعطف كبير من الجمهور ويتخرج هذه السنة استوديو قومي سادس ، وبعد اربعة سنوات استوديو آخر . وقد افتتح في المعهد قبل خمسة عشر عاما قسم الدراسة بالمراسلة لاعداد المخرجين في المسارح الشعبية ، هذا الى جانب قسم الاخراج للدراسة الحضورية الذي يعمل بنجاح .



يعتبر فريق العمل الشيوعي الذي يقوده كروغليك من فرق البناء الطليعية في موسكو . في الصورة : الشيوعي ستيشنكو احد اعضاء فريق البناء الذي انضم اليه بعد تسريحه من الجيش .

التأهيل التكنيكي ومتطلبات العصر

يلاحظ السائحون في كل بلد يزورونه الصفة البارزة فيه . وتتجلى هذه الصفة في الاتحاد السوفييتي في الانسان المصاحب للكتاب . والكتاب الذي يحمله هذا الانسان ليس دائما من المسليات . وهذا امر طبيعي كما يؤكد الكسندر دانيلوف وزير التربية والتعليم في جمهورية روسيا الاتحادية ، لان الذين يتعلمون لدينا يربو عددهم على ٨٠ مليون شخص اي ثلث السكان فعليا .

التعليم الثانوي الشامل

يتعين على الاتحاد السوفييتي الانتقال الى التعليم الثانوي الشامل . وبعبارة اخرى سيحصل كل واحد من ٥٠ مليون تلميذ يتعلمون الآن على التعليم الثانوي التام (١٠ سنوات) . ويحصل عليه الآن ٩٠ بالمائة واكثر .

ان الانتاج الصناعي العصري ذا التجهيز التكنيكي العالي يتطلب عاملا عارفا مؤهلا . وثمة شبكة واسعة من المدارس المهنية التكنيكية المتخصصة في الاتحاد السوفييتي تعد عمالا من هذا النوع بالذات وهم يحصلون في وقت واحد على اعداد مهني جيد وتعليم ثانوي . اما اولئك الذين لم يفلحوا لهذا السبب او ذاك في انهاء المدرسة والذين يعملون فانهم يستطيعون الحصول على التعليم الثانوي في المدرسة المسائية الخاصة بالشبيبة العاملة .

ان نظام التعليم الثانوي في بلادنا على العموم متنوع جدا . فالى جانب المدرسة الثانوية الاعتيادية والمدارس الانتاجية التكنيكية المشار اليها توجد المدارس الصناعية **(وهي تعادل في الواقع الكليات الابتدائية الموجودة في الولايات المتحدة الاميركية)** التي تعطي تعليما ثانويا متخصصا ، والتي يتعلم فيها ٤،٥ مليون شخص ويوجد لدينا كذلك عدد معين من المدارس المتخصصة بالرياضيات او العلوم الطبيعية او العلوم الانسانية وكذلك المدارس التي تجرى فيها الدراسة باحدى اللغات الاجنبية .

قابليات التلاميذ

ولاتبخل الدولة والنقابات والهيئات العلمية والاجتماعية بالجهود والاموال لاكتشاف وتنمية قابليات التلاميذ . فلهذا الغرض تنظم على سبيل المثال المسابقات على صعيد الاتحاد السوفييتي والجمهوريات والمدن والمناطق . ويشرف عليها تيرعا علماء معروفون ، وهؤلاء يقومون ايضا بالقاء الدروس في مدارس تجريبية كثيرة **(كما الحال مثلا في البلدة الاكاديمية لنوفوسيبيرسك)** ويقبل في هذه المدارس كل من يبدي ميلا وجدارة ، فلا يوجد هنا اي امتياز لاحد ما وعلى العموم لاتوجد اية امتيازات في الاتحاد السوفييتي اصلا .

اليوم عامل وغدا مهندس

والديمقراطية سمة بارزة في نظام التعليم السوفييتية ككل . والتعليم قبل كل شيء مجاني في كل مراحله . وفوق ذلك يحصل غالبية الطلاب في المدارس المتخصصة والمعاهد والجامعات على منح دراسية حكومية . وهذا الامر بطبيعة الحال يجعل التعلم متيسرا للجميع .

وعلاوة على كل ما ذكرنا توجد في خدمة العمال والفلاحين الذين يودون الحصول على شهادة مهندس او مزارع او طبيب او معلم بدون انقطاع عن العمل مئات من معاهد واقسام الدراسة المسائية والغيابية حيث يتعلم الآن اكثر من مليوني شخص .

ويبذل المجتمع السوفييتي كل ما يمكن لتيسير التعليم للناس . فمن ذلك وجود معاهد تكنيكية ملحقة بالمصانع الكبيرة . وهي تقع عادة داخل المؤسسة فلا حاجة للعامل او الموظف الى تضييع وقت اضافي بعد انتهاء عمله . **ويضمن القانون للطلاب العاملين اجازات اضافية مدفوعة الاجر لاداء الامتحانات ومناقشة رسالة الدبلوم والادارة ملزمة بتنسيق اوقات العمل مع منهج الدراسة** كما ينعكس الاعتراف باهمية الدراسة بدون انقطاع عن العمل في ان العمال الطلبة يرشحون الى مناصب ادارة القطاعات والورش والمختبرات وان الطريق من العامل الى المهندس قد غدا في بلادنا مألوفا منذ وقت بعيد . ومألوف لدينا كذلك الطريق من العامل الى مدير مؤسسة كبيرة .

كليات العمال

وقد اخذ هذا التقليد يتكون قبل ستة عقود من السنين بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية سنة ١٩١٧ . فالدولة السوفييتية التي حطمت جهاز الدولة القديم في روسيا القيصرية اخذت تحس بحاجة ماسة الى عشرات الالوف من الخبراء فنظمت الكثير مما يسمى الكليات العمالية التي التحق بها للاستعداد للمعاهد العليا الجديرون من العمال والفلاحين .

ويوجد اليوم ايضا عدد غير قليل من طلاب كليات العمال السابقين بين العلماء ورجال الدولة والاقتصاديين ورجال الثقافة السوفييت المعروفين وتحيط بكلمة «الكلية العمالية» في بلادنا هالة من الرومانسية البطولية لافي اعين هؤلاء الناس وحدهم بل في اعين الجيل الاحدث ايضا .

وتستمر تقاليد الكليات العمالية في الظروف الراهنة في الاقسام التحضيرية لدى الجامعات والمعاهد . **فالعمال والفلاحون والمسرحون من القوات المسلحة تتوفر لديهم في هذه الاقسام فرصة استرجاع واستكمال معارفهم قبل الانتساب الى المعاهد العليا .** وقد تمخض اقرار المبادىء الجديدة للتعليم الشعبي عن ظواهر اجتماعية يتميز بها مجتمعنا . فلم يعد من النادر اليوم ان تجد الابناء في اسرة خراط حاملا درجة علمية عليا في الفيزياء والرياضيات ، والاخر معماريا والابنة معلمة . ولا يبعث العجب لدينا ان تجد اسرة فنية مكونة من عامل وطبيبة . ومن الاسباب التي جعلت هذه الظواهر مألوفة ان العامل اليوم يتعلم مساء او غيابيا فاذا به يلحق غدا بزوجته . **وهكذا مهد نظام التعليم في الاتحاد السوفييتي وهو نظام ديمقراطي بطبيعته لزوال كل الموانع الاجتماعية من كل نوع .**

اعداد الخبراء

وان هذا كله يفسر بدرجة كبيرة المنجزات الاكيدة التي حققها الاتحاد السوفييتي في اعداد الخبراء . فقد خرجت المعاهد خلال سنوات السلطة السوفييتية اكثر من ١١ مليون خبير كف. وكانت النتيجة انه كان يعمل في بلادنا سنة ١٩٧٠ حوالي ٢،٥ مليون مهندس مجاز في حين ان عددهم في الولايات المتحدة الاميركية لم يتجاوز آنذاك ٩٠٠الف **اي اقل بثلاث مرات تقريبا** واليوم كل رابع طبيب في العالم سوفييتي وكل رابع موظف علمي مواطن في الاتحاد السوفييتي علما بان الظاهرة التي تجلب الانتباه على وجه خاص ان عدد خريجي معاهدنا وجامعاتنا يزداد باطراد . فقبل ١٥ سنة فقط كانت نسبة الحاصلين على التعليم العالي ٣٣ شخصا من كل ١٠٠٠ شخص عامل ، اما اليوم فنسبتهم ٨٠ شخصا . ولكل هؤلاء عمل مضمون حسب الاختصاص . فان الاقتصاد الاشتراكي المبرمج ينمو باستمرار وديناميكية دون ازمات وفترات كساد . وطلب الخبراء يفوق العرض دائما .

انتصارات العاملين في الانتاج

*** بلغت طاقة المرحلة الاولى من المحطة الكهرذرية في مدينة لينينغراد ، مليون كيلوواط وهي احدث عملاق في صناعة الطاقة السوفييتية الذرية .**

وهنأ ليونيد بريجنيف بناة المحطة بهذا النجاح الكبير .

*** وقد انتج مجمع المواد الصامدة للنار في مقاطعة نوفغورود مليون طن من المصنوعات منذ بداية الخطة الخمسية وذلك قبل الموعد بشهرين .**

*** وانجز البناة متسابقين في سبيل تحقيق واجبات مشروع العام الحاسم من الخطة الخمسية بنجاح القسم الثاني من المصنع الميتالورجي في مدينة نوفوليبيتسك وذلك في مدة وجيزة للغاية ويبذل العمال الآن الجهود لضمان تسلسل عملية الانتاج بين عشرات من مباني المصنع الواقعة في مساحة تبلغ كيلومترين مربعين ونيفا .**

*** انتج عمال مصنع المواسير في مدينة تشيلابينسك الماسورة التي انتهى بها انتاج ١٠ ملايين قبل الموعد ، وتستعمل هذه المواسير لبناء خطوط من انابيب الغاز بين بخاري والاورال ، بين اسيا الوسطى والمناطق الوسطى والمناطق الشمالية من مقاطعة تومين ووسط البلاد الخ .**

*** وقد انجز البناة في مدينة اوريول قبل الموعد مشروع الاشهر العشرة لبناء المساكن في المدينة . فتلقى سكان هذه المدينة ١٠٢ الف متر مربع من المساكن ويزيد ذلك باثني عشر الف متر مربع عما نص عليه المشروع .**

هذه بعض الامثلة عن تحقيق واجبات الخطة التي ترد في هذه الايام من جميع انحاء بلادنا .

ويمكن القول اليوم بثقة ان عام ١٩٧٤ سيشغل مكانة هامة في تاريخ المسابقة الاشتراكية اذ ستتوصل البلاد الى اكبر زيادة من الانتاج الصناعي في خلال الخطة الخمسية . وقد بلغت هذه الزيادة في الاشهر العشرة الماضية من هذا العام ٨،٢٪ بينما ازدادت انتاجية العمل بنسبة ٦،٦٪ وهذه المعطيات تتفوق على ما ينص عليه المشروع .

وستنتج الصناعة في العام الحالي بالاضافة الى ما يقتضيه المشروع ما تبلغ قيمته ٦ مليارات روبل . وستكون اربعة اخماس من زيادة الدخل الوطني في العام الحالي نتيجة تحسين تركيب الاقتصاد وتخفيض كلفة الانتاج ونمو انتاجية العمل الاجتماعي .

وكل هذا نتيجة لعمل اولئك الذين يصهرون الصلب ويستخرجون الفحم والبترول ، ويبنون المعامل والمحطات الكهربائية ، ويصنعون الآلات الزراعية الممتازة للعاملين في الزراعة .

المحاصيل الزراعية

وقد تعهد كادحو كثير من مناطق البلاد في مستهل العام الحالي بانتاج يتفوق على واجبات المشروع بكثير ، من المحاصيل الزراعية وبيعها للدولة وبحث الزراع عن امكانيات لزيادة انتاج الغلال وغيرها من المزروعات . وبذلوا الجهود للقيام بالبذر بشكل منتظم وفي موعد دقيق ، واعتنوا بالمزروعات وجمعوا المحصول بسرعة وبدون خسائر . وقد جاء كل ذلك بنتائج طيبة .

وفي عشية ثورة اكتوبر قدم زراع أوكرانيا تقريرا الى الوطن عن تحقيق مشاريعهم والتزاماتهم الخاصة بانتاج الحبوب . فقد باعت المزارع التعاونية والحكومية للدولة ١٦ مليونا و٤٠٦ الف طن من الحبوب اي ما يزيد ٨٦٦ الف طن على ما ينص عليه المشروع الاقتصادي .

وقد حقق زراع القطن في البلاد نتائج عظيمة ، اذ باعوا للدولة اكثر من ٨ مليون طن من القطن الخام ، وباعت اوزبكستان وحدها ٥ ملايين و٢٦٠ الف طن منه . وكان ذلك محصولا قياسيا وكان ذلك النجاح نتيجة لعمل الوف زراع القطن بتفان . فقد نظموا رغم الجفاف ري المزارع في الليل وشقوا اقنية جديدة وحفروا آبارا ارتوازية وكانت مبادرة الناس وحماسهم ومساعدة الجمهوريات الشقيقة الاخوية عاملا ساعد على نمو المحصول وتحقيق خطة الدولة والتزامات المزارع التي انتجت ٦٢٣ الف طن من القطن الخام فوق المشروع .

ومن تقاليد السوفييتيين الطيبة التعهد بتحقيق المشاريع بتفوق في الصناعة والزراعة على السواء.

فهل من الضروري التعهد بمثل هذه الالتزامات حينما يجرى تطوير الاقتصاد على اساس التخطيط؟ نعم ، هذا امر ضروري . فالمشروع يعين انسجام التنمية الاقتصادية ومستواها الضروري المتكامل ولكنه لا يمكن ان ياخذ بعين الاعتبار مبادرات البشر اليومية ، ومساعيهم الى البحث عن امكانيات جديدة لزيادة الانتاج وتحسين نوعيته .

ويعود ذلك الى طابع نظامنا الاجتماعي .. فقد قال لينين ان تبديل العمل القسري بالعمل من اجل العامل نفسه ودولة العمال والفلاحين سيبعث عند ملايين العمال والفلاحين نشاطا بناء عظيما ويمكنهم من تطوير مؤهلاتهم واظهار مواهبهم وقد اكدت التجربة صحة هذا الكلام .

ففي الاعوام الاولى من بناء الحياة الجديدة بدأت في البلاد المباراة الاشتراكية على نطاق واسع ، ويعمل الآن ملايين العمال والفلاحين في الحقول والمصانع بشعار «يجب انتاج اكبر ما يمكن واحسن ما يمكن وباقل كلفة ممكنة» .

ويأتي هذا العمل بنتائج رائعة .




منطقة تجميع القطن في سوفخوز «لينيناباد» في طاجيكستان السوفييتية

الهواء النقي ضمان لصحة الانسان

تشغل بال العالم كله مشكلة حماية البيئة الطبيعية وهي احدى المشاكل الراهنة الملحة . وقد طرح الاتحاد السوفييتي مسالة حماية الطبيعة على بساط بحث هيئة الامم المتحدة . ويبحث الوف من علماء كل القارات عن سبل معالجة هذه المشكله ، مشكلة المحافظة على نقاوة الهواء ومياه الانهار والبحار والمحيطات وصيانة وتكثير الثروات الطبيعية .

فكيف يعنون في بلادكم بحماية البيئة الطبيعية ؟ توجهت هيئة التحرير بهذا السؤال الى عدد من رؤساء بلديات مدن والى علماء وشخصيات اجتماعية ورجتهم ان يتحدثوا عن ذلك لقرائنا .

فالداس ادامكوس
نائب مدير القطاع الشمالي الغربي من وكالة حماية البيئة الطبيعية في الولايات المتحدة الاميركية

تأتي مدينة شيكاغو في المرتبة الثانية بين كبريات مدن الولايات المتحدة الاميركية وهي مركز صناعي وتجاري وثقافي في القارة الاميركية وتتميز هذه المدينة الكبرى بنشاط عاصف وباتساع مستمر . الا ان الملايين الثمانية التي تسكن شيكاغو قد توصلت الى اكتشاف محزن وهو ان مدينتها التي تنتج اكثر من ٥ بالمائة من مجمل الناتج الوطني تنتج كذلك كمية هائلة من النفايات التي تهدد صحة السكان وسلامتهم .

وقد نظمت الحكومة بمستوياتها الثلاثة اي على صعيد المدينة والولاية والاتحاد حملة متسقة لمكافحة التلوث في منطقة شيكاغو من اجل تقليل التلوث الى ادنى حد .

تلوث الهواء

وبما ان نصف تلوث الجو في شيكاغو هو نتيجة غازات الاحتراق التي تنفثها السيارات تحاول الحكومة على كل المستويات الثلاثة تطبيق خطة بشأن تقليل كمية المواد الضارة التي تدخل الجو مع الغازات المحترقة ولا سيما في حي الاعمال الواقع في وسط المدينة والمعروف باسم «الانشوطة» . ان نسبة اوكسيد الكربون في هواء حي «الانشوطة» تتجاوز الحد المقرر من قبل الحكومة . وقد اسفر البحث الذي جرى مؤخرا ان سكان شيكاغو الذين يشتغلون في هذا الحي يعانون من نقص كبير في قابلية الخلايا الدموية الحمراء على نقل الاوكسجين .

ومن اجل تخفيض هذا المستوى العالي من اوكسيد الكربون اعدت وكالة حماية البيئة الطبيعية استراتيجية باسم برنامج المكافحة على مستوى وسائط النقل .

وبموجب شروط التشريع الاتحادي يجب ان تجهز كل السيارات بمعدات تقلل نسبة المواد الضارة في غازات الاحتراق . ومن المتوقع ان يتبع هذا الاجراء تقليص مقدار اوكسيد الكربون في الهواء .

وتقع في القسم الشمالي الغربي من ولاية انديانا مصانع صهر الفولاذ والاسمنت وتصفية النفط وغيرها وهي تعقد بدرجة كبيرة مشكلة تلوث الجو في منطقة شيكاغو . فالمجموعة الصناعية هاري هاموند تنفث يوميا سحابة ضخمة من الابخرة الضارة .

وقد اتخذت الحكومة الاتحادية تدابير من اجل الزام هذه المؤسسات الصناعية بتركيب اجهزة تقلل نسبة تلوث الجو . وفي بعض الحالات احيلت المؤسسات الى القضاء ووافقت المؤسسات في حالات اخرى على تنفيذ المطالب الرامية الى تنقية البيئة الهوائية .

تلوث الماء

في سنة تأسيس شيكاغو ١٨٣٧ كانت كل النفايات ترمى في نهر شيكاغو الذي يجرى الى الشرق ويصب في بحيرة ميتشيغان . وكما كانت الحال آنذاك لاتزال البحيرة مصدرا لتزويد المدينة بمياه الشرب . وفي سنة ١٨٨٥ تجاوز تلوث البحيرة بسبب احدى العواصف المستوى المسموح به لمياه الشرب الى حد كبير وراح ١٢ بالمائة من سكان شيكاغو ضحية الكوليرا والتيفوئيد والدوسنتاريا .

وبعد اربع سنوات اسس مشرعو ولاية ايلينويس قسم صحة المدينة الذي كان من واجباته جمع واتلاف المياه القذرة لمنع تلوث مياه الشرب بها .

وفي سنة ١٨٩٠ حول مجرى نهر شيكاغو لتلافي تلوثه المحتمل بالمياه القذرة من بحيرة ميتشيغان واليوم توجه المياه القذرة من نهر شيكاغو بمنظومة من القنوات بعد معالجتها بمنشآت التنقية عبر انهر دي بلاين وايلينويس وميسيسيبي الى خليج المكسيك .

ويوجد لدى قسم صحة المدينة مصنع تنقية يقع في ضاحية ستيكني (ايلينويس) وهو اكبر مؤسسة للتنقية في العالم وتعالج اكثر من مليار غالون من المياه القذرة يوميا .

وشيد قسم صحة المدينة في ضاحية اخرى من شيكاغو مصنعا تجريبيا للتنقية على درجة من الجودة والمردود بحيث ان المياه القذرة التي تعالج هنا تخرج نقية بنسبة ٩٩ بالمائة .

وسينفق القسم خلال السنوات العشر القريبة زهاء مليارى دولار على حاجات اعادة التصميم العامة . ويتوقع ان يرد حوالى ٧٥ بالمائة من الاموال المشار اليها من الحكومة الاتحادية في صورة اعانة مالية لبناء المؤسسات لتنقية مياه المجاري القذرة . وسيرد ١٥ بالمائة من حكومة ولاية ايلينويس اما المتبقى فمن السكان المحليين في صورة ضرائب لدعم قسم صحة المدينة .

واضافة الى الجهود المحلية في مجال مكافحة تلوث الماء يقتضى القانون الاتحادي الجديد من كل مؤسسة في المدينة وفي البلاد ان يكون لديها اذن خاص خطة مفصلة لاجراء التنقية قبل ان تستطيع الشروع في رمي النفايات الى مياه الولايات المتحدة الاميركية .

ويكمن هدف هذا النظام الجديد لاعطاء الاذون في ان لاترمى الى مياه الولايات المتحدة في اواسط الثمانينيات اية مواد ملوثة بتاتا .

مكافحة الضجيج

كانت شيكاغو لمدة طويلة مدينة طليعية من حيث تطبيق برنامج مكافحة الضجيج . ففي سنة ١٩٥٧ صدر امر بشأن تقليص مصادر الضجيج الاعتيادية . وكان هذا الامر الذي اقتبسته مدن اخرى نموذجا للتشريعات الموجودة حاليا في هذا المجال .

وبعد مرور اشهر على اقرار سلطات المدينة التشريع الجديد حول مكافحة الضجيج في اواسط سنة ١٩٧١ ورد الى قسم صحة المدينة ١٢٢٦ شكوى من الضجيج . ولم يرد خلال السنة السابقة سوى ١٣٠ شكوى .

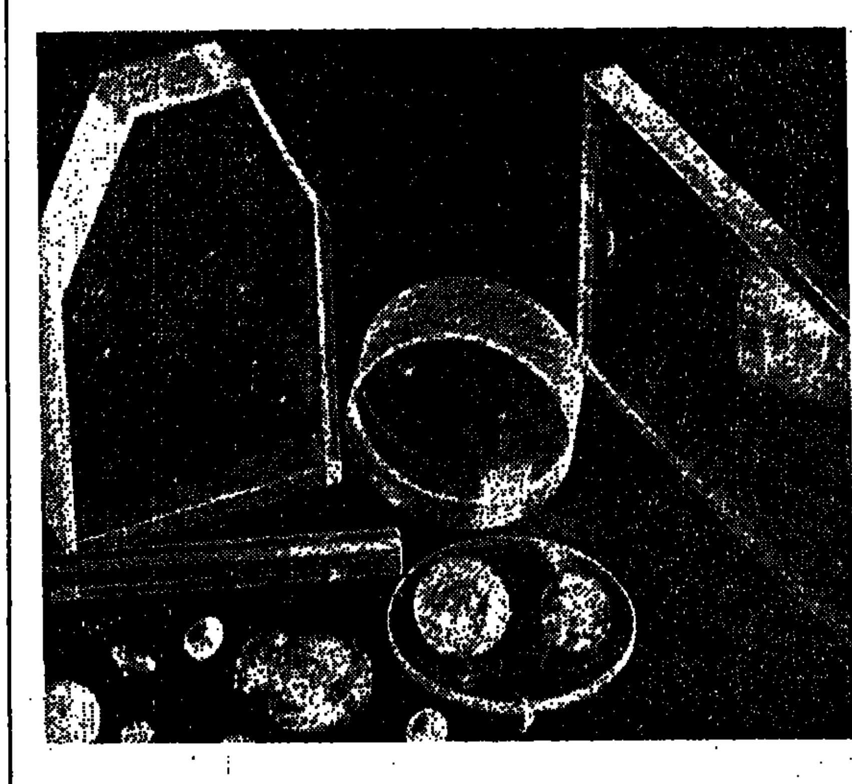
وبموجب امر صدر سنة ١٩٧١ فرضت مستويات محددة لتقييد الضجيج على كل انواع السيارات ومكائن البناء ومختلف الادوات الميكانيكية . واقرت مستويات مماثلة كذلك على امتداد المناطق التي تفصل الاحياء الانتاجية عن احياء الاعمال وكذلك المناطق التجارية والسكنية من المدينة .

وكانت الاصول التي تقيد الضجيج الزامية للمنتجين والمسئولين عن اعمال البناء . والى جانب ذلك كان على كل منتجي المعدات من كل نوع ان يثبتوا وثائقيا ان معداتهم تستجيب لمتطلبات قانون مكافحة الضجيج .

وهذا القانون يدعم في شيكاغو بالقوانين الاتحادية التي اقرت مؤخرا والتي ثبتت حدود الضجيج التي تضمن الامان لصحة الناس وتشمل طائفة واسعة من المعدات التي هي مصدر الضجيج .

بلورات عملاقة





اعد علماء معهد علم البلور التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية طريقة لصنع بلورات ضخمة وانشاء اجهزة لانتاجها صناعيا ، ويبلغ وزن هذه البلورات وهي على شكل الواح اكثر من كغم . وهي تستخدم على نطاق واسع في العديد من فروع الاقتصاد الوطني .

الفتاة المعجزة

قصة وثائقية

بقية

في ايلول (سبتمبر) وتشرين اول (اكتوبر) حاول الفاشيون اجتذاب فاليا ورفاقها للعمل لحسابهم واعتبروهم عملاء لهم على الرغم من انهم لم يوافقوا او يوقعوا على اية وثيقة . ارسلوهم الى الغابة لجمع الفطر وطلبوا اليهم ان يقيموا علاقات مع الفدائيين الا ان مايستر عاد ليعرب عن عدم رضاه عنهم لانهم لم يكتشفوا حتى ولو عن جماعة واحدة من الفدائيين عندما وقفت فاليا وقالت انه من الضروري لتنفيذ المهمة المعطاة وجود جهاز لاسلكي يمكن الجماعة من الاتصال بلامبوفو . الا ان مايستر يقول ان المسالة ليست مسالة لاسلكي وانما الرغبة في خدمة الفوهرر والرايخ .

وثائق تجري مراجعتها : فاليا ميخيفا (عرفت فيما بعد ان اسمها الاصلي اوليشكو) كانت تحاول باستمرار تنفيذ خطة رسمتها وهي سرقة مصنف يحتوي على قائمة باسماء العملاء في لينينغراد من العزبة التي يسكنها الرائد فاكربارد ثم حرق العزبات الثلاث ، التي كانت مقرا للاستخبارات الالمانية واختطاف الرائد وهو في طريقه الى القيادة ونقله بواسطة طائرة يجري استدعاؤها باللاسلكي ، فاذا لم تتسع للجميع ، يذهب الباقون الى كمائن الفدائيين القريبة .

لم يعلم عن هذه الخطة–التي تكاد ان تكون خرافية ، والتي استقتها فاليا من مطالعاتها للادب الرومانتيكي ، سوى رفاقها الثلاثة ، ومن الغريب انه لم يكتب لها النجاح على الرغم من ان كل شيء كان جاهزا ، جماعة مسلحة ومكان في الغابة . وقد جرى اعلام المخابرات الوطنية بذلك ، ثم ان تجول فاليا في الخطوط الخلفية للجيش الثامن عشر كان مفيدا .

لم تكن الجماعة تقتصر على الاسرى المظليين وحدهم بل انضم اليها الاسرى العسكريون الموجودون هناك ، حيث يبلغ عدد افراد الجماعة اثنى عشر شخصا باستثناء كلوتشكوف وزوجته ، التي كانت تعطي للرائد دروسا في اللغة الروسية كل يوم وتدربه على اتقان اللفظ . قبل اقتراب الموعد المحدد ، سال ميشا–وهو شاب امين–كلوتشكوف فيما اذا كان قادرا على خيانة رفاقه ، ولكن الاخير شعر ان هذا السؤال يخفي وراءه اشياء كثيرة هامة ولذلك كان حذرا .

وقد ادلى كلوتشكوف–فيما بعد–بالاداته امام المباحث العسكرية فقال : ان ميشا اخبره عن الخطة وعرض عليه المشاركة فوافق .

كان موعد العملية ٥ اذار (مارس) سنة ١٩٤٣ وكان كل شيء جاهزا في اول اذار ، اذ ان فاليا اوسلت رفيقتها لينا الى نارفا ، حيث يتمركز الاصدقاء ، ونصحتها ان تذهب برفقة احد الفتيان لكيلا يشتبه بها . وكانت لينا قد عرفت ان كلوتشكوف مشترك في العملية فعرضت عليه مرافقتها الى نارفا . «لماذا ؟»–سالها–«ان ذلك ضروري لانجاز عمل ما هل تستطيع ؟»–«استطيع» .

كان يدرك ان السفر (بحد ذاته) خطوة على قدر كبير من الاهمية فتردد . وبينما كان يجلس مساء في بيته شاهد ماريا وجينيا تخرجان من غرفة الرائد فكان ذلك كفيلا بازالة كل اثر للشك . وقد اعطاه ذلك مبررا لخيانة رفاقه . فهرع الى مايستر واخبره عن تفاصيل الخطة والعناصر المشتركة بها لندعه يتكلم بنفسه ، اذ انه مثل امام القاضي العسكري في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٣ .

القاضي العسكري : لماذا تنكر تهمة الخيانة ، خيانة المظليين السوفييت في لامبولو ؟

كلوتشكوف : في الواقع لقد خنت الجماعة ، ولكن بعد ان رايت كيف خرجت ماريا وجينيا من عند الرائد .

القاضي العسكري : لماذا لم تحذر العناصر المشتركة بطريقة ما ؟

كلوتشكوف : لقد شعرت انه فات الاوان ، اذ ان مايستر حينما علم بذلك ، اتخذ اجراءات سريعة فقررت النجاة بنفسي (الحقيقة ان مايستر لم يدر بذلك) .

القاضي العسكري : ماذا قلت لما يستر ؟

كلوتشكوف : قلت له ما اخبرني به ميشا ، وذكرت اسماء العناصر التي عرفتها ثم قادني بعدها الى غرفة الرائد ، فكررت هناك ما قلته .

القاضي العسكري : ماذا قال لك الرائد ؟

كلوتشكوف : اثنى علي وسالني ماذا كانوا ينوون العمل معه فاجبته الخطف ، واذا قاوم ، القتل .

القاضي العسكري : ماذا حدث بعد ذلك ؟

كلوتشكوف : طلبوا الي ان اسافر مع لينا كما كان مقررا .

القاضي العسكري : ماهي التعليمات التي تلقيتها بالضبط ؟

كلوتشكوف : قال الرائد تصرف كما لوكنت ما تزال مشتركا في المؤامرة ، واترك ما تبقى علينا .

القاضي العسكري : لقد استغرق سفركما ثلاثة ايام ، الم تستطع خلالها اخبار الفتاة عما كان ينتظرها ؟

كلوتشكوف : كان باستطاعتي ... لكني كنت اخاف على جلدي ...

القاضي العسكري : ماذا فعلتم في نارفا ؟

كلوتشكوف : بحثنا عن عاملة لاسلكي قالت لينا انها ستتصل بنا ، ولكنها لم تتصل ، فانتظرنا يومين .

هذه لحظة هامة ، اذ يفترض ان انسانا ما ، طلب اليها ان لاتفعل ذلك . وربما كان ذلك احد مخبرينا الموجودين في لامبوفو ، والذي كان على اتصال معها ، بيد انه لم يوفق في اخبار الجماعة وربما لم يكن على علم بوجودها ، لكنه كان يعلم ان كلوتشكوف انسان لا امل فيه .

تحرك الرائد ومساعدوه بحزم . فارسل معلمته في مهمة اذ انها كانت المسؤولة عن كل شيء في الفرقة ، على الرغم من انها لم تكن مشتركة في العملية ، اذ ان انتقاء العناصر تم بمنتهى الدقة . فمثلا ، لم تشرك فاليا رفيقها الذي كانت تربطه بها علاقة حسنة–لانه سكير .

بعد مغادرة لينا وكلوتشوف اقتربت سيارة من العزبة ، التي كانت تعيش فيها الفتيات ، اطل منها مايستر وقال :

يا انسة فاليا ، يا انسة تونيا ، يا انسة دونيا ادعوكن لنزهة في كالتشينا .



الاعدام

وهكذا كان سفر كلوتشكوف ولينا ، لحسن الحظ ، بلا جدوى ، بالطبع كان كلوتشكوف سيخبر حالا الرائد عن عاملة اللاسلكي–ولقد كان سفره تنفيذا لمهمة كلفته بها المخابرات الفاشية . عندما عادوا القي القبض على لينا وكان قد تم القبض على بقية عناصر الجماعة ، الذين اعترف كلوتشكوف باسمائهم ثم جرى الاستجواب في قرية دروجنوسيل .

ويستنتج من اقوال الاثنين ، اللذين لم يعدما ، ان فاليا اوليشكو ، لينا ميكروفا ، تونيا بتروفا ، ميخائيل ليبديسف ونيقولاي بوكين ودونيا نادينا وفاليا غرساكوفا قد اوقفوا امام جدران غرفة كبيرة ، حيث كان يقف في منتصفها الجلادون ثم وصل رئيس المخابرات المضادة الرائد فاكربارد ، وقيل انه اقترب من فاليا وخاطبها بالروسية : «لقد كنت ادعوك وانت جندية ، أنها لمخاطرة منك بحياتك ، فهل توافقين ؟» كلا صرخت فاليا ، فتابع الرائد بالالمانية ما معناه كفاك . اخرجوا السبعة المخلصين الى الشارع واعدموهم .

عندما علمت مخابراتنا بخطة فاليا اوليشكو نفذتها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣ قبل فترة وجيزة من فك الحصار ارسلت جماعة مسلحة بالطائرة لاختطاف فاكربارد واحضاره الى لينينغراد . ومع الأسف لم يذهب الرائد في ذلك اليوم الى مقر القيادة ، بل ذهب مساعده .

فتاة من فريق تيمور

محافظة الثاي ، محطة سكك حديدية صغيرة تقع على طريق توركسيبل ومدينة اليسك الصغيرة ، بيوت خشبية وقرميدية صغيرة ، شوارع عريضة ومستقيمة ، في وسط المدينة دغل من الحور وعلى مسافة قصيرة يقع شارع البارتيزان ، هنا وفي المنزل رقم ٤١ عاشت قبل الحرب اسرة فاليا اوليشكو ، كانت تحيط بالمنزل حديقة صغيرة ، كان المنزل مضحكا ، كما لو انه سق من منتصفه ، يطل على الشارع من خلال جدار اصم ويحتوي على غرفة صغيرة ومطبخ وعتبات جديدة .

كان والد فاليا ، النقيب اوليشكو ، يعمل في شعبة تجنيد اوليسك وامها مديرة مخزن لبيع الكتب وفاليا تدرس في المدرسة الثانية . ذهب اهلها لزيارة اقربائها في القرية صيفا ، وهناك ولدت فاليا .

في سنة ١٩٤٠ كانت فاليا في السادسة عشرة من العمر وتدرس في الصف التاسع . يقولون انها كانت حيوية جدا وانفعالية وفي الوقت نفسه حالمة ونشطة ، قد شغفت بمكتبة والدها ، تحضر معها الى المدرسة بعض المجلدات والاعداد الاخيرة من مجلة (الرواية الجديدة) والاجزاء الجديدة من «الدون الهادي» وكتاب موباسان . وتقليدا للتيموريين كان يجتمع صبية من الفناء المجاور ، كانت تلعب معهم وتثير الدهشة ، اذ انها جريئة ولم تتراجع امامهم ابدا . بدات تذهب للرقص ، وهي في الصف التاسع ، وتلبس ثيابا انيقة وتعتبر نفسها فتاة ناضجة . عادت مرة من احدى الامسيات المدرسية وسالت امها ماما انا اشبه المادونا ؟من قال لك ؟ دهشت فالينتينا سيمونوفنا–فقالت فاليا–«أليك ، من صفنا» . كانت دراستها متوسطة وقد اجمع معلموها على انها قادرة على ان تدرس بشكل ممتاز .

لقد كانت جذابة ، اذا انه في اثناء الحرب رسم احد ضباط الاستخبارات في جبهة لينينغراد شكل فالنتينا اوليشكو كالتالي : «الطول–وسط–حسنة القوام ، هذا ما يلفت النظر ملامح وجهها صحيحة ، انفها مستقيم . العادات : كثيرا ما تنظر وهي مقطبة الجبين ، احيانا تعض على شفتها ، اسنانها جميلة ، نظيفة ، عيناها زرقاوان ، شعرها كثيف منفوش . في وثائق من هذا النوع ، لون الشعر لايذكر ، لانه من الممكن تغييره كانت فاليا شقراء .

في الايام الاولى للحرب كان يجري تسجيل المتطوعين من الكمسموليين الراغبين في الذهاب الى الجبهة اذ يسجل الراغبون جميعا ولكن الانتقاء كان يجري في شعبة التجنيد . من الصعب ان يوسف سيميونوفيتش عرف بطلب ابنته وبالقسيمة التي ملاتها . ربما لم يلاحظ طلبها الذي اختلط مع ذلك السيل العارم من طلبات المتطوعين . لم تقل فاليا شيئا للاهل وكان لديها هوية ثم انها انتقلت الى الصف العاشر .

قبل طلبها . ثم حدث ان جاء امر بارسال خمس فتيات كمسموليات الى دروس اللاسلكي . كل شيء كان يجري بسرعة اكثر مما كان يتوقع . يحكى انها عندما تسلمت التبليغ احتارت ، فمن ناحية قدمت طلبا متاثرة بالجو العام الذي كان يسوده الانفعال ومن ناحية اخرى وعيها بخطورة المنصب العالي الذي ستعين فيه مما جعلها غير متاكدة من انهم سياخذونها . قد يقولون انها صغيرة السن عندما سوف تضطر الى الانهماك في العمل والبرهان على حقها ، سوف تنتظر واليس من السهل المجيء الى الام ومفاتحتها بانها غدا يجب ان تغادر البيت لمدة طويلة ؟ وقد يكون ذلك للابد . آه انني اتصور تماما الحالة الداخلية لتلك الفتاة عند لحظة تسلمها التبليغ . آه ! ماذا ؟ انه لرائع ، كيف حدث ذلك بسرعة . هذا يعني انني ساذهب الى الجيش ، الآن ، غدا .

– اماه !

عندما وقعت ورقة التبليغ ، ركضت الى الغرفة لتخبر امها عن كل شيء ، انها تبتسم وترتجف شفتاها ، ثم تركض الى العلية وتبكي نتيجة تلك المشاعر المعقدة .

وركضت امها الى شعبة التجنيد ، حيث كان الاب يعمل ليلا ونهارا : «يوسف ، انها لم تبلغ سن الرشد بعد ، امتنع فالنتينا» ، الاب مرتبك ، كلا ، من الصعوبة بمكان تفسير تلك المشاعر التي سيطرت عليه ، كان يفخر في اعماق نفسه بتصرف ابنته . كلهم كانوا يقولون «تدللونها وتلبسونها اللباس الفاخر» تخلت الان عن ذلك اللباس ، انها ترتدي بزة عسكرية آه لو كانت شابا ! لكنها فتاة !

حاول النقيب اوليشكو معرفة الجهة التي سيرسل المتطوعون اليها ، لكنه عاد ليهدئ من روع زوجته ، ان الفتيات لن يرسلن الى الجبهة وانما الى الخطوط الخلفية لدراسة اللاسلكي حيث يمضين هناك شهرا ، شهرين وبعدها تنتهي الحرب .

في اليوم التالي تتوجه فاليا وجماعتها بالقطار الى اسيا الوسطى ، وعندما فتحت فالينتينا سيميونوفنا الرسالة الاولى ورات الصورة ، بكت–ابنتها في البزة العسكرية .

وعلى خلف الصورة كتب بقلم الرصاص «الى ابي وامي للذكرى . اذكروني . ١٩٤١/٨/٢٥ اثناء الخدمة» .

ملاحظة : تيمور بطل قصة كاتب الاطفال السوفييتي اركادي غيدار (المترجم) .

(البقية في العدد القادم)

الثقافة الجماهيرية والقيم الروحية

لقد تحققت تغيرات جبارة في مجال الثقافة في الاتحاد السوفييتي وتركت تلك التغيرات اثرها الكبير في الجماهير الشعبية الواسعة ورفعت مستوى ثقافتها عاليا . ونتيجة الثورة الثقافية تم محو الامية منذ وقت بعيد وذلك مع العلم بان عدد السكان بما في ذلك الاطفال ابتداء من السنة التاسعة من عمرهم ، الذين لم يعرفوا القراءة والكتابة في روسيا قبل الثورة ٧٣٪ من جميع المواطنين وقد نشات في البلاد شبكة واسعة من المدارس والمعاهد العليا ومختلف المؤسسات الثقافية . والاتحاد السوفييتي بلد متعدد القوميات ، وكان وضع الابجدية لخمسين قومية سوفييتية حدثا ذا اهمية قصوى . ويجدر بالذكر ان المؤلفات الادبية تصدر في بلادنا بـ٨٩ لغة ، كما تبث الاذاعات بما يزيد عن ٦٠ لغة من لغات الشعوب السوفييتية .

نسب هائلة

وللمواطن السوفييتي المعاصر مستوى تعليمي عال نسبيا . فيؤلف خريجو المدارس الثانوية والمعاهد العليا ثلثي العمال ونصف الكولخوزيين ويتعلم ثلث سكان البلاد . ولانقصد تلامذة المدارس والطلبة المنتظمين بل نعني كذلك الكبار الذين يدرسون في الكليات المسائية او بالمراسلة ، ويعملون في نفس الوقت وذلك بصرف النظر عن كونهم اصحاب مهن ممتازة .

معطيات اليونيسكو

لقد نشرت منظمة اليونيسكو معطيات يتبين منها ان الاتحاد السوفييتي هو اكثر بلدان العالم قراءة .

ارباع من البلاد السوفييتية هم مطالعون دائمون في المكتبات الحكومية ويبلغ عدد نسخ جميع الكتب التي صدرت في البلاد في العام الماضي مليارا وستمئة مليون نسخة وثمة مكتبة خاصة في كل عائلة تقريبا . ولم «يستعبد» التليفزيون الذي الحق في العالم كله خسائر جسيمة بالمسرح والسينما ، المتفرجين السوفييت . ففي عام ١٩٧٠ زار المتفرج المتوسط السوفييتي دور السينما ١٩ مرة ، كما زارها المتفرج البريطاني ٤ مرات والمتفرج الايطالي–١١ مرة والمتفرج الياباني مرتين . ويبلغ عدد زوار المسارح والحفلات الموسيقية في بلادنا ٣٠٠ مليون شخص في السنة بينما يعادل تعداد سكان البلاد ٢٥٢ مليون نسمة .

واذا انطلقنا من هذه الارقام فانه يمكن ان نطلق على ثقافتنا بانها جماهيرية حقيقية من حيث شعبيتها وكونها في متناول الجميع .

تفكير وذوق القارئ

وقد ارتقى مستوى القارئ والمتفرج المعاصر في بلادنا ، فيستطيع ان يقدر الانتاج الادبي والفني بنفسه ويتبين ذلك من الطلب على الكتب في محلات الكتب والمكتبات . والقارئ السوفييتي ذو المستوى المتوسط هو قارئ عميق التفكير وذو ذوق رفيع ومما يميزه انه يربى على امثال الادب الروسي الكلاسيكي الذي يعرف الجميع تقاليده الانسانية ومستواه الفني العالي .

ولايزال القراء المعاصرون يحبون الكتاب والشعراء الكلاسيكيين ، فتنفد كتب بوشكين ودستويفسكي وتشيخوف وغيرهم من السوق بسرعة عجيبة .

ويتمتع الادب الكلاسيكي الاجنبي في بلادنا بشعبية واسعة . فيعرف كل قارئ في شبابه مؤلفات بلزاك وديكنز وهاينى . وتصدر الآن مجموعة من مؤلفات الادب العالمي في مئتي مجلد ، وقد صدر حتى الان مئة مجلد منها . وتطبع هذه المجموعة بعدد من النسخ يبلغ ثلاثمئة الف نسخة ،وتضم روائع الادب العالمي الروسي والغربي والشرقي من القرون القديمة الى ايامنا هذه .

في سبيل المثل الجديدة

ما الذي استفاده القارئ السوفييتي من الادب السوفييتي ؟

كان هذا الادب خلال عشرات السنين ابتداء من انتصار ثورة اكتوبر يتمشى مع عصره ومتطلباته وقد ساعد الجماهير على النضال في سبيل المثل الجديدة وبناء الحياة الجديدة ولم يكن ادبا دعائيا بل استحقت ابرز مؤلفاته اسم الادب الكلاسيكي . وكل من اطلع على نتاج الروائي البارز ميخائيل شولوخوف ، كاتب رواية «الدون الهادي» التي تروى قصة القوزاق في اثناء الثورة والحرب الوطنية ، او قرا اشعار فلاديمير ماياكوفسكي ، ذلك الشاعر الذي حطم البحور الشعرية التقليدية وجعل الشعر قريبا من لغة المخاطبة يوافق حتما على الراى بانهما اديبان موهوبان كبيران .

وينبغي القول ان بين انتاج الادباء المعاصرين مؤلفات غير ناجحة . ولكن القارئ يميزها حالا عن مؤلفات النوابغ فلنأخذ مثلا اشعار اندريه فوزنيسينسكي ، التي تتصف بتعقيدها من حيث صيغتها الشعرية ويفهمها قارئ معين ، ورغم ذلك تنفد كل دواوينه من رفوف المحلات فورا . ومثل هذا الاقبال تلقاه قصص الكاتب فاسيلي شوكشين الذي توفي منذ وقت قريب، وذلك لان القارئ يرى وراء اسلوب الاديب البسيط والشعبي في كثير من الاحوال ، قدرته العجيبة على اكتشاف عالم الانسان النفسي وافكاره ومزاجه .

ثقافة متعددة القوميات

ان ثقافتنا متعددة القوميات ولذلك يتميز الادب السوفييتي بتنوع مذهل فلايمكن ان نتصور ادبنا المعاصر بدون قصص جنكيز ايتماتوف الكاتب القرغيزي الكبير او بدون قصص وروايات الكاتب البيلوروسي فاسيلي بيكوف عن الحرب الاخيرة . وان اغناء الثقافات القومية بعضها البعض من اهم جوانب حياة شعبنا الروحية .

لقد كانت الاممية دوما من مميزات الانسان السوفييتي ولذلك فاننا نحيي تماما تطوير الروابط الثقافية مع البلدان الاجنبية . ويشغل الاتحاد السوفييتي كما يتبين من معطيات اليونيسكو ، المكانة الاولى في العالم من حيث حركة الترجمة من اللغات الاجنبية . ويعرف الجمهورية السوفييتي جيدا انتاج كبار الادباء الاجانب في القرن العشرين مثل الكتاب الامريكان ارنست همينغوي وسكوت فيتسجيرالد ووليام والانكليز سومرست موم وجراهم اغرين وغيرهما والفرنسيين البير كامو وفرانسوا مورياك وجان انوي الخ .

قضايا الفن

من الصعب ان نتحدث في مقال موجز عن جميع انواع الفن ، لانه لكل منها قضايا خاصة . صحيح ان هاوي المسرح متذوق اكثر من هاوي السينما المتوسط . وبين الجمهور حتى الان متفرجون يفضلون الافلام البوليسية والميلودراما . ولكن لاتعرض في بلادنا ابدا افلام الرعب او الجنس ولايقبلها جمهورنا . ونقول بالاضافة الى ذلك ان المستوى الجمالي والتذوقي لمتفرجي السينما يرتفع باستمرار . وتؤكد ذلك الاستفتاءات التي تتم بين المتفرجين وانتصار اندية هواة السينما .

روبرت تسفاسمان

عالم الاطفال

بيتروشكا

«وصل بيتروشكا»–انتشر هذا النبأ في المدن والقرى الروسية القديمة بسرعة خارقة . وسرعان ما اجتمع فجاة ، عند بناء ساذج من الالواح والخيش ، الاطفال والكبار وانتظروا بفارغ صبر ظهور بطلهم المحبوب . وكان هذا البطل–وهو دمية تلبس على اليد–طيبا مع الناس الطيبين ، يهزا من الاشرار وينكل بهم احيانا ، لا يكتئب ابدا ، ينشر المرح بين المتفرجين . ولا يزال بيتروشكا حتى الان شخصية شعبية في مسارح العرائس .

واننا اذ نبدأ اليوم هذه الزاوية الجديدة «عالم الاطفال» فقد قررنا تسميتها بهذا الاسم لبطل المسرح الشعبي . وسيقودكم «بيتروشكا» الى عالم حياة الاطفال السوفييت وسيقترح عليكم قراءة الاقاصيص والحكايا التي يقراونها ، وسيعرفكم على الالعاب التي يلعبون بها .

وتشكر هيئة التحرير سلفا قراءها الصغار وآباءهم وامهاتهم واجدادهم وجداتهم على الرسائل التي تتضمن رغباتهم عما يريدون ان يروه في زاوية «عالم الاطفال» هذه .

الحمار الذكي والوزير الاحمق

حكاية تركمانية

كان يعيش في الجبال شخص فقير يدعى ميرالي .

وكان عند الناس الاخرين جياد وثيران اما هو فكان يملك حمارا واحدا فقط ، ينقل عليه الماء والحطب ويركبه .

احب ميرالي حماره جدا ولم يسمح لاحد بالاساءة اليه .

وعندما كان يبدا احد ما بالمغاظة الحمار كان ميرالي يقول :

– لا تمس حماري فهو اذكى من الوزير نفسه .

اشتكى الوزير الى باده شاه–سلطان–سريون :

– ايها الباده شاه العظيم ! هناك واحد من رعاياك فقير مسكين يدعى ميرالي ، وقد تجرأ وقال ان حماره اذكى مني ، من وزيرك . ويسيئني ان اسمع ذلك . كما ان ذلك يلقي ظلا عليك ويسيء الى سمعتك .

فلتامر بمعاقبة الوقح السليط ايها الباده شاه الكريم !

وامر باده شاه فورا بان يمثل ميرالي بين يديه .

جاء ميرالي وانحنى باحترام امام باده شاه .

وساله السلطان سريون :

– كيف تجرات ان تقول ان حمارك اذكى من وزيري ؟

واجاب ميرالي :

– لقد قلت الحقيقة ايها الباده شاه العظيم . ولو تكرمت وسمحت لي فاستطيع البرهان على ذلك .

– حاول ان تبرهن ! واذا لم تبرهن فستفارق راسك رقبتك .

وبدا ميرالي :

– كنت امتطي حماري ذات مرة عبر الجسر . وفجاة وقع حافر حماري في شق بين لوحين . وكان علي ان اضربه بالعصا واشده بالحبل حتى خلص رجله من هذه المصيدة. وعندما مررت في المرة التالية عبر هذا الجسر لقد تجنب حماري هذا المكان الخطر كي لا اضربه مرة ثانية . هل رايت ما اذكى حماري ! اما وزيرك فيدس يده في الخزينة ، ومهما عاقبته فان يده تقع في نفس المكان من جديد ، او ليس هو احمق من حماري ؟

اعجبت كلمات ميرالي باده شاه فوهبه رداء واطلق سراحه الى البيت وقال للوزير :

– اسمعت مايقوله هذا الفقير ! ونصيحتي لك ان تاخذ مثالك من حماره .

لم تكوني في البيت

فاسيلي غوليشكين



جرح فوفكا الصغير اصبعه ولم يبك . اراد البكاء في البداية ثم عدل عن ذلك .

كان الاصبع يحرقه كالنار الا ان فوفكا الصغير جلس وصبر .

واخيرا جاءت امه . فبدأ فوفكا الصغير بالصياح ...

– مالك ؟

– جرحت اصبعي .

– متى ؟

– منذ فترة .

– الم تبك آنذاك ؟

– لم تكوني في البيت .



يقع فندق «ميتروبول» فى وسط موسكو .

فى الصورة الى اليسار : فى نوفمبر عام ١٩٢١ جرت هنا مباحثات حول اقامة علاقات ودية بين جمهورية روسيا الاتحادية ومنغوليا ســاهم فيها مؤسس حزب الشعب الثورى المنغولى وجمهورية منغوليا الشعبية سوخه باتور . الصورة الى اليمين تبين اللوحة التذكارية المثبتة فى جدار بناية الفندق والتى تشير الى ذلك الحدث .

(بقية المنشور على ص ٣)

عليها مع دولة اجنبية .

وغدت سنة ١٩٢١ سنة تاريخية فى العلاقات السوفييتية المنغولية . ومنذ ذلك الحين تعرضت صداقتنا اكثر من مرة للامتحان ولكنها صمـــدت بشرف لاختبار الزمن ، وازدادت قوة وصلابة فى المعارك ضد العدو المشترك .

فحين اخترق العسكريون اليابانيون سنة ١٩٣٩ حدود جمهورية منغوليـــا الشعبية فى منطقة نهر خالخين-غـول هب الجيش السوفييتى لمساعــــدة الشعب الشقيق ودحروا العدو بجهودهم المشتركة .

وفى شهر يونيو سنة ١٩٤١ عندما هجمت المانيا الفاشيستية بغتة عـــلى الاتحاد السوفييتى لم يتوان الشعـــب المنغولى عن مساعدتـــــه . ونحـــن السوفييتيين لن ننسى ابدا كيـــــف انتشرت فى منغوليا كلها آنذاك الحركة التى تحمل شعار : «كل شيء للجبهة كل ما نملكه للروس» . وكانت هذه الكلمات آنذاك تعيش فى قلـــــوب واعمال كادحى منغوليا . ويتذكـــــر المحاربون القدماء فى الجيش السوفييتى كيف تدفأوا على الجبهة باحذية اللباد وصدريات الفراء والقفـــازات التى خاطتها وحاكتها ايدى النسوة المنغوليات الحنونة . وكان كادحو منغوليا يعملون بضعة ايام بلا مقابـــل تبرعـــا الى صندوق مساعدة المحاربين السوفييت

وقد بنى بتبرعات السكان النقديـــة رتل من الدبابات باسم «منغوليـــــا الثورة» وسرب طائرات باسم «الراعى المنغولى» وسلما للجيش السوفييتى .

اما العهد الجديد فى تاريخ علاقاتنا فى السنوات التى تلت فقد تجســـد فى التوقيع يوم ٢٧ فبراير ســنـــة ١٩٤٦ على معاهدة الصداقــة والتآزر واتفاقية التعاون الاقتصادى والثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهوريـــة منغوليا الشعبية . وفى يناير سنـــة ١٩٦٦ عندما زار جمهورية منغوليـــا الشعبية وفد حزبى حكومى ســوفييتى برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تم التوقيع على معاهـــدة الصداقة والتعاون والتعاضــــد بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية . وقد عقدت المعاهدة لمدة ٢٠ سنة عند انتهاء اجل المعاهـــــدة السابقة . واكدت المباحثات الاجماع التام ووحدة الاراء .

واليوم يعرف العالم كله اى تحليق لانظير له من الاقطاعية الى الاشتراكية قامت به منغوليا خلال سنوات السلطة الشعبية . ولقـــد اسعدتنى الظروف مرتين بزيارة هذا البلد الصديـــق ورايت بام عينى كيف تنمو المـــدن والبلدات وترتفع مبانى المؤسســـات الصناعيــــة الجديدة والاستثمــارات الحكومية ، وكيـف تتحسن باستمرار معيشة الشعب المادية وحياته الثقافية وقـــد تركت اثرا لايمحى فى نفسى مدينة دارخان الصناعية التى نشـات خلال ١٣ سنة فى برية جرداء .

اكتوبر العظيم

ان الشعب المنغـــولى مدين بحاضره ومستقبله لانتصار الثورة الشعبيـــة وللقيادة الحكيمة قيادة الحزب الشعبى الثورى المنغولى ولجنته المركزيـــة برئاســـة الرفيق تسيدينبال . ان الاوساط الاجتماعية فى بلادنا تقدر عاليـــا ان الشعب المنغولى الشقيق ربط ويربط نجاحاته دائما باكتوبـر العظيم وبالصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى وطن لينين .

ان جمعية الصداقة تسهم بقسط كبير فى قضيـــة تمتين الصداقـــة والتعاون الشامل بين بلدينا ، ونحن نقدر عاليا نشاط جمعية الصداقـــة المنغولية السوفييتية ، ويعود لهـذه المنظمة الاجتماعية التى هى من اكثر المنظمات فى جمهورية منغوليا الشعبية جماهيرية واعلاها مكانة فضل لايستهان به فى ان كادحى منغوليا مطلعـــون اليوم على تاريخ وثقافة وحياة الشعب السوفييتى ، وانهم يعرفون نجاحاتنـا فى البناء الشيوعى ، وان اكثريـــة اصدقائنـــا المنغوليين يتكلمـــون الروسية .

ونحن نتذكر اى نشاط شعبى شامل حقا مارسته جمعية الصداقة المنغولية السوفييتية فى المناسبات المشهـودة مثل الذكرى الخمسين لاكتوبر العظيـم والذكرى المئوية لميلاد لينين والذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .

وانتشرت فى الاتحاد السوفييتى على نطاق واسع حركة الصداقة مع الشعب المنغولى الشقيق ، ولهذا تحولـــت جمعية الصداقة السوفييتية المنغولية الى منظمة مـــن ارسع المنظمـــات الاجتماعية فى البلاد . ويمتد نشاطها من ملدانيــــا فى الغـــرب حتى كراسنويارسك ومحافظة تشيتـــا فى الشرق ومن ياقوتيا ومحافظة اركوتسك فى الشمال حتى تركمانيا فى الجنوب وللجمعية ٢٩ فرعا فى الجمهوريـــات والمحافظات والمدن الكبرى . وتضم الجمعية اكثر من ١،٥ الف مؤسســـة صناعية كبيرة واستثمارة زراعيـــة ومعهد علمى وتعليمى ومدرسة عـــلى اساس العضوية الجماعيـة . ويشترك فى عمل منظمتنا اشخـاص ذوو مهن واختصاصات مختلفة بين عمال وفلاحين وادباء وموسيقيين ورسامين وعلمـــاء وشخصيات حزبية وحكومية شيوخـــا وشبابا .

يجرى فى بلادنا خلال هذه الايـــام برعاية منظمتنا مهرجان الصداقــــة السوفييتية المنغولية احياء للذكـرى الخمسين لجمهورية منغوليا الشعبيـــة والمؤتمر الثالث للحزب الشعبـــى الثورى المنغولى . وعلى شرف هـــذا العيد تعقد فى موســـكو ولينينغراد وعواصم الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ومراكز المديريـــات والنواحى وفى المؤسسات الصناعية والمزارع والمعاهد التعليمية والمدارس اجتماعات وحفلات وامسيات الصداقة السوفييتيــــة المنغولية ، وتقـــام المهرجانـــات السينمائيـــة والمعارض الفوتوغرافية التى تتحدث عن نجاحات الشعب الشقيق . ويشترك فى هذه الفعاليات بنشاط ممثلو المجتمـــع المنغولى .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى امام مؤتمر الحزب الرابع والعشرين : **«اننا نقف الى جانب ان يصير تعاون البلدان الشقيقـة اكثر شمولا وعمقـا ، وان يشمـل جماهير اوسع فاوسع من الشغيلـة ، وان تدرس بتفصيل اكبر التجربة المعددة للطرف الاخر على كل مستويات الحياة الرسمية والاجتماعية والاقتصاديــة والثقافية»** . ونحن نعرف ان الحزب الشعبى الثورى المنغولى يولى اهميـة اولية لدراسة وتطبيق تجربة الاتحاد السوفييتى الطليعية فى اقتصاد البلاد الوطنى . ولهذا فان خطة نشـــاط جمعية الصداقة المنغولية السوفييتية تتضمن فى مكان الصداقة قضايـــا دراسة وتطبيق التجربة السوفييتيــة الطليعية فى كل مجالات الاقتصـــاد الوطنى لجمهورية منغوليـــا الشعبية .

(بقية المنشور على ص ٣)

بين البلدين فى مختلف المجـــالات وقد اعار الجانبـان اهميـــة كبيرة لامكانيات تعميق التعاون الاقتصـــادى ذى المنفعة المتبادلة ، وتوسيــــع العلاقات التجارية والعلمية-الفنية .

كذلك جرى تبادل وجهات النظر فى العديد من الشئون الدولية الملحة التى تهم الجانبين ، ونوقشت المسائـــــل المرتبطة بانعاش المناخ السياسى فى العالم ، وتوسيع عملية تخفيف التوتر فى منطقة الشرقين الادنى والاوسط .

ان الشعب السوفييتى يعير اهمية كبرى لعلاقات حسن الجوار الحقيقيـة مع ايران ويعتبرها مظهرا من المظاهر الملموسة لسياســة التعايش السلمى وقد اشار الى ذلك **نيكولاى بودغورنى** رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى كلمتـــه فى مأدبة الغداء التى اقيمت تكريمـــا للضيف الايرانى فى قصر الكرملين الكبير .

وعندمـــا تناول **نيكولاى بودغورنى** بالحديث طابــع التعـــاون السوفييتى الايرانى وفوائده المثمرة لشعبـــى البلدين قال ان العمـــل المشترك للاتحاد السوفييتى وايران فى الميدان الدولى يأتى بنتائج ايجابية .

واشار **بودغورنى** ، الى ان اللقاء الحالى بين قادة الاتحاد الســـوفييتى وايران يجرى فى وقت يحدث فيـــه تقدم كبير فى اتجاه تخفيف التوتر ، وذلك باعتراف الجميع . ان اشاعة الدفء فى المناخ الدولى لم يحدث من تلقاء ذاته . اذ ان ذلك اصبح ممكنا بفضل الجهود المشتركــــة للبلـــدان الاشتراكيـــة والعديد من الـــدول الاخرى .

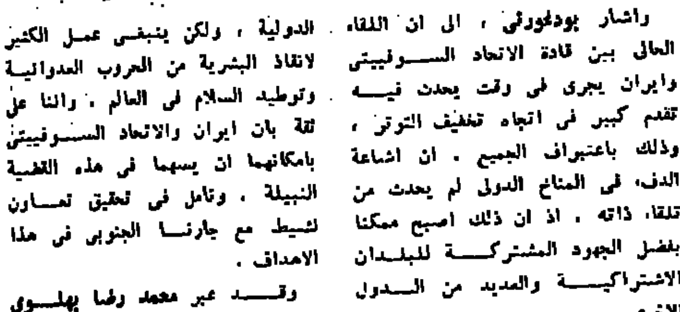
ويتبع بلدنا خلال حقبة تزيد عـــن ربع قرن وبثبات سياســـة السلام ، سياسة ردع العدوان وحمايـة حقوق الشعوب . واذا تكلمنا بصراحة فـان التقدم الايجابى الذى يجرى الآن فى الميدان الدولى ، هو بدرجـــة كبيرة نتيجة للنشـــاط المثابر للاتحـــاد السوفييتى لتجسيد برنامج الســـلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

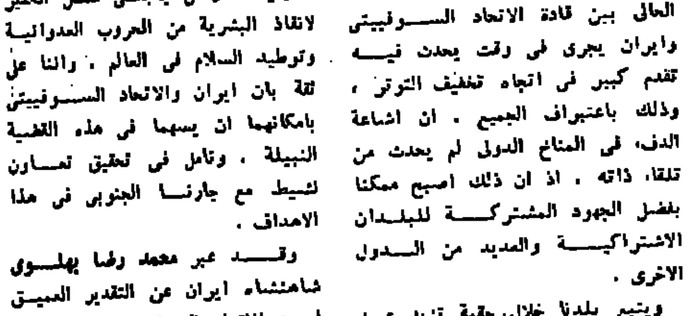
وقـــال **بودغورنى** ان الاتحـــــاد السوفييتى سيواصل السير بسياســـة السلام وسيساعد بكل السبل على حل نزاعات الشرق الاوسط وقبرص والهند الصينية وغيرهـــا من المتـــاطق حلا سياسيا عادلا .

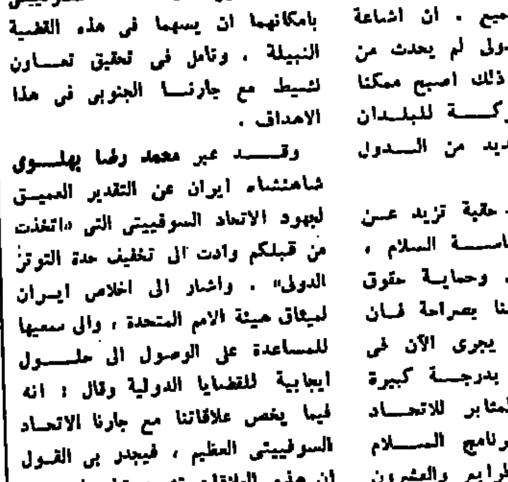
واشار **بودغورنى** الى انه قد بذلت كثير من الجهود لاعادة تركيب العلاقات الدولية ، ولكن ينبغـى عمـل الكثير لانقاذ البشرية من الحروب العدوانيـة وتوطيد السلام فى العالم . واننا على ثقة بان ايران والاتحاد الســـوفييتى بامكانهما ان يسهما فى هذه القضية النبيلة ، وتأمل فى تحقيق تعـــاون نشيط مع جارنـــا الجنوبى فى هذا الاهداف .

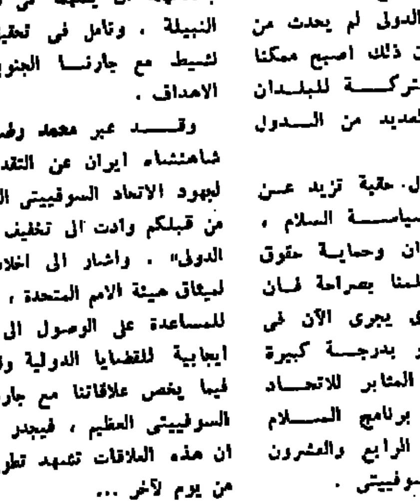
وقـــد عبر **محمد رضا بهلـــوى** شاهنشاه ايران عن التقدير العميـق لجهود الاتحاد السوفييتى التى «اتخذت من قبلكم وادت الى تخفيف حدة التوتر الدولى» . واشار الى اخلاص ايـران لميثاق هيئة الامم المتحدة ، والى سعيها للمساعدة على الوصول الى حلـــول ايجابية للقضايا الدولية وقال : انه فيما يخص علاقاتنا مع جارنا الاتحـاد السوفييتى العظيم ، فيجدر بى القـول ان هذه العلاقات تشهد تطورا جديدا من يوم لآخر ...

ان الاتصـالات بين قادة البلدين اسهمت بقسط هام فى تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وايران . وتمثل الزيارة الحالية العملية التى يقوم بها **محمد رضا بهلوى** للاتحاد السوفييتى دون شك دفعة جديدة لقضية تطوير وتقوية حسن الجوار والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتى وايران .



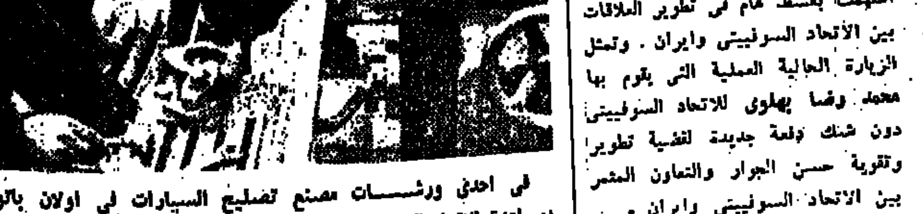


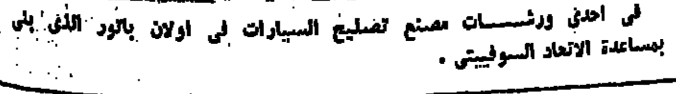






فى احدى ورشـات مصنع تصليح السيارات فى اولان باتور الذى بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى .





الرياضة البدنية المعاصرة

تفتتح فى ٢٦ نوفمبر الحالى فى قاعة الاعمدة بدار النقابات السوفييتية التى تعد بناية من اجمل البنايات القديمة فى وسط مدينة موسكو ، ندوة علمية عالمية حول موضوع «الرياضـة البدنية فى المجتمع المعاصر» ويجىء عقد هذه الندوة طبقا للقرار الذى اتخذتها اللجنة التنفيذية للمجلس الدولى الخاص بالرياضة والتربية البدنية التابع لليونيسكو .

وقد اثار موضوع عقد هذه الندوة العلمية اهتماما كبيرا فى الاوساط الرياضية العالميـــة وذلك امر طبيعى لان الرياضة والتربية البدنية قد اصبحتا سمة من ســمـــات المجتمع المعاصر وجزءا لايتجزأ من التطور الاجتماعى . كما صارت الرياضة وسيلة لاكتشاف الصفات الانسانيـــة الجميلة .

كان للرياضـــــة دورها ومكانتها فى مختلف المجتمعات . وقد اثارت الثورة العلمية التكنيكية والتقدم الاجتماعى فى القرن العشرين فى العالم كله اهتماما هائلا بالرياضة بوصفها طريقا لاظهار مختلف القدرات ووسيلة لتربيتها لدى الانسان .

لقد اخذ النـــــاس يعتبرون اعلى الانجازات الرياضية فى الظروف المعاصرة مظهرا من مظاهر قدرات الانسان الروحية والمعنوية والبدنيـــــة ومن الادلة على ذلك مدى الاهتمام الذى يوجهه المجتمع المعاصر للالعاب الاولمبية . فقد اشترك فى الدورة العشرين للالعاب الاولمبيـــة الاخيرة رياضيون من مئة واثنين وعشرين بلدا كما تابع مشاهدها ومبارياتها ثلث البشرية تقريبا .

وللرياضة البدنية اهمية اجتماعية هائلة فى مجتمعنا المعاصر ، فقد اصبحت تربية الشعب كله بدنيا فى بلادنا قضية من القضـــايا ذات الاهمية الوطنية . وانعكس ذلك فى قوانين العمل والصحة والتعليم . ووضعت الدولة الاشتراكية نظاما لتربية الشعب البدنية وتضمن اعداد كوادر الخبراء وتخلق امكانيات مادية لممارسة الرياضة البدنية وتضمن حل المسائل العلمية . ويتم فى ظروف الاشتراكية بنجاح حل مهمة نشر الرياضة البدنية وجعلها فى متنــــاول الجميع ، واثارة النشاط العالى لدى الفرد والجماهير عن طريق ذلك .

ومن الطبيعى انه لايمكن اقامة اللازمة لممارسة الرياضة فى مختلف البلدان بلا دراسة علميـــة لطرق واساليب لتطور الرياضة .

ويدرس خمسة الاف عالم تقريبا فى الاتحاد السوفييتى المسائل المتعلقة بتطوير علم الرياضة واعداد الكوادر من الاختصاصيين فى هذا المجال وقد ناقش اكثر من الف وخمسمئة شخص منهم بنجاح رسائل الدكتوراه فى فلسفـــــة العلوم والدكتوراه فى العلوم ، فى شتى قضايا العلم الرياضى .

ان لدى البلاد خطة طويلة الامد لتطوير علم الرياضة البدنية اقرتها لجنة الرياضة البدنيـــة التابعة لمجلس الوزراء السوفييتى . وتضم هذه الخطة سبعة اتجاهات رئيسيـــــة وهى تحسين الاسس العلمية لنظام التربية البدنية السوفييتى، وتحسين اعداد الرياضيين والابحاث الخاصـــة بشئون الحركة الرياضية وتنظيم وادارة الحركة الرياضية السوفييتية ، وتحسين نظـــام اعداد الكوادر وتحســـين الاجهزة العلميـــة والادوات والدراسات العلمية لاثبات الاتجاهات الرئيسيـــة فى تصميم وبناء واستغلال المنشآت الرياضية ، ووضع نظام اوتوماتيكى لادارة الحركة الرياضية .

ويمكن القول ان العلم الذى يستقصى مجـــال الرياضة لايبحث مجالا ضيقا بل يعالج قضايـــا الرياضة بالجملـــة من مختلف وجهـــات النظر ومثل هذا المجال لايمكن ان يدرسه علم واحد بل يمكن علاجه بالتعاون بين بعض العلوم مثل علم التربية وعلم النفس والفلسفة وعلم الاجتماع والبيولوجيا والبيوميكانيك والطب والاقتصاد الخ .

لذلك يجب اعتبار ندوة علم الرياضــة فى موسكو مؤتمرا علميا دوليا هاما يشترك فيه ممثلو مختلف العلوم ابتداء من الفلسفـــة الى علم الاجتماع والبيوكيميـــاء والطب وستستمر اعمال المؤتمر ٥ ايام .

وقد اعرب اكثر من الف شخص من العلماء الاختصاصيين فى الرياضـــة وممثلى الحركـــة الرياضيـــة فى ٤٣ بلدا من بلدان العالم عن رغبتهم فى حضور الندوة . وتوجه الاوســـاط العلمية السوفييتية كذلك اهتماما كبيرا الى هذه الندوة . فتمثل اكثر من ٨٥ مؤسسة علميـــة وتطبيقية تعمل فى مختلف مجالات الرياضة البدنية والتربية وشئون الاجتماع والطب والبيوميكانيك .. الخ ستمثل فى المؤتمر .

وستمثل وفود كبيرة من علمـــاء الحركـــة الرياضيـــة فى بلغاريا وبلجيكا والمانيـــا الديموقراطية وكندا وبولندا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية ويوغوسلافيا واليابان .

والى جانب تبـــادل الاراء بين علماء مختلف البلدان سيجعل منظمو المؤتمر ورؤساء المنظمات الرياضية السوفييتية على اتاحة الفرصة امام جميع المشتركين فى اللقـــاء العلمـــى للتعرف على المؤسسات العلميـــة والرياضيـــة فى موسكو ومشاهدة المنشآت الرياضية وزيارة المســـارح والمصانع والمعاهد الدراسية فى العاصمة التى ستستقبل عام ١٩٨٠ المشتركين فى الالعـــاب الاولمبية الثانية والعشرين .

التربيـــة البدنيـــة والرياضـــة السوفييتيـــة



تتوفر فى العاصمة السوفييتيـــة امكانيات ضخمة لممارســـة اى نـــوع من انـــواع الرياضة .

* يمارس التربيـــة البدنية فى الاتحـــاد السوفييتى اكثر من ٤٧ مليون شخص بينهـــم اكثر من ٤٠ مليون شخص يتمرنون بانتظام فى الاقسام الرياضية . ويزيد عدد النساء بيـــن الرياضيين على ١٦،٥ مليون امراة .

*** يشترك رياضيو البلاد فى اكثر من ٢١٦ الف وحدة رياضية .**

* تم فى البلاد خلال سنة ١٩٧٣ وحدهـــا اعداد اكثر من ١٤ مليون شخص من حملـــة شارة مجموعة التمارين المعروفة باسم «مستعد للعمل والدفاع» .

*** يشرف على دروس وتدريبـــات الرياضيين زهاء ٢٦٠ الف مرب ومدرب عامل واكثر مـــن ٤،٥ مليون موجه ومدرب متطوع .**

* يقوم بالتحكيم فى المباريات الخاصة بشتى الالعاب الرياضية حوالى ٣،٨ مليون حكم رياضى .

يوجد فى البلاد لاجراء المباريات والتدريبات حوالى ٣٢٠٠ ملعب فى كل منها مدرجـــات ذات ١٥٠٠ مقعد فما فوق واكثر من ٥٥،٥ الف قاعة رياضية وحوالى ١٢٠٠ حوض للسباحة وحـــوالى ١٢٥ الف ساحة لكرة السلة وحـــوالى ٢٦٩ الف ساحة للكرة الطائرة وحوالى ١٥ الف ساحة للعبة «غورودكى» الروسية الشعبية واكثر من ٢٢ الف ساحة لكرة اليد واكثر من ٢٨٠٠ ساحة لكـــرة التنس وحوالى ١٠٠ الف ساحة لكرة القدم .

*** يوجد لدينا لهواة التزحلق على الجليـــد اكثر من ١٢٠٠ ساحة . وتجرى مباريات وتمرينات التزحلق الايقاعى على الجليد فى ٥٧٩ حلبـــة جليدية مغطاة ومكشوفة .**



